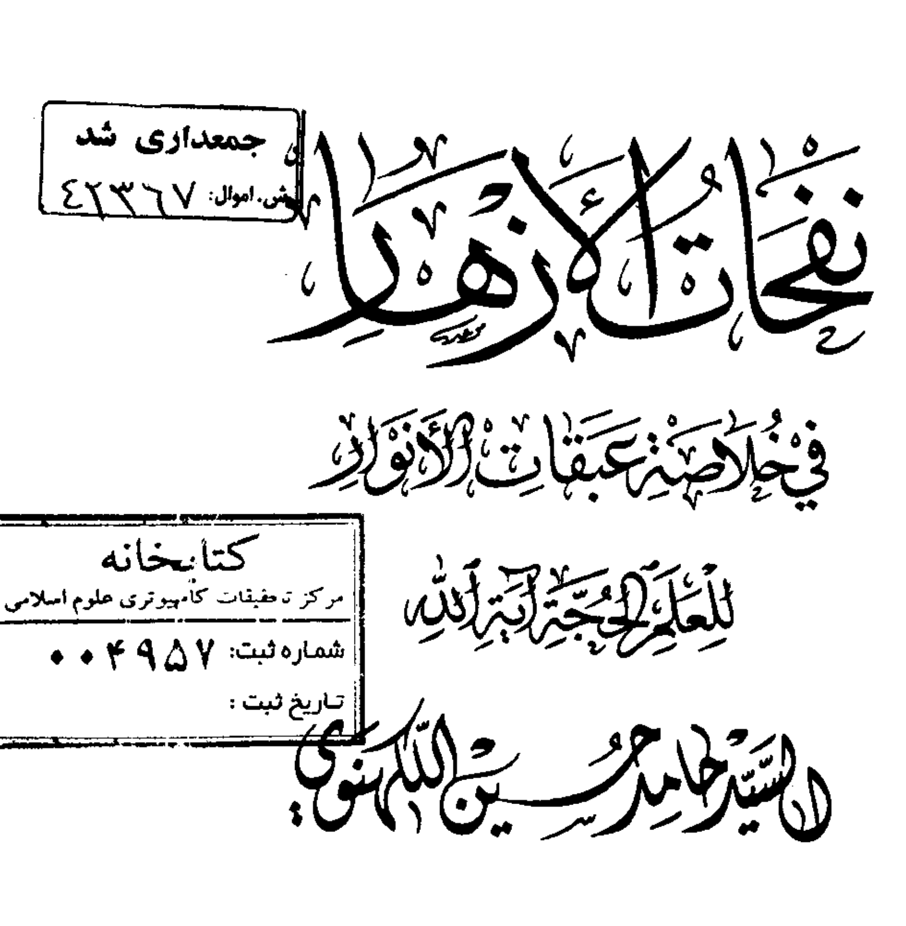


نفحات الأزهار

في خلاصة عبقات الأنوار

للعلامة الحجة آية الله

السيد حامد حسين اللكهنوي

حديث الثقلين - ٢

تأليف

السيد علي الحسيني الميلاني

الجزء الثاني



الکتاب: نفحات الازهار فی خلاصة عبقات الانوار (۱/۱۲) جلد
المؤلف: السید علی الحسینی المیلانی
عدد المطبوع: ۱۰۰۰ نسخه
سنه الطبع: ۱۳۸۱ - ۱٤۲۳ هـ ق
المطبعة و التجلید: . صداقت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطّاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.



دحض القدح في
سند حديث الثقلين



وبعد أن اطلعت على رواية أعلام الحديث لحديث الثقلين، فلابد من ذكر كلام من قدح وطعن فيه، من بعض أسلاف العامة المتعصبين، وبيان وهنه وسقوطه. وبالله التوفيق:

(١)

قدح البخارى

قال البخاري في (التاريخ الصغير) ما نصه: «قال أحمد في حديث عبدالملك عن عطية عن أبي سعيد قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم الثقلين»: أحاديث الكوفيين هذه مناكير»[١].

الجواب:

ان هذا الكلام غريب جداً، اذ قد ثبت فيما تقدم بحيث لايشك

---

١. التاريخ الصغير ١/٣٠٢.

المتتبع فيه: أن أحمد قد روى هذا الحديث بطرق عديدة وأسانيد سديدة، وروايات متكثرة في (المسند) عن زيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري.

فنسبة الجرح في هذا الحديث الى الامام أحمد غريبة جداً، ولايمكن توجيهها أو تأويلها بنحو من الانحاء، ورواية أحمد للحديث في (المسند) أكبر حجة على بطلان هذه الشبهة، اذ لايصح روايته اياه فيه مع انكاره له، لانه يستلزم التدليس والتلبيس، مع العلم بأنه يحتاط في رواياته ولا سيما في (مسنده)، فقد قال قاضي القضاة تاج الدين السبكي بترجمة أحمد:

«قلت: وألف مسنده، وهو أصل من أصول هذه الامة، قال الامام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رحمه الله: هذا الكتاب ــ يعني مسند الامام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه ــ أصل كبير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث، انتقي من أحاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل اماماً ومعتمداً، وعند التنازع ملجأ ومستنداً، على ما أخبرنا والدي وغيره أن المبارك بن عبدالجبار أبا الحسين كتب اليهما من بغداد قال: انا أبواسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه، انا أبوعبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر بن بطة قراءة عليه، ثنا أبوحفص عمير [عمر] بن محمد بن رجا، ثنا موسى بن حمدون البزاز، قال: قال لنا حنبل بن اسحاق: جمعنا عمي ــ يعني الامام أحمد ــ لي ولصالح ولعبدالله وقرأ علينا المسند، وما سمعه معنا ــ يعني تاماً ــ غيرنا، وقال لنا:

ان هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه، فان كان فيه والا ليس بحجة.

وقال عبدالله بن احمد رحمه الله: كتب ابي عشرة ألف ألف حديث، لم يكتب سواداً في بياض الا حفظه.

وقال عبدالله أيضاً: قلت لابي: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت

المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب اماماً اذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رجع اليه.

وقال أيضاً: خرج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث.

قال أبوموسى المديني: ولم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته. ثم ذكر باسناده الى عبدالله بن الامام أحمد رحمه الله قال: سألت أبي عن عبدالعزيز بن أبان قال: لم أخرج عنه في المسند شيئاً، لما حدث بحديث المواقيت تركته.

قال أبوموسى: فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً، الى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال: أنا أبوبكر الخطيب، قال قال ابن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه ــ يعني عبدالله بن الامام أحمد بن حنبل ــ لانه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً. والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً، سمع منها ثلاثين ألفاً والباقي وجادة. فلا أدري هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالا مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر، فيصح القولان جميعاً، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره.

قال: ولو وجدنا فراغاً لعددناه انشاء الله تعالى. فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فنحو من سبعمائة رجل.

قال أبوموسى: ومن الدليل على أن ما أودعه الامام أحمد رحمه الله مسنده قد احتاط فيه اسناداً ومتناً، ولم يورد فيه الا ماصح سنده، ما أخبرناه [به] أبوعلي الحداد، قال أنا أبونعيم [و] أنا ابن الحصين [و] أنا ابن المذهب، قال أنا القطيعي، ثنا عبدالله، قال حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي التياح، قال: سمعت أبازرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال: يهلك أمتي هذا الحي من قريش. قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: لو أن الناس اعتزلوهم. قال عبدالله: قال أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فانه خلاف الاحاديث عن النبي

صلّى الله عليه وسلّم. يعني قوله صلّى الله عليه وسلّم: اسمعوا وأطيعوا. وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شذ لفظه مع الاحاديث المشاهير امر بالضرب عليه فكان دليلا على ما قلناه»[١].

فاذا كان (مسند) أحمد بهذه المثابة من الدقة، وكانت أسانيده صحيحة، وقد احتاط فيه الاحتياط التام، وجعله المرجع عند الاختلاف، كيف يدخل فيه حديث الثقلين، ويرويه فيه بأكثر من لفظ وطريق، وهو يعتقد بأنه منكر من الاحاديث المناكير؟!

وقال عمر بن محمد عارف النهرواني المدني في (مناقب) أحمد بن حنبل:

«قال ابن عساكر: أما بعد، فان حديث المصطفى صلّى الله عليه وسلّم به يعرف سبل السلام والهدى، ويبنى عليه أكثر الاحكام، ويؤخذ منه معرفة الحلال والحرام. وقد دوّن جماعة من الائمة ماوقع اليهم من حديثه، وكان أكبر الكتب التي جمعت فيه هو المسند العظيم الشأن والقدر (مسند) الامام أحمد، وهو كتاب نفيس يرغب في سماعه وتحصيله ويرحل اليه، اذ كان مصنفه الامام أحمد المقدم في معرفة هذا الشأن، والكتاب كبير القدر والحجم، مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألف سوى المعاد، وسوى ما ألحق به ابنه عبدالله من أعالي الاسناد، وكان مقصود الامام في جمعه أن يرجع اليه في اعتبار من بلغه أو رواه...»

فكيف يدخل الامام أحمد في هكذا كتاب ــ موصوف بهذه الصفات ــ حديثاً منكراً مع علمه بكونه منكراً من الاحاديث المناكير؟ *[ذلك ظن الذين لايوقنون]*.

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في (اسماء رجال المشكاة) بترجمة أحمد: «ومسند الامام أحمد معروف بين الناس، جمع فيه أكثر من ثلاثين

---

١. طبقات الشافعية ٣١/٢ ــ ٣٣.

ألف حديث، وكان كتابه في زمانه أعلى وأرفع وأجمع الكتب».

وقال الشيخ ولي الله الدهلوي: «الطبقة الثانية: كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تتلوها، كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث، ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول، واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة، واشتهرت فيما بين الناس، وتعلق بها القوم شرحاً لغريبها وفحصاً عن رجالها واستنباطاً لفقهها، وعلى تلك الاحاديث بناء عامة العلوم، كسنن أبي داود، وجامع الترمذي، ومجتبى النسائي، وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعتنى بأحاديثها رزين في تجريد الصحاح وابن الا ثير في جامع الاصول.

وكاد مسند أحمد يكون من جملة هذه الطبقة، فان الامام أحمد جعله أصلا يعرف به الصحيح والسقيم، قال: ما ليس فيه فلا تقبلوه»[1].

فاذا كان احمد لايتساهل في مسنده، وكان كتابه هذا بهذه المثابة من القبول والشهرة والاعتبار، كيف يعقل أن يتساهل أحمد ويخرج فيه حديثاً منكراً مع علمه بكونه كذلك؟!

وقال ولي الله أيضاً في (الانصاف): «وجعل ــ أي احمد ــ مسنده ميزاناً يعرف به حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فما وجد فيه ولو بطريق واحد من طرقه فله أصل، وما لافلا أصل له».

ولوصح كونه معتقداً بسقم حديث الثقلين ــ قد رواه في المسند الذي جعل ميزاناً بين الصحيح والسقيم ــ فهو اذاً كاذب مدلس.

وقال أبومهدي الثعالبي في (مقاليد الاسانيد) بترجمة أحمد نقلا عن ابن خلكان: «وألف مسنده وهو أصل من أصول هذه الامة، جمع من الحديث ما لم يتفق لغيره».

---

١. حجة الله البالغة ١٣٤.

وقال فيه: «وله التصانيف الفائقة، فمنها (المسند)، وهو ثلاثون ألفاً، وبزيادة ابنه عبدالله أربعون ألف حديث، وقال فيه ــ وقد جمع أولاده وقرأ عليهم هذا الكتاب ــ قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فارجعوا اليه، فان وجدتموه والا ليس بحجة».

وقال (الدهلوي) في (بستان المحدثين) بترجمة أحمد ــ وقد ذكر مسنده وما تقدم نقله فيه ــ : «يقول راقم هذه الحروف: ان مراده الحديث الذي لم يبلغ درجة الشهرة أو التواتر المعنوي، والا فان الاحاديث الصحيحة المشهورة التي لم تكن في المسند كثيرة».

فقد نقل (الدهلوي) كلام أحمد لاولاده، ثم خصص مراده بحسب فهمه، فهل يبقى بعد ذلك مجال لتوجيه كلام البخاري؟!

وقال الحافظ الجلال السيوطي بشرح قول النووي «وأما مسند أحمد ابن حنبل وأبي داود الطيالسي وغيرهما من المسانيد، فلا تلتحق بالاصول الخمسة وما أشبهها، في الاحتجاج بها والركون الى مافيها» قال:

«تنبيهات ــ الاول: اعترض على التمثيل بمسند أحمد بأنه شرط في مسنده الصحيح. قال العراقي: ولا نسلم ذلك، والذي رواه عنه أبوموسى المديني أنه سئل عن حديث فقال: أنظروه فان كان في المسند والا فليس بحجة، فهذا ليس بصريح في أن كل مافيه حجة، بل [فيه أن] ما ليس فيه ليس بحجة. قال: على أن ثم أحاديث صحيحة مخرجة في الصحيح وليست فيه، منها حديث عائشة في قصة أم زرع. قال: وأما وجود الضعيف فيه فهو محقق، بل فيه أحاديث موضوعة جمعتها في جزء، ولعبدالله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع انتهى.

وقد ألف شيخ الاسلام كتاباً في ذلك أسماه (القول المسدد في الذب عن المسند) قال في خطبته: وقد ذكرت في هذه الاوراق ما حضرني من الكلام على الاحاديث التي زعم بعض أهل الحديث انها موضوعة وهي في

مسند أحمد، ذبأ عن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم، وجعله امامهم حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه. ثم سرد الاحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعة وأضاف اليها خمسة عشر حديثاً أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه، وأجاب عنها حديثاً حديثاً.

قلت: وقد فاته أحاديث أخر أوردها ابن الجوزي وهي فيه، وجمعتها في جزء سميته الدليل [الذيل] الممهد مع الذب عنها، وعدتها أربعة وعشرون حديثاً»[١].

ولا أظن ــ بعد الاستماع الى هذه الكلمة القيمة ــ أن أحداً يقدم على جرح حديث الثقلين المروي في (المسند) لاحمد بن حنبل، فكيف بنسبة القدح الى أحمد نفسه، أو يقيم وزناً لنقل البخاري الذي لاشك في بطلانه.

ولو توقف أحد في ذلك فاننا ننقل هنا كلاماً لتقي الدين ابن الصلاح يرفع الشك ويقطع الالسن، وهذا نص كلامه الذي جاء في (علوم الحديث):

«ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح كالافراد المخرجة في الصحيح، والى غيرصحيح، وذلك هو الغالب على الغرائب، روينا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال غيرمرّة: لا تكتبوا هذه الاحاديث الغرائب فانها مناكير وعامتها من الضعفاء».

فمن منع من كتابة المناكير فضلا عن العمل بها، وحذّر من نقلها فضلا عن الاستناد اليها، لاينقل حديثاً مع علمه بكونه منكراً، ولايجوز أن يخرجه في (المسند) العظيم، وكتاب (مناقب أميرالمؤمنين)، والّا لتوجّه اليه الذم والتأنيف واللوم والتوبيخ، وقد قال الله تعالى: *[يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتاً عندالله أن تقولوا ما لا تفعلون]* وقال: *[أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون]*.

---

١. تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ١/١٧١ ــ ١٧٢.

وعلى الجملة: فقد ظهر لكل ذي تتبع وفطنة أن نسبة كون حديث الثقلين من الاحاديث المناكير الى الامام أحمد بن حنبل كذب منكر وبهتان عظيم... والله الموفق والمستعان.

(٢)

قدح ابن الجوزى

قال ابن الجوزي في كتابه (العلل المتناهية) ما نصه: «حديث في الوصية لعترته: أنبأنا عبدالوهاب الانماطي، قال أخبرنا محمد بن المظفر، قال نا أحمد بن محمد العتيقي، قال حدثنا يوسف بن الدخيل، قال حدثنا أبوجعفر العقيلي، قال نا أحمد بن يحيى الحلواني، قال نا عبدالله بن داهر، قال نا عبدالله بن عبدالقدوس، عن الاعمش، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، وأنهما لن يفترقا جميعاً حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

قال المصنف: هذا حديث لايصح، أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى وغيرهما، وأما ابن عبدالقدوس فقال يحيى ليس بشيء رافضي خبيث، وأما عبدالله بن داهر فقال أحمد ويحيى ليس بشيء، مايكتب منه انسان فيه

خير))[1].

الجواب:

يظهر فساد هذا الكلام وشناعته، وبطلان هذا الزعم وفظاعته، بوجوه عديدة وبراهين سديدة:

١ ـــ الحديث في صحيح مسلم

ان هذا الحديث مخرج في صحيح مسلم بطرق عديدة، وغير خفي أن وجود حديث ـــ ولو بطريق واحد ـــ في هذا الصحيح يدل على صحته عند مسلم فكيف لوكان بطرق عديدة؟

٢ ـــ تصريح مسلم بصحة ما أخرجه اجماعاً

لقد صرح مسلم بأن جميع ما في صحيحه مجمع على صحته فضلا عن كونه صحيحاً عنده ـــ كما قال الحافظ السيوطي «قال مسلم: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا، وانما وضعت ما أجمعوا عليه»[2].

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في (اسماء رجال المشكاة) بترجمة مسلم بن الحجاج: «وقال في كتابه: أوردت في هذا الكتاب ما صحّ وأجمع عليه العلماء».

وعلى هذا، فادخال مسلم حديث الثقلين في صحيحه دليل واضح على اجماع العلماء على صحته، فالقول بعدمها معارضة صريحة لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، واتباع لسبيل غير المؤمنين.

وقد صرّح ولي الله الدهلوي بأن أهل الحديث مجمعون على صحة

---

١. العلل المتناهية في الاحاديث الواهية ١/٢٦٨.

٢. تدريب الراوي ١/٩٨.

صحيح مسلم حيث قال عندالكلام على آية التطهير: «وقال قوم انه لم تقع قصة دعائه صلّى الله عليه وسلّم للمرتضى والزهراء والحسنين رضي الله عنهم وهذا أيضاً كذب، لان الحديث مذكور في (صحيح) مسلم، وأهل الحديث مجمعون على صحته»[١].

هذا، وقد فصلنا الكلام في مجلد (حديث المنزلة) على روايات الصحيحين، وذكرنا هناك قطع ابن الصلاح، وأبي اسحاق، وأبي حامد الاسفرايني، والقاضي ابى الطيب، والشيخ أبي اسحاق الشيرازي وأبي عبدالله الحميدي، وأبي نصر عبدالرحيم بن عبدالخالق، والسرخسي الحنفي، والقاضي عبدالوهاب المالكي، وأبي يعلى الحنبلي، وابن الزاغوني الحنبلي، وابن فورك، وأكثر أهل الكلام الاشاعرة، وأهل الحديث قاطبة، على صحة أحاديث (صحيح) البخاري و (صحيح) مسلم، وأنه مذهب السلف من أهل السنة، ومحمد بن طاهر المقدسي.

بل ذكرنا هناك قولهم بصحة ماكان على شرطهما فضلا عن أحاديثهما، وأنه قال به البلقيني شيخ العسقلاني، وابن تيمية، وابن كثير، وابن حجر العسقلاني، والسيوطي، والكوراني، والكردي، والنخلي، والشيخ عبدالحق الدهلوي، وولي الله الدهلوي.

ولما كان حديث الثقلين موجوداً في (صحيح) مسلم، فان معنى ذلك أن جميع هؤلاء وغيرهم قائلون بصحته. وبعد درك هذا المعنى والوقوف على هذه الحقيقة لايبقى ريب في بطلان ما ادعاه ابن الجوزي.

بل لقد نص الطيبي على أن الاجماع على صحة روايات الصحاح قائم بين الشرق والغرب، وهذا نص كلامه: «فان قلت ما وثوقك أنك على الصراط المستقيم، فان كل فرقة تدعي أنها عليه؟ قلت: بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا صحاح الاحاديث في اموره صلّى الله عليه وسلّم، وأحواله

---

١. قرة العينين ١١٩.

وأفعاله وفي أحوال الصحابة، مثل (الصحاح الستة) التي اتفق الشرق والغرب على صحتها، وشراحها كالخطابي والبغوي والنووي اتفقوا عليه، فبعد ملاحظته ينظر من الذي تمسك بهديهم واقتفى أثرهم»[١].

وهذا المقدار كاف لاثبات فساد ما زعمه ابن الجوزي.

٣ ـ رأى ابى على فى صحيح مسلم

قال أبومهدي الثعالبي في (مقاليد الاسانيد) بترجمة مسلم: «وكان الحافظ أبوعلي النيسابوري يقدم صحيحه على سائر التصانيف وقال: ماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم. واليه جنح بعض المغاربة، ومستندهم أنه شرط ألا يكتب في صحيحه الّا ما رواه تابعيان ثقتان عن صحابيين، وكذا وقع في تبع التابعين وسائر الطبقات الى أن ينتهي اليه، مراعياً في ذلك مالزم في الشهادة، وليس هذا من شرط البخاري».

وكذا قال (الدهلوي) في (بستان المحدثين) بترجمة مسلم، ثم قال بعد كلام له: «وبالجملة فانه قد انتخب صحيحه هذا من بين ثلاثين ألف حديث مسموع، محتاطاً متورعاً فيه غاية الاحتياط والورع».

ترجمة أبى على النيسابورى

١ ـ السمعانى: «وذكرت من حفاظ الحديث واحداً عرف به، وهو أبوعلي الحافظ النيسابوري. واحد عصره في الحفظ والاتقان والورع والرحلة ذكره الحاكم أبوعبدالله الحافظ في (تاريخ نيسابور) فقال: أبوعلي الحافظ النيسابوري، ذكره في الشرق كذكره بالغرب، تقدم في مذاكرة الائمة وكثرة التصنيف، وكان مع تقدمه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد»[٢].

---

١. شرح المشكاة للطيبي ـ مخطوط ـ.

٢. الانساب ـ الحافظ.

٢ ــ الذهبي: «قال أبوبكر بن أبي دارم الحافظ: ما رأيت ابن عقدة يتواضع لاحد من الحفاظ كتواضعه لابي علي النيسابوري. قال الحاكم: وسمعت أباعلي يقول: اجتمعت ببغداد مع أبى أحمد العسال، وأبى اسحاق ابن حمزة، وأبى طالب بن نصر، وأبي بكر الجعابي، فقالوا: أمل من حديث نيسابور مجلساً، فامتنعت، فمازالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثين حديثاً ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة في حديث واحد.

قال أبوعبدالرحمن السلمي: سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي على النيسابوري، فقال: امام مهذب.

أنبأني المسلم بن محمد، عن القاسم بن على، أنا أبى، أنا أخى أبوالحسن سمعت أباطاهر السلفي، سمعت غانم بن أحمد، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقاني، سمعت ابن مندة يقول: سمعت أباعلى النيسابوري ــ ما رأيت أحفظ منه ــ قال: وما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم.

قال عبدالرحمن بن مندة، سمعت أبي يقول: وما رأيت في اختلاف الحديث والاتقان أحفظ من أبي على النيسابوري.

قال القاضي أبوبكر الابهري: سمعت أبابكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري: من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم؟ فقال: ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي. قال: أحسنت يا أباعلي.

قال الحاكم: كان أبوعلي يقول: ما رأيت في أصحابنا مثل الجعابي حيرني حفظه. قال: فحكيت هذا لابى بكر فقال: يقول هذا أبوعلى وهو استاذي على الحقيقة.

قال الحاكم توفي في جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.»[١].

٣ ــ السبكى كما تقدم[٢].

---

١. تذكرة الحفاظ ٣/٩٠٢.

٢. طبقات الشافعية ٣/٢٧٦.

فهذا ابوعلي النيسابوري الذي قدم صحيح مسلم على غيره من الصحاح والكتب.

وقال الدهلوي في كتابه (التحفة) في جواب الطعن فى عمر لتحريمه المتعتين: «والجواب عن هذا الطعن هو أن أصح الكتب عند أهل السنة هو (صحيح) مسلم وقد ورد فيه برواية سلمة بن الاكوع وسبرة بن معبد الجهني، وجاء في غيره من الصحاح برواية ابى هريرة: أنه صلّى الله عليه وسلّم هو بنفسه قد حرم المتعة بعد الرخصة بها ثلاثة أيام، ثم أبد التحريم الى يوم القيامة في حرب الاوطاس».

فالدهلوي أيضاً ممن يرى بأن (صحيح) مسلم أصح الكتب، بل زاد أنه الاصح عند أهل السنة عامة.

فزعم ابن الجوزي باطل عند أهل السنة عامة، وعند الحافظ أبي علي النيسابوري و (الدهلوي) خاصة.

٤ ــ مدح العلماء لصحيح مسلم

قال النووي فى ترجمة مسلم: «وصنف مسلم فى علم الحديث كتباً كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم ــ وله الحمد والنعمة والفضل والمنة ــ به على المسلمين، وأبقى لمسلم به ذكراً جميلا وثناءاً حسناً الى يوم القيامة، مع ما أعد له من الاجر الجزيل في دار القرار، وعم نفعه للمسلمين قاطبة»[١].

وبمثله قال الحافظ ابن حجر العسقلاني فى (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبي فى (مقاليد الاسانيد).

وقال الذهبي بترجمة مسلم عند ذكر صحيحه: «وهو كتاب نفيس كامل في معناه، فلما رآه الحفاظ أعجبوا به ولم يسمعوه لنزوله، وتعمدوا الى

---

١. تهذيب الاسماء واللغات ٢/٩١.

احاديث الكتاب فساقوها من مرؤياتهم عالية بدرجة وبدرجتين ونحو ذلك، حتى أتوا على الجميع هكذا، وسموه (المستخرج على صحيح مسلم)، فعل ذلك عدة من فرسان الحديث منهم:

أبوبكر محمد بن محمد بن رجا، وأبوعوانة يعقوب بن اسحاق الاسفراييني ــ وزاد في كتابه متوناً معروفة بعضها لين ــ والزاهد ابوجعفر احمد بن حمدان الحيري، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه، وأبوحامد احمد بن محمد الشاذلی الهروی، وأبوبكر محمد بن عبدالله بن زكريا الجوزقی، والامام أبوالحسن الماسرخسي، وأبونعيم احمد بن عبدالله بن احمد الاصبهاني، وآخرون لايحضرني ذكرهم الان»[1].

هذا، ولو كان كلام ابن الجوزي حقاً لماجاز وصف مسلم وكتابه الصحيح بهذه الاوصاف البالغة النهاية فی التعظيم والتكريم، وذلك لروايته حديث الثقلين غيرالصحيح ــ في زعم ابن الجوزي ــ فی كتابه المعروف بالصحيح.

٥ ــ تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ

نقل النووي والشيخ عبدالحق الدهلوي عن احمد بن سلمة قوله: «رأيت أبازرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فی معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما»[2].

وقال النووي بترجمته ايضاً: «واعلم أن مسلماً رحمه‌الله احد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والاتقان والرحالين فی طلبه الى أئمة الاقطار والبلدان، والمعترف له بالتقدم فيه بلاخلاف عند أهل الحذق والعرفان، والمرجوع الى كتابه والمعتمد عليه فی كل الازمان».

---

١. سير أعلام النبلاء ١٢/٥٥٧.

٢. تهذيب الاسماء واللغات ٢/٩١. أسماء رجال المشكاة.

وقال ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروياته) على ما نقل عنه الثعالبي في (مقاليد الاسانيد) في ذكر مسلم: «كان احد أعلام هذا الشأن وكبار المبرزين فيه والرحالين في طلبه، والمجمع على تقدمه فيه أهل عصره، كما شهد له بذلك اماما وقتها وحافظا عصرهما ابوزرعة وأبوحاتم».

واذا حكم هكذا امام في الحديث مجمع على تقدمه وتورعه بصحة حديث الثقلين، وخرّجه في صحيحه المقبول لدى الجميع، فهل يبقى للشك في صحة هذا الحديث مجال؟ أم هل تبقى قيمة لانكار ابن الجوزي صحته؟ كلا ثم كلا.

٦ ــ ورع مسلم واحتياطه في صحيحه

قال النووي: «سلك مسلم في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة، وذلك مصرح بكمال ورعه وتمام معرفته وغزارة علمه [علومه] وشدة تحقيقه بحفظه وتقعدده في هذا الشأن، وتمكنه من أنواع معارفه وتبريزه في صناعته، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه [التي لايهتدى اليها الا أفراد في الاعصار]، فرحمه الله ورضى عنه»[١].

وقال بترجمته: «ومن أكبر الدلائل على جلالته وورعه وحذقه وتقعدده في علوم الحديث واضطلاعه منها، وتفننه فيها وتنبيهه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف، بين متن واسناد ولو في حرف واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة لسماع المدلسين وغير ذلك مماهو معروف في كتابه، وقد ذكرت في مقدمة شرحي لصحيح مسلم جملا من التنبيه على هذه الاشياء وشبهها مبسوطة واضحة، ثم نبهت على تلك الدقائق والمحاسن في أثناء الشرح في مواطنها، وعلى الجملة لانظير لكتابه في هذه الدقائق وصحة الاسناد، وهذا عندنا من المحققات التي لاشك فيها، للدلائل المتظافرة

---

١. المنهاج في شرح مسلم ١/٣٠ ــ ٣١.

عليها»[1].

وقال فيه أيضاً: «ومن حقق نظره فى (صحيح)مسلم رحمه الله واطلع على ما أودعه فى أسانيد وترتيبه، وحسن سياقته وبديع طريقه من نفائس التحقيق وجواهر التدقيق، وأنواع الورع والاحتياط والتحري في الروايات، وتلخيص الطرق واختصارها، وضبط متفرقها وانتشارها، وكثرة اطلاعه واتساع روايته، وغيرذلك مما فيه من المحاسن والاعجوبات، واللطائف الظاهرات والخفيات، علم أنه امام لايلحقه من بعد عصره، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل عصره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم»[2].

كل هذه الكلمات تفيد كمال ورع مسلم ونهاية احتياطه فى الرواية، ومن ثم عرض مسلم كتابه على أبى زرعة الرازي، ثم أسقط الاحاديث التي أشار عليها كما ستقف عليه ان شاء الله.

فكيف يجوّز أحد من اهل السنة وهن حديث الثقلين ــ فضلا عن وضعه ــ وقد رواه هذا الرجل العظيم فى كتابه العظيم؟

٧ ــ الحديث فى صحيح الترمذى

لقد روى هذا الحديث الشريف الترمذي فى (صحيحه) وهو أحد الصحاح الستة، رواه بطرق عديدة عن جابر، وزيد بن أرقم، وأبي ذر، وأبي سعيد، وحذيفة.

والجامع الترمذي هذا مكانة مرفوعة ومرتبة جليلة، حتى قال جامعه الترمذي فى شأنه: «من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبي يتكلم» نقل عنه هذه الكلمة جماعة كابن الاثير، والذهبي، وولي الدين الخطيب،

---

١. تهذيب الاسماء واللغات ٢/٩٠.

٢. تهذيب الاسماء ٢/٩١.

والشيخ عبدالحق الدهلوي، والثعالبي، والكاتب الجلبي، و (الدهلوي) نفسه.[١]

فكيف يقال فى حديث الثقلين المروي فى هكذا كتاب ـــ بطرق عديدة ـــ انه غير صحيح؟!

٨ ـــ رضى علماء الاقطار بصحيح الترمذى

قال الترمذي فى حق (جامعه الصحيح) على ما نقل عنه ابن الاثير في «صنّفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبي يتكلم»[٢].

وقد نقل قوله هذا أيضاً الذهبي[٣] وولي الدين الخطيب فى (رجال المشكاة) وعبدالحق الدهلوي في (اسماء رجال المشكاة) والثعالبي فى (مقاليد الاسانيد) وغيرهم.

فالتفوه بالقدح فى شيء منه مخالفة لهؤلاء الاعيان.

ولقد ظهر من كلام الطيبي المنقول آنفاً، أنه قد اتفق أهل الشرق والغرب على صحة ما في (الصحاح الستة)، فاذاً ثبت أن حديث الثقلين صحيح لرواية الترمذي اياه فى صحيحه، وهو أحد الصحاح الستة، باتفاق أهل المشرق، فهل يشك أحد فى بطلان زعم ابن الجوزي؟

وصرح بوقوع اجماعهم على صحة الصحاح الستة ابن روزبهان فى كتابه (الباطل) الذي رد به على الشيعة حيث قال: «وليس أخبار الصحاح الستة مثل أخبار الروافض، فقد وقع اجماع الائمة على صحتها».

---

١. جامع الاصول ١/١١٤، تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٤، **الاكمال** فى أسماء الرجال ٣/٨٠٣، أسماء رجال المشكاة، مقاليد الاسانيد، كشف الظنون، بستان المحدثين.

٢. جامع الاصول ١/١١٤.

٣. تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٤.

وقال أيضاً: «وأما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ما عد من الصحاح ــ سوى التعليقات فى الصحاح الستة ــ لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أو من فعله وتقريره لم يقع الطلاق ولم يحنث».

فكيف خرج ابن الجوزي على هذا الاجماع الثابت؟

٩ ــ الحديث فى مسند أحمد

وروى الامام أحمد بن حنبل هذا الحديث فى (مسنده) بطرق عديدة كما عرفت فى قسم السند.

١٠ ــ فتوى جماعة بصحة اخبار المسند

وقد علمت أيضاً أنّ أباموسى المديني قد صرّح بصحة جميع ما في هذا المسند، وستعلم قريباً أن الحافظ المديني قد صنف كتاباً خاصاً في اثبات ما ذهب اليه.

ترجمة المدينى

وقد ذكرنا فيما تقدم طرفاً من مفاخر المديني، وترجمنا له في مجلد (حديث الولاية) أيضاً.

وأفتى الحافظ أبوالعلاء الهمداني بصحة جميع ما في (مسند أحمد) من الاخبار، وستقف على ذلك من كلام ابن رجب الحنبلي.

ترجمة ابى العلاء الهمدانى

قال الذهبي: «أبوالعلاء الهمداني الحافظ العلامة المقرىء، شيخ الاسلام، شيخ همدان، مولده سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، قال أبوسعد السمعاني: حافظ متقن مقرىء فاضل، حسن السيرة مرضي الطريقة، عزيز النفس سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف القراءات

والحديث والادب معرفة حسنة، سمعت منه.

وقال عبدالقادر الحافظ: شيخنا أبوالعلاء أشهر من أن يعرف، بل يعز مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، أربى على أهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ واتقان ما كتبه بخطه، ما كان يكتب شيئاً الا منقطاً معرباً، وأول سماعه من عبدالرحمن بن الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة، برع على حفاظ عصره من حفظ ما يتعلق بالحديث من الانساب والتواريخ والاسماء والكنى والقصص والسير. ولقد كان يوماً فى مجلسه فجاءته فتوى في عثمان رضي الله عنه، فكتب من حفظه ونحن جلوس درجاً طويلا في أخباره.

وله تصانيف منها (زاد المسافر) في خمسين مجلداً، وكان اماماً في القرآن وعلومه، وحصل من القرآن ما انه صنف فيه العشرة والمقروات، وصنف فى الوقف والابتداء وفي التجويد والماءات والعدد، ومعرفة القراء وهو نحو من عشر مجلدات.. وكان اماماً في النحو واللغة.. سمعت من أثق به عن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي انه قال فى الحافظ ابى العلاء لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك، وسمعت الحافظ أباالقاسم علي بن الحسن يقول — وذكر رجلا من أصحابه رحل — ان رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت رحلته.

مات ابوالعلاء فى جمادى الاولى سنة تسع وستين وخمسمائة»[١].

والى صحة جميع ما في (مسند أحمد) ذهب الحافظ عبدالمغيث الحربي، فقد قال ابن رجب بترجمته: «وصنف عبدالمغيث (الانتصار لمسند الامام أحمد)، أظنه ذكر فيه أن أحاديث المسند كلها صحيحة، وقد صنف في ذلك قبله أبوموسى، وبذلك أفتى أبوالعلاء الهمداني، وخالفهم الشيخ أبوالفرج ابن الجوزي».

---

١. تذكرة الحفاظ ١٣٢٤/٤ وأنظر طبقات الحفاظ ٤٧٣.

ترجمة عبدالمغيث

١ ــ الذهبي فى (العبر ٤/٢٤٩).

٢ ــ اليافعي فى (مرآة الجنان ٣/٤٢٦).

٣ ــ ابن رجب فى (ذيل طبقات الحنبلية).

٤ ــ القنوجي فى (التاج المكلل ٢١٠).

فقد ترجم فى هذه المصادر وغيرها بكل اطراء وتبجيل ــ فراجعها.

١١ ــ كلام ابن الجوزى فى وصف المسند

قال عمر بن محمد عارف النهرواني فى (مناقب احمد بن حنبل): «قال ابن الجوزى: «صح عند الامام أحمد من الاحاديث سبع مائة ألف وخمسين ألفاً، والمراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون، أخرج منها (مسنده) المشهور الذي تلقته الامة بالقبول والتكريم، وجعلوه حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه، قال حنبل بن اسحاق: جمعنا عمي لي ولصالح ولعبدالله وقرأ علينا المسند، وما سمعه منه تاماً غيرنا، ثم قال لنا: هذا الكتاب قد جمعته وانتخبته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه، فان وجدتموه فيه فذاك والا فليس بحجة وكان يكره وضع الكتب، فقيل له فى ذلك فقال: قد عملت هذا المسند اماماً اذا اختلف الناس في سنة من سنن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم رجعوا اليه».

هذا كلام ابن الجوزى وفيه فوائد، وهي:

أولا: انه صرح بانتخاب أحمد مسنده من الاحاديث الصحيحة.

ثانياً: وصف المسند بالشهرة.

ثالثاً: ذكر تلق الامة للمسند بالقبول والتكريم.

رابعاً: جعلت الامة المسند حجة.

خامساً: جعلت الامة المسند مرجعاً يعولون عليه عند الاختلاف.

سادساً: ان أحمد انتخبه من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفاً من الحديث.

سابعاً: ان أحمد أمر بالرجوع اليه عند الاختلاف.

ثامناً: ذكر قول أحمد «فان وجدتموه فيه فذاك والا فليس بحجة».

تاسعاً: ذكر أن احمد جعل المسند اماماً للناس.

عاشراً: أمره ثانية بالرجوع اليه عند الاختلاف.

فالعجب من ابن الجوزي: يذكر هذه الاوصاف العظيمة لمسند الامام أحمد ويقدح في الحديث الشريف ــ حديث الثقلين ــ المروي فيه، وهل هذا الاتهافت وتناقض؟

١٢ ــ ابن الجوزي: المسند من دواوين الاسلام

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) ما نصه: «فمتى رأيت حديثاً خارجاً عن دواوين الاسلام (كالموطأ) و (مسند) احمد و (الصحيحين) و (سنن) ابي داود والترمذي ونحوها فانظر فيه، فان كان له نظير في الصحاح والحسان فرتب [قرب] امره، وان ارتبت به فرأيته يباين الاصول فتأمل رجال اسناده واعتبر احوالهم من كتابنا المسمى بالضعفاء والمتروكين، فانك تعرف وجه القدح فيه»[1].

لا أدرى كيف الجمع بين هذا الذي ذكره قواعد عامة لمعرفة الحديث، وبين قوله بالنسبة الى حديث الثقلين انه لايصح! ان حديث الثقلين مخرج في دواوين اسلام، في (صحيح) مسلم و (صحيح) الترمذي و (مسند احمد) وفي (سنن) ابي داود كما قال سبطه في تذكرة الخواص!!.

---

١. الموصوعات ١/٩٩.

١٣ ــ مسلم: اخرجت ما صححه أبوزرعة

قال الذهبي بترجمة مسلم: «وقال مكي بن عبدان: سمعت مسلماً يقول: عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة، فكل ما اشار علي في هذا الكتاب أن له علة وسبباً تركته، وكل ما قال انه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت، ولو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند»[١].

وكذا نقل عن مكي قوله هذا النووي في (المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ١/٢١).

فاذا عرفت ذلك، فانه يلزم أن يكون حديث الثقلين المخرج في (صحيح) مسلم بطرق عديدة عارياً عن كل علة وسبب، وبعد هذا فلا يتردد عاقل في ابطال كلام ابن الجوزي.

ترجمة ابي زرعة:

١ ــ السمعاني: «وكان اماماً ربانياً متقناً حافظاً مكثراً صدوقاً. قدم بغداد غير مرة وجالس أحمد بن حنبل وذاكره وكثرت الفوائد في مجلسهما، روى عنه: مسلم بن الحجاج، وأبوابراهيم اسحاق الحربي، وعبدالله بن أحمد ابن حنبل، وقاسم بن زكريا المطرز، وأبوبكر محمد بن الحسين القطان، وابن أخيه، وابن أخته أبومحمد عبدالرحمن بن أبي خليفة الرازي. وحكى عبدالله ابن أحمد بن حنبل قال: لما قدم أبوزرعة نزل عند أبي، وكان كثير المذاكرة له، سمعت أبي يوماً يقول: لما صليت الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي. وذكر عبدالله بن أحمد قال: قلت لابي: يا أبة من الحفاظ قال: يا بني شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا. قلت: من هم يا أبة؟ قال: محمد بن اسماعيل ذاك البخاري، وعبيدالله بن

---

١. سير أعلام النبلاء ١٢/٥٥٧.

عبدالكريم ذاك الرازي، وعبدالله بن عبدالرحمن ذاك السمرقندى، والحسن ابن الشجاع ذاك البلخي. وحكى عن أبي زرعة الرازي انه قال: كتبت عن رجلين مائة ألف حديث، كتبت عن ابراهيم الفراء مائة الف حديث، وعن ابى شيبة عبدالله مائة ألف حديث.

ذكر أبوعبدالله محمد بن مسلم بن وارة قال: كنت عند اسحاق بن ابراهيم بنيسابور، فقال رجل من أهل العراق: سمعت أحمد بن حنبل يقول: صح من الحديث سبعمائة الف حديث وأكثر، هذا الفتى ـ يعنى أبازرعة ـ قد حفظ ستمائة ألف حديث، وكان اسحاق بن راهويه يقول: كل حديث لايعرفه أبوزرعة ليس له أصل»[١].

٢ ـ الذهبي: «أبوزرعة الامام حافظ العصر.. كان من أفراد الدهر حفظاً وذكاءاً وديناً واخلاصاً وعلماً وعملا، حدث عنه من شيوخه: حرملة، وأبوحفص الفلاس، وجماعة، ومسلم وابن خالته الحافظ أبوحاتم، والترمذي، وابن ماجة، والنسائى، وابن ابي داود، وأبوعوانة..

وعن ابي زرعة أن رجلا استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث، فقال: تمسك بامرأتك.

ابن عقدة: نامطين عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة.

وعن الصغانى: أبوزرعة عندنا يشبه بأحمد بن حنبل.

وقال علي بن الجنيد: ما رأيت أعلم من أبي زرعة.

وقال أبو يعلى الموصلي: كان أبوزرعة مشاهدته أكبر من اسمه، يحفظ الابواب والشيوخ والتفسير.

وقال صالح جزرة: سمعت أبازرعة يقول: أحفظ من القراءات عشرة آلاف حديث.

---

١. الانساب ـ الرازى.

وقال يونس بن عبدالاعلى: ما رأيت أكثر تواضعاً من أبي زرعة.

وقال عبدالواحد بن غياث: ما رأى أبوزرعة مثل نفسه.

وقال أبوحاتم: ماخلف أبوزرعة بعده مثله، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن من مثله، وقل من رأيت في زهده.

مات أبوزرعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائة»[١].

١٤ ـ تصحيح محمد بن اسحاق ومن تبعه

لقد صحح محمد بن اسحاق هذا الحديث مؤيداً لذلك بتعدد رواته، فقد قال الازهري في (التهذيب) بعد أن ذكر الحديث برواية زيد بن ثابت: «قال محمد بن اسحاق: وهذا حديث صحيح ورفعه، ونحوه زيد بن أرقم وأبوسعيد الخدري».

ونقل الازهري تصحيح ابن اسحاق تقريراً له وتصحيحاً للحديث، وهكذا ابن منظور نقل كلام الازهري المشتمل على تصحيح ابن اسحاق في (لسان العرب) وهو أيضاً يفيد التصحيح.

فتصحيح هؤلاء جميعاً يفيد بطلان ما زعمه ابن الجوزي من أنه حديث لايصح.

١٥ ـ الحديث فى صحيح ابن خزيمة

لقد خرج الحافظ ابن خزيمة هذا الحديث في (صحيحه) كما نقل عنه السخاوي فى (استجلاب ارتقاء الغرف)، فهو صحيح لدى ابن خزيمة والسخاوي معاً، لان نقله تقرير لتصحيحه.

قال السيوطي: «ثم ان الزيادة في الصحيح عليها تعرف من كتب السنن المعتمدة كسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والدارقطني

---

١. تذكرة الحفاظ ٥٥٧/٢.

والحاكم والبيهقي وغيرها، منصوصاً على صحته فيها، ولايكفي وجوده فيها، الا في كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح، فيكفي وجوده فيها كابن خزيمة وأصحاب المستخرجات»[١].

وقال فيه أيضاً: «صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان، لشدة تحريه حتى أنه يتوقف في التصحيح لادنى كلام في الاسناد، فيقول ان صح الخبر، وان ثبت كذا، ونحو ذلك»[٢].

وقال فيه أيضاً: «قد علم مما تقدم [تقرر] أن أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة، ثم ابن حبان ثم الحاكم، فينبغي أن يقال: أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة، ثم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم، ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن خزيمة فقط، ثم ابن حبان فقط، ثم الحاكم فقط، ان لم يكن الحديث على شرط الشيخين، ولم أرمن تعرض لذلك، فليتأمل»[٣].

هذا، فلما علم وجود حديث الثقلين في (صحيح) ابن خزيمة وهو بهذه المثابة من الصحة والتقديم على غيره من الصحاح، فانه لاقيمة لطعن ابن الجوزي فيه.

١٦ ــ الحديث في صحيح أبي عوانة

لقد أخرج الحافظ أبوعوانة الاسفراييني هذا الحديث في (المسند الصحيح) المستخرج من (صحيح) مسلم... كما علمت في محله.

أقوال العلماء في صحيح أبي عوانة

قال السمعاني في (الانساب) بترجمته: «صنف المسند الصحيح على

---

١. تدريب الراوي ١/١٠٤ ــ ١٠٥.
٢. نفس المصدر ١/١٠٩.
٣. تدريب الراوي ١/١٢٤.

صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأحسن».

وقال ابن خلكان في (وفيات الاعيان) والذهبي في (التذكرة) والسبكي في (طبقات الشافعية) والاسدي في (طبقات الشافعية) قالوا جميعاً بترجمته: «صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم».

وقال اليافعي في (مرآة الجنان) بترجمته: «صاحب المسند الصحيح».

وقال السخاوي في مرويات نفسه: «واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف، وهي تتنوع أنواعاً: أحدها ما رتب على الابواب الفقهية ونحوها، وهي كثيرة جداً، منها ما تقيد فيه بالصحيح، كالصحيحين للبخاري ولمسلم، ولابن خزيمة ــ ولم يوجد بتمامه ــ، ولابي عوانة الاسفراييني وهو وان كان مستخرجاً على ثاني الصحيحين فقد أتى فيه بزيادات طرق، بل وأحاديث كثيرة»[1].

وقال الثعالبي في (مقاليد الاسانيد): «صحيح أبي عوانة الاسفراييني وهو مستخرج على صحيح مسلم، وزاد فيه طرقاً في الاشارة وقليلا من المتون».

وقال الدهلوي في (بستان المحدثين): «صحيح أبي عوانة وهو مستخرج على صحيح مسلم، ويقال المستخرج في اصطلاح المحدثين على الكتاب الذي صنف لاثبات كتاب آخر، على ترتيبه ومتونه وطرق اسناده، ويذكر سنده بحيث يتصل بمصنف ذلك الكتاب ثم شيخه ثم شيخ شيخه وهلم جرا، واذا ثبت بطرق أخرى كثر الاعتماد عليه والوثوق به، ولكن هذا المستخرج انما يسمى صحيحاً لاتيانه فيه بزيادة طرق وقليل من المتون، ولهذا قد يقال انه كتاب مستقل، ولقد كتب الذهبي منه منتخباً اشتهر كثيراً، سماه (منتقى الذهبي)، وفيه ثلاثون ومائة حديث».

---

١. الضوء اللامع ٨/١٠.

١٧ ـ الحديث في كتب الاخبار الصحيحة

وأخرجه كبار الحفاظ المصنفين في أحاديث الصحيحين أو الصحاح الست:

كالحاكم في (المستدرك على الصحيحين) بأسانيد على شرط الشيخين.

والحميدي في (الجمع بين الصحيحين).

ورزين في (تجريد الصحاح).

والمجد ابن الاثير في (جامع الاصول).

١٨ ـ تصحيح المحاملي

وأخرجه المحاملي في (الامالي) مصححاً اياه.

١٩ ـ الحديث في غرر الاخبار للفرغاني

وأخرجه سراج الدين الفرغاني في كتابه (نصاب الاخبار) الذي ذكره (كاشف الظنون) قائلا: «وقد اختصره من كتاب غرر الاخبار ودرر الاشعار، وهذا الذي وعد بجمعه مقتصراً على ايراد ألف حديث صحيح، وهو كثير الابواب».

فرواية هؤلاء لحديث الثقلين وتصحيحهم اياه دليل ظاهر على بطلان ما ادعاه ابن الجوزي.

٢٠ ـ تصحيح البغوي

وأخرجه البغوي في (المصابيح) عن مسلم والترمذي.

٢١ ـ الحديث في المختارة

وأخرج ضياء الدين المقدسي هذا الحديث في (المختارة) كما ذكر ذلك

السخاوي في كتاب (استجلاب ارتقاء الغرف) والسمهودي في (جواهر العقدين) وأحمد بن فضل بن محمد باكثير المكي في (وسيلة المآل) والمناوي في (فيض القدير) و حسن زمان في (القول المستحسن).

ولقد التزم المقدسي في كتابه هذا بالصحة كما يظهر من كلمات العلماء.

كلمات العلماء في المختارة للضياء

قال الحافظ الزين العراقي: «وممن صحح أيضاً من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي، جمع كتاباً سماه (المختارة) والتزم فيه الصحة، وذكر فيه أحاديث لم يسبق الى تصحيحها فيما أعلم»[1].

ونقل السيوطي كلام العراقي هذا[2].

وقال السخاوي مترجماً نفسه عند ذكر أقسام مروياته: «نعم مما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تقييده بالمحتج به (المختارة) للضياء المقدسي»[3].

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في مقدمة (شرح المشكاة) الفارسي بعد أن ذكر المستدرك: «ولقد صنف سائر الائمة أيضاً في الصحاح مثل صحيح ابن خزيمة.. والمختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي: وهو أيضاً جمع الصحاح التي لم توجد في الصحيحين، قيل انه احسن من المستدرك».

٢٢ ــ تنصيص العلماء على صحته

ونقل حديث الثقلين جماعة من كبار الحفاظ وأئمة الحديث، معتمدين

---

١. التقييد والايضاح: ٢٤.

٢. تدريب الراوى ١/١٤٤.

٣. الضوء اللامع ٨/١١.

عليه، مصرحين بصحته، وموثقين رجاله.

فقد رواه المحب ابن النجار بسنده عن مسلم.

والرضي الصغاني في (مشارق الانوار) عن صحيح مسلم، وقد صرح في مقدمة كتابه (المشارق) بأنه جمع فيه الصحاح وجعله حجة بينه وبين الله.

وابن طلحة في (مطالب السؤل) عن صحيح مسلم.

والحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) عن مسلم.

والنووي في (تهذيب الاسماء).

والمحب الطبري في (ذخائر العقبى) عنه أيضاً.

والخازن في (تفسيره) عن مسلم.

والمزي في (تحفة الاشراف) عن مسلم والترمذي والنسائي.

وولي الدين الخطيب عن مسلم والترمذي في (مشكاة المصابيح).

والطيبي في (الكاشف) عن مسلم.

والخلخالي في (المفاتيح في شرح المفاتيح).

وصحح الذهبي لفظ أبي عوانة كما مر في (الصراط السوي).

وأثبته الكازروني في (المنتقى في سيرة المصطفى) وأضاف: ان من تفوه بما يخالف حديث الثقلين ــ وهو في بلاد علماء الدين ــ كاد أن يكون كافراً.

وصححه ابن كثير في (التفسير) كما نقله أيضاً عن مسلم.

ووثق الهيثمي في (مجمع الزوائد) رجال سنده كما مر عن (فيض القدير) للمناوي.

ونقله الخواجه بارسا عن (جامع الاصول) برواية مسلم في (فصل الخطاب).

ورواه الدولت آبادي ملك العلماء في (هداية السعداء) عن عدة من الكتب منها (المصابيح) برواية مسلم، وأضاف في شرح الحديث وذكر نكاته: قول «أمر ان يجمع رحال الابل كي يسمعه كل الصحابة ويكون

مجمعاً عليه، ولـئلا يختلف فيه أحـد، لانه أمر عظيم للهداية». وقال في كتابه (شرح سنت): «اتفق على صحته المحدثون السلف والخلف».

وقد نقل حديث الثقلين السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف) عن صحيح مسلم، وصحيح ابن خزيمة، والمستدرك للحاكم والمختارة.

والسيوطـي في (الجامع الصـغير) و (الاسـاس) و (احيـاء الميت) و (نهاية الافضال) عن صحيح مسلم، والمستدرك للحاكم.

والسمهودي في(جواهر العقدين)عن مسلم والحاكم بطرقه والمختارة.

وابن روزبهان في (شرح رسالة عقائده).

والقسطلاني عن صحيح مسلم في (المواهب اللدنية).

والعلقمي في (الكوكب المنير) عن صحيح مسلم.

و ابن حجر في مواضع من (الصواعق) عن مسلم وغيره.

والمرزا مخدوم الجرجاني في (النواقض) عن مسلم.

والقاري في (شرح الشفاء) و (المرقاة) عن صحيح مسلم.

والمـناوي في (فيض القـديـر) عن مسلم وغـيره، وفي (التيسير) أيضاً، وجزم فيه بوثوق رجاله، كما نقل في فيض القدير توثيق الهيثمى رجال سنده.

وأحمد بن باكثير في (وسيلة المآل).

والقادري في (الصراط السوي) نـاصاً على صحته، كما نـقله أيضاً عن صحيح مسلم.

والشيخ عبدالحق الدهلوي في (اللمعات) عن صحيح مسلم.

والخفاجي في (نسيم الرياض) عن مسلم.

والعزيزي عن مسلم في (السراج المنير).

وأثبته المقبلى فى (ملحقات الابحاث المسددة).

والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية).

ونقله السهارنپوري في (المرافض) عن صحيح مسلم والطبراني.

والبدخشاني في (مفتاح النجا) عن صحيح مسلم والحاكم والطبراني،

وكذا في (نزل الابرار) عنهم وعن الترمذي، ثم أوضح صحته.

وأثبته محمد صدر عالم في (معارج العلى) عن الحاكم والترمذي والطبراني بسند صحيح.

و ولي الله الدهلوى في (ازالة الخفا) عن صحيح مسلم، ونص على أن لفظه أصح ألفاظ هذا الحديث، وعن الحاكم.

ونقل محمد أمين السندى في (دراسات اللبيب) ومحمد بن اسماعيل في (الروضة الندية) عن صحيح مسلم وغيره، والصبان في (اسعاف الراغبين) عنه وعن غيره.

وصرح العجيلي في (ذخيرة المآل) بصحة حديث الثقلين.

ونقل المولوي مبين السهالي الحديث عن صحيح مسلم والمستدرك .

والجمال المحدث في (تفريح الاحباب) عن صحيح مسلم.

و ولي الدين السهالي في (مرآة المؤمنين) عن صحيح مسلم والصواعق.

والفاضل الرشيد الدهلوى في (الحق المبين) عن صحيح مسلم والصواعق.

والحمزاوي في (مشارق الانوار) عن مسلم والنسائى وأحمد.

والقندوزي في (ينابيع المودة) عن صحيح مسلم والمستدرك والمعجم الكبير للطبراني والصواعق، ونقل تصريح ابن حجر بصحة الحديث.

ونقل الحديث حسن زمان في (القول المستحسن).

وأورد الصديق حسن القنوجي عن المناوي تصريح الهيثمي بوثوق رجال سنده، وأثبت في (السراج الوهاج) صحة الحديث...

وروايات هؤلاء دليل قوى على صحة الحديث، وبطلان دعوى ابن الجوزي.

٢٣ ـ جواب طعن ابن الجوزى فى عطية

ان قدح ابن الجوزي في «عطية» الراوى لهذا الحديث الذي أورده

ــ عن أبي سعيد، مردود بتوثيق ابن سعد له، فقد قال ابن حجر العسقلاني: «قال ابن سعد: خرج عطية مع ابن الاشعث، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب علي، فان لم يفعل فاضربه أربعمائة سوط وأحلق لحيته فاستدعاه، فأبى أن يسب، فأمضى حكم الحجاج فيه، ثم خرج الى خراسان فلم يزل بها حتى ولي عمر بن هبيرة العراق، فقدمها فلم يزل بها الى أن توفي سنة ١١٠، وكان ثقة انشاءالله تعالى، وله أحاديث صالحة، ومن الناس من لايحتج به»[١].

وليعلم أن توثيق ابن سعد ــ مع عداوته الكثيرة وبغضه الشديد لاهل البيت عليهم‌السلام الى حد ضعف الامام جعفر الصادق عليه‌السلام، ووصف روايته بالاختلاف والاضطراب، الى غير ذلك من آيات اعراضه عن أهل البيت والائمة الطاهرين منهم ــ لعطية هذا دليل قاطع على صحة روايته، ومن لم يحتج به فأولئك أشد حرورية واعوجاجاً من ابن سعد.

٢٤ ــ عطية من رجال أحمد

ان عطية هذا من رجال أحمد بن حنبل في (مسنده) ــ كما ستعرف ــ وأحمد لايروى الا عن ثقة، كما قال التقي السبكي في مقام توثيق رجال سند حديث: «من زار قبرى وجبت له شفاعتى» وهو الحديث الاول من الباب الاول من كتابه، قال بعد كلام له: «وأحمد رحمه‌الله لم يكن يروي الا عن ثقة، وقد صرح الخصم [يعنى ابن تيمية] بذلك في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكرى بعد عشر كراريس منه، قال: ان القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو الا عن ثقة عنده كمالك.. وأحمد بن حنبل.. وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيين أن أحمد لايروى الا عن ثقة، وحينئذ لايبقى له مطعن فيه»[٢].

١. تهذيب التهذيب ٧/٢٢٦.

٢. شفاء الاسقام ١٠ ــ ١١.

وبعد الاطلاع على ذلك لايبقى ريب فى كون عطية ثقة، لان عدم رواية أحمد عن غير الثقة لايخلواما انه لايروي عنه سواء بواسطة أو بلاواسطة، وذلك هو الظاهر بل المتعين كما ستعرفه عن قريب، فلا شك في وثوق عطية، وأما أنه لايروي عنه بلاواسطة، لكن المانع من الرواية عنه مباشرة موجود في هذه الصورة أيضاً، فلا شك فى ثقته على الصورتين.

٢٥ ــ اكثار أحمد الرواية عن عطية

لقد أخرج أحمد في (مسنده) عن عطية روايات كثيرة، كما لايخفى على من طالعه، بل انه أخرج حديث الثقلين بالخصوص عنه عن أبي سعيد الخدري، وظاهر أن أحمد لم يرو الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته، كما ذكر عبدالوهاب السبكي في (طبقات الشافعية) حيث قال بترجمته: «وقال أبوموسى المديني لم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته، دون من طعن في أمانته».

وبهذا كله ظهر أن نسبة تضعيف عطية الى أحمد افك عظيم وظلم كبير، فالعجب من ابن الجوزي كيف خاض في غمار جحود فضائل أهل البيت حتى أنكر الحقائق ونفى البديهيات، وكيف صدرت منه هذه المجازفة بحق أحمد ومسنده وهو حنبلي المذهب؟

٢٦ ــ وثاقة عطية عند سبط ابن الجوزى

لقد صرح الحافظ سبط ابن الجوزي بوثاقة عطية، ورد تضعيفه حيث قال[١] بعد أن أورد قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي عليه السلام: لايحل لاحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك «فان قيل: فعطية ضعيف، قالوا والدليل على ضعف الحديث أن الترمذي قال: وحدثت بهذا الحديث أو

١. تذكرة خواص الامة: ٤٢.

سمع مني هذا الحديث محمد بن اسماعيل ــ يعني البخاري ــ فاستطرفه.

والجواب: ان عطية العوفي قد روى عن ابن عباس والصحابة وكان ثقة، وأما قول الترمذي عن البخاري فانما استطرفه لقوله صلّى الله عليه وسلّم «لا أحله الا لطاهر لا لحائض ولا جنب»، وعند الشافعي يباح للجنب العبور في المسجد وعند أبي حنيفة لايباح حتى يغتسل للنص، ويحمل حديث علي على أنه كان بذلك كما كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم مخصوصاً بأشياء».

٢٧ ــ قال ابن معين: صالح

ان نسبة تضعيف عطية الى يحيى بن معين مردودة بنقل الدوري ــ وهو من كبار العلماء الثقات ــ عن ابن معين بأنه صالح، فقد قال الحافظ ابن حجر بترجمة عطية ما نصه: «قال الدوري عن ابن معين صالح»[١].

فسقط ما نسبه ابن الجوزي الى ابن معين.

٢٨ ــ عطية من رجال بعض الصحاح

ان عطية من رجال (الادب المفرد) للبخاري و (صحيح الترمذي) و (صحيح أبي داود)، وهذان الاخيران من (الصحاح الستة) عندهم، بل ان الترمذي روى حديث الثقلين بالذات عن عطية في صحيحه.

وعظمة مرويات (الصحاح الستة) وجلالة رواتها عند ابناء السنة قديماً وحديثاً واضحة لاتحتاج الى بيان، فان أفاد قدح ابن الجوزي في عطية شيئاً فانما يفيد اسقاط الصحاح لاغير.

٢٩ ــ لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به

ان اقدام ابن الجوزي على القدح في عطية ــ كمحاولة يائسة

---

١. تهذيب التهذيب ٢٢٥/٧.

لتضعيف حديث الثقلين ـــ دليل واضح على عدم اطلاعه في الحديث، وذلك: أن عطية على فرض كونه ضعيفاً غير متفرد بنقل حديث الثقلين عن أبي‌سعيد، فلا يضر في حديث الثقلين في رواية أبي‌سعيد فضلا عن مطلق الحديث الوارد بالاسانيد والطرق والالفاظ المتكثرة.

نعم لم يتفرد عطية في نقل حديث الثقلين عن أبي‌سعيد، بل رواه عنه أبوالطفيل أيضاً ـــ وهو من طبقة الصحابة ـــ وذلك واضح كل الوضوح لمن راجع (استجلاب ارتقاء الغرف) للسخاوي، و (جواهر العقدين) للسمهودي، و (وسيلة المآل) لابن باكثير و (الصراط السوي) للشيخاني القادري.

٣٠ ـــ ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد

ثم انه لو سلمنا كون عطية ضعيفاً، وسلمنا تفرده برواية الحديث عن أبي‌سعيد، فلا ضرر على صحة حديث الثقلين كذلك، لعدم توقف صحته على رواية أبي‌سعيد، فقد وقفت ـــ بحمدالله تعالى ومنه ـــ على تنصيص جماعة من أعلام المحققين على رواية أكثر من عشرين من الصحابة حديث الثقلين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا العدد أكثر من عدد التواتر بمراتب عديدة، كما فصلناه في مجلد حديث الولاية.

٣١ ـــ توثيق ابن الطباع عبدالله بن عبدالقدوس

وأما قدح ابن الجوزي في عبدالله بن عبدالقدوس فهو مردود بتوثيق الحافظ محمد بن عيسى بن الطباع اياه، كما قال الحافظ المقدسي بترجمة عبدالله المذكور: «وحكى ابن عدي عن محمد بن عيسى انه قال: هو ثقة»[١].

---

١. الكمال في أسماء الرجال ـــ مخطوط.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: «وحكي عن محمد بن عيسى انّه قال: هو ثقة»[١].

ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع

قال الذهبي بترجمته: «ابن الطباع، محمد بن عيسى بن الطباع الحافظ الكبير، قال أبوحاتم: ثقة مأمون، ما رأيت من المحدثين أحفظ للابواب منه، وقال أبوداود: ثقة.

قلت: توفى سنة أربع وعشرين مائتين، وهو في عشر الثمانين، وله تصانيف ومعارف رحمه الله...

قال الاثرم: قال أحمد بن حنبل: ان ابن الطباع لبيب كيس ـــ يعني محمد بن عيسى ـــ وقال البخاري: سمعت علياً قال: سمعت عبدالرحمن ويحيى يسألان ابن الطباع عن حديث هشيم وما أعلم به منه، وقال أبوحاتم: سمعت محمد بن عيسى يقول: اختلف ابن مهدي وأبوداود في حديث لهشيم هل سمعه أو دلسه؟ فتراضيا بي فأخبرتهما»[٢].

وترجم له أيضاً بقوله: «وفيها أبوجعفر محمد بن عيسى ابن الطباع الحافظ نزيل الثغر بأذنة، سمع مالكاً وطبقته، قال أبوحاتم: ما رأيت أحفظ للابواب منه، وقال أبوداود: كان يتفقه ويحفظ نحواً من أربعين ألف حديث»[٣].

٣٢ ـــ توثيق ابن حبان عبدالله بن عبدالقدوس

وعبدالله بن عبدالقدوس موثوق عند ابن حبان أيضاً، فقد أورده في الثقات قائلا: «عبدالله بن عبدالقدوس التميمي الرازي من أهل الري،

---

١. تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥.

٢. تذكرة الحفاظ ٤١١/١.

٣. العبر ٢٩٣/١.

يروي عن الاعمش وابن أبي‌خالد، روى عنه سعيد بن سليمان و [محمد] ابن‌حميد، [ربما أغرب]»[١].

وقال ابن‌حجر بترجمته: «ذكره ابن‌حبان في الثقات وقال ربما أغرب»[٢].

ثم ان لتوثيق ابن‌حبان قيمة كبيرة ودرجة من الاعتبار عظيمة، ذلك لان ابن‌حبان ممن يعادي أهل البيت عليهم‌السلام ويسيء اليهم، فقد زعم بالنسبة الى الامام علي بن موسى الرضا عليه‌السلام بأنه آت بالعجائب وواهم ومخطيء كما لايخفى على من راجع (الميزان للذهبي ١٥٨/٣) و (تهذيب التهذيب ٣٨٨/٧) لابن‌حجر العسقلاني.

وظاهر أن هكذا ناصبي عنيد لايوثق الرافضي أبداً.

٣٣ ـ توثيق البخاري عبدالله بن عبدالقدوس

ولقد وثق البخاري ـ مع ما هو عليه من التعصب والتعسف ـ عبدالله بن عبدالقدوس على ما نقل عنه الهيثمي في (مجمع الزوائد) اذ قال: «وثقه البخاري وابن‌حبان».

وقال العسقلاني بترجمته: «قال البخاري: هو في الاصل صدوق، الا أنه يروي من أقوام ضعاف»[٣].

ولا يخفى أن الرواية عن الضعاف أمر قلما سلم منه أسلافهم، كما لا يخفى على من راجع (المنهاج) لابن تيمية وغيره، فلو كان هذا ـ على تقدير تسليمه ـ قدحاً في عبدالله بن عبدالقدوس لتوجه الى جمهور علمائهم، ولاتسع الخرق على الراقع.

هذا كله مع أن عبدالله بن عبدالقدوس قد روى حديث الثقلين

---

١. الثقات ٤٨/٧.

٢. تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥.

٣. تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥.

ـ الذي أورده ابن الجوزي ـ عن الاعمش وهو ثقة، فلا كلام حينئذ أصلا...

٣٤ ـ عبدالله بن عبدالقدوس من رجال البخاري

وعبدالله بن عبدالقدوس من رجال (صحيح البخاري) في تعليقاته، كما في رمز «خت» الموضوع له في (الكاشف ١٠٥/٢) و (تهذيب التهذيب ٣٠٣/٥) و (تقريب التهذيب ٤٣٠/١) وغيرها.

ولما ثبت من كلمات علمائهم المحققين أن تخريج البخاري عن رجل دليل على عدالته وان كان في تعليقاته، فلا قيمة لطعن أي طاعن.

قال ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري في مقام الجواب عن الطعن في رجال البخاري: «وقبل الخوض فيه ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لاي راوكان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته. ولا سيما ما انضاف الى ذلك من اطباق جمهور الائمة على تسمية الكتابين بالصحيحين، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح، فهو بمثابة اجماع الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا اذا خرج له في الاصول.

فأما ان أخرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق فهذا يتفاوت درجاته من اخراج له فيهم في الضبط وغيره، مع حصول اسم الصدق لهم، وحينئذ اذا وجدنا لغيره من أحد منهم طعناً، فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الامام، فلا يقبل الا مبين السبب مفسراً بقادح يقدح في عدالة هذا الراوي أو في ضبطه مطلقاً او في ضبطه لخبر بعينه، لان الاسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة، منها ما يقدح ومنها ما لايقدح، وقد كان الشيخ أبوالحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح: هذا جاز القنطرة، يعني بذلك انه لايلتفت الى ما قيل فيه. قال الشيخ أبوالفتح القشيري في مختصره: وهكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه الا بحجة ظاهرة،

وبيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه، من اتفاق الناس بعد الشيخين على تسمية كتابيها بالصحيحين ومن لوازم ذلك تعديل رواتها»[1].

وبما ذكره صرح الشيخ ملا علي القاري في شرح المشكاة عندما ذكر الصحيحين[2].

فعلى فرض ثبوت طعن يحيى بن معين في عبدالله بن عبدالقدوس، فان الوقوف على هذين النصين وأمثالهما يكفي للاعراض عنه وعدم الالتفات اليه واغترار ابن الجوزي به كاشف عن عدم خبرته ومجازفته.

٣٥ ــ عبدالله بن عبدالقدوس من رجال الترمذى

وان عبدالله بن عبدالقدوس من رجال (صحيح الترمذي) أيضاً، كما يعلم من رمز «ت» المعين له في (الكاشف ٢/١٠٥) و (تهذيب التهذيب ٥/٣٠٣) وغيرهما.

٣٦ ــ جرح عبدالله بن عبدالقدوس لايقدح فى الحديث

ولو تنزلنا، وفرضنا عبدالله بن عبدالقدوس رجلا مقدوحاً، فان ذلك لا يخل بثبوت أصل حديث الثقلين، بل لايضر فيه حتى برواية الاعمش عن عطية عن أبي‌سعيد، لعدم تفرد عبدالله بن عبدالقدوس بروايته عن الاعمش، فلقد رواه عن الاعمش: محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، ومحمد بن فضيل ابن غزوان الضبي، كما لا يخفى على من راجع ما تقدم عن (مسند أحمد) و (صحيح الترمذي).

فما ادعاه ابن الجوزي لايفيده بحال، بل لو تأملت جيداً لظهر لك ان

---

١. هدى السارى ٢/١٤٢ ــ ١٤٤.

٢. المرقاة فى شرح المشكاة ١/١٦.

رواية عبدالله لهذا الحديث عن الاعمش مؤيدة لصدق سائر رواته عنه، ويظهر أيضاً لك صدقه في روايته عن الاعمش.

أضف الى هذا أنه كما لم يتفرد عبدالله في رواية حديث الثقلين عن الاعمش، كذلك الاعمش لم يتفرد في روايته عن عطية، فقد رواه عنه أيضاً: عبدالملك بن أبي‌سليمان ميسرة العزرمى، وأبواسرائيل اسماعيل بن خليفة العبسى الملائي، وهارون بن سعد العجلى، وكثير بن اسماعيل التيمى النواء، كما هو غير خاف على ناظر أحاديث (مسند) أحمد و (معاجم) الطبرانى فى الباب.

٣٧ ــ ما أورده فى جرح ابن داهر مجمل

وأما قول ابن الجوزى في الطعن في عبدالله بن داهر: «واما ابن داهر فقال احمد ويحيى ليس بشىء، ما يكتب منه انسان فيه خبر» فهو مردود بأن الطعن هذا ــ على تقدير ثبوت صدوره عنهما ــ مبهم، كما لايخفى على من راجع (التدريب) للسيوطى وغيره، ويتضح لكل متتبع لاقوال الفحول والمحققين من القوم: ان الطعن المبهم لايقبل من أي كائناً من كان، وقد جاء بيان ذلك بالتفصيل في مجلد حديث الولاية.

ثم ان السبب في اساءة ظنهما ــ على تقدير الثبوت ــ بعبدالله بن داهر انما هو اكثاره رواية فضائل أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام، كما قال الذهبي: «قال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي، وهو متهم في ذلك»[١].

ولا شك في ان الطعن في هكذا رجال لمثل هذه الاسباب غير مسموع، لانه ناشيء عن كمال بغضهم وانحرافهم عن اهل البيت عليهم السلام.

---

١. ميزان الاعتدال ٤١٧/٢.

٣٨ ــ عبدالله بن داهر غيرواقع فى طرق الحديث

وذكر ابن الجوزى لعبدالله بن داهر بصدد الطعن في حديث الثقلين عجيب جداً، لانه لم يقع في سند من أسانيد هذا الحديث الشريف، وهذه أسانيده وطرقه مذكورة في كتب أعاظم الحفاظ وكبار أعلام أهل السنة، بل وكذلك عبدالله بن عبدالقدوس، فان وقوعهما في سند هذا الحديث يختص بهذا السند الطريف الذي ذكره ابن الجوزى تمهيداً للطعن فيه، وكأنّه غافل عن أن المراجعة الواحدة لمسند احمد وصحيح مسلم وصحيح الترمذى يظهر تلبيسه ويكشف سوء نيته.

٣٩ ــ استنكار المحققين قدح ابن الجوزى فى الحديث

ولما ذكرنا وغيره استنكر جماعة من اكابر محققيهم واعاظم محدثيهم ايراد ابن الجوزى حديث الثقلين في كتابه (العلل المتناهية) ومنهم:

١ ــ سبطه، حيث قال في (التذكرة) بعد أن نقل الحديث عن مسند احمد: «فان قيل: فقد قال جدك في كتاب (الواهية): أنبأنا عبدالوهاب الانماطى، عن محمد بن المظفر، عن محمد العتيق، عن يوسف بن الدخيل عن ابى جعفر العقيلى، عن احمد الحلوانى، عن عبدالله بن داهر، ثنا عبدالله ابن عبدالقدوس، عن الاعمش، عن عطية، عن ابى سعيد، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم بمعناه. ثم قال جدك : عطية ضعيف، وابن عبدالقدوس رافضى، وابن داهر ليس بشيء.

قلت: الحديث الذي رويناه اخرجه احمد في (الفضائل)، وليس في اسناده احد ممن ضعفه جدى، وقد اخرجه ابوداود في سننه والترمذى أيضاً وعامة المحدثين، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح. والعجب كيف خفى عن جدى ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن ارقم: قام فينا رسول لله صلّى الله عليه وسلّم ــ الى آخر ماسبق».

٢ ــ السخاوى حيث قال بعد ايراد الحديث وتأييده «وتعجبت من

ايراد ابن الجوزى له في (العلل المتناهية)، بل أعجب من ذلك قوله «انه حديث لايصح» مع ما سيأتى من طرقه التى بعضها في (صحيح) مسلم»[١].

٣ ــ السمهودى بعد اثبات الحديث وروايته عن الصحاح والمسانيد، قال: «ومن العجيب ذكر ابن الجوزى له في (العلل المتناهية)، فاياك أن تغتر به، وكانه لم يستحضره حينئذ»[٢].

ولا يخفى أن هذا الكلام حسن ظن به، وكيف يصدق عاقل ذلك ويذعن أن يكون ابن الجوزى ــ مع ما هو عليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع كما يقول مترجموه ــ غافلا عن طرق حديث الثقلين المتكاثرة المروية في الصحاح والمسانيد والمعاجم، أمثال مسند ابن راهويه، ومسند احمد، ومسند عبد بن حميد، ومسند الدارمي، وصحيح مسلم، وصحيح الترمذى، وفضائل القرآن لابن أبى الدنيا، ونوادر الاصول للحكيم الترمذى، وكتاب السنة لابن ابى عاصم، ومسند البزار، والخصائص للنسائي، ومسند أبى يعلى، والذرية الطاهرة للدولابي، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح أبى عوانة، والمصاحف لابن الانبارى، والامالى للمحاملى، والولاية لابن عقدة، والطالبيين للخفاجى، والمعاجم الثلاثة للطبراني، والمستدرك للحاكم، وشرف النبوة للخركوشي، ومنقبة المطهرين، وحلية الاولياء لابى نعيم، وكتاب طرق حديث الثقلين لابن طاهر المقدسي وغيرها.

ألم يكن في هذه الكتب غير الطريق الذى ذكره ابن الجوزى؟

نعم كان، الا أنه شاء ان يخدع ناظر كتابه بأن روايته منحصرة بهذا الطريق، وبما أن رجاله ضعفاء بزعمه فالحديث اذاً لايصح. هكذا شاء الا ان الله كشف سره وهتك ستره بأيدى أهل نحلته. والحمدلله رب العالمين.

٤ ــ ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) و (تتمة الصواعق)، فقال بعد أن

---

١. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.

٢. جواهر العقدين ــ مخطوط.

روى الحديث عن بعض المصادر المعتبرة: «وذكر ابن الجوزى لذلك في (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن استحضار بقية طرقه، بل في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم أنه صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك يوم غدير خم».

ثم جعل يؤيد الحديث ويثبته بأقوال العلماء ورواياته الكثيرة.

وقال في (تتمة الصواعق): «ولم يصب ابن الجوزى في ايراده في (العلل المتناهية)».

٥ ــ **المناوى:** «قال الهيثمي: رجاله موثقون، ورواه ابو يعلى بسند لابأس به، والحافظ عبدالعزيز ابن الاخضر.. ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزى»[1].

٦ ــ **حسن زمان** في (القول المستحسن) عن المناوي بلفظه.

٧ ــ **الشيخانى القادرى** في (الصراط السوي) بعد أن ذكر الحديث قال: «وقد أخطأ ابن الجوزى حيث ذكر هذا في (واهياته) على عادته في ذلك، غافلا عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم».

٤٠ ــ رواية ابن الجوزى حديث الثقلين

لقد عثرنا على رواية ابن الجوزي حديث الثقلين في (كتاب المسلسلات)[2] في سياق يدل على اعتقاده بصحته، وأما ايراده اياه في (العلل المتناهية في الاحاديث الواهية) فلعله كان قبل روايته اياه بهذا الطريق، أو أنه يقدح في طريقه المذكور هناك فقط، ان لم يكن غفلة أو تعصباً... وعلى كل حال فهذا نص ما جاء في المسلسلات:

---

١. فيض القدير ١٤/٣ ــ ١٥.

٢. نسخة دارالكتب الظاهرية، وهى نسخة قديمة كتبت فى حياة المؤلف سنة ٥٨١ كتبها على بن ملكداد الجنزى وفى آخرها قراآت وسماعات أهمها ما هو بخط المؤلف. وهى ضمن المجموع رقم ٣٧ق ٦ ــ ٢٧، انظر فهرس مخطوطات دارالكتب الظاهرية (فهرس حديث ص ٤٠) وهذا الحديث فى الورقة ٨ أ ــ ب.

«الحديث الخامس»: قال شيخنا أدام الله أيامه: انا محمد بن ناصر قال: انا محمد بن علي بن ميمون قال: انا أبوعبدالله محمد بن علي العلوي قال: ثنا القاضي محمد بن عبدالله الجعفي قال: ثنا الحسين بن محمد الفزاري قال: ثنا الحسن بن علي بن بزيع قال: ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال: ثنا أبوعبدالرحمان المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن حبان بن الحارث الازدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة:

عن أبي بكر أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: يرد علي الحوض راية علي أميرالمؤمنين وامام الغر المحجلين، وأقدم وآخذ بيده في بياض وجهه ووجوه أصحابه، فأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون: تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواءاً، فيشربون شربة لايظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوأ نجم في السماء.

قال الشيخ: اشهدوا علي عندالله ان أباالفضل بن ناصر حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان أباالغنائم بن النرسي حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان أباعبدالله محمد بن علي العلوي حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان القاضي محمد بن عبدالله حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان الحسن بن علي بن بزيع حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان يحيى بن حسن حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله أن أباعبدالرحمن حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان الحارث بن حصيرة حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان حبان بن الحارث حدثني بهذا، قال: اشهدوا علي عندالله ان الربيع بن جميل الضبي حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان أباذر الغفاري حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حدثني بهذا قال: اشهدوا علي عندالله ان

جبرئيل عليه السلام حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدست أسماؤه».

(٣)

قدح ابن تيمية

قال ابن تيمية في كتابه الذي ألفه رداً على العلامة الحلّي رضي الله عنه:

«(قال الرافضي: العاشر ــ ما رواه الجمهور من قول النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق. وهذا يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته وعلي سيدهم، فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام.

والجواب من وجوه:

أحدها ــ ان لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فقال: اما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب

ربي، وانّي تارك فيكم ثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي.

وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمر بالتمسك به وجعل المتمسك به لايضل هو كتاب الله، وهكذا جاء في غير هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة الوداع لما خطب يوم عرفة وقال: قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به، كتاب الله، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس: اللهم اشهد ــ ثلاث مرات.

واما قوله «وعترتي فانهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض»، فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا أنه لايصح.

وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على ان أهل بيته كلهم لايجتمعون على ضلالة قالوا: ونحن نقول بذلك، كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره، لكن أهل البيت لم يتفقوا ولله الحمد على شيء من خصائص مذهب الرافضة، بل هم المبرؤن المنزهون عن التدنس بشيء منه»[1].

وهذا الكلام يشتمل على أباطيل:

١ ــ دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة

أما ما زعمه من دلالة لفظ حديث الثقلين في (صحيح مسلم) على وجوب التمسك بالكتاب فقط، وأنه لادلالة فيه على وجوب التمسك بالعترة، فهو ــ بالاضافة الى بعده عن دأب المحدثين وأهل الكلام ــ يفيد سوء فهمه وكثرة وهمه. ولما كان كلام الشيخ محمد أمين بن محمد معين السندي ــ وهو

---

١. منهاج السنة ٤/١٠٤ ــ ١٠٥.

من أكابر محدثي أبناء السنة المتأخرين ــ حول رواية مسلم المذكورة كافياً في الرد على هذا الزعم الفاسد، فاننا ننقله بنصه:

تحقيق محمد أمين السندى فى معنى الحديث

«ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين وتحيته، حديث التمسك المشهور، وفتشنا عن مخرجيه، فاذا هو أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري في صحيحه، ولفظه من حديث زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً، فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: اما بعد يا أيها الناس انما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عزوجل فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عزوجل فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عزوجل وخذوا به، وحث فيه ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي ــ ثلاث مرات ــ الحديث.

فنظرنا فيه فوجدناه يعبر عن القرآن واهل البيت بالثقلين، وهو كل نفيس خطير مصون، ففهمنا نفاسة أهل البيت وخطرهم وصونهم من قبيل كل تلك الاوصاف التي للقرآن، للجمع بينهما بذلك، وعلمنا أن هذه الأوصاف وغيرها للقرآن، يرجع عمدتها الى افادة علوم المعارف الالهية والاحكام الشرعية، فظننا أنها في أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة الى افادة تلك العلوم، وقد اعتضدنا في هذا بقوله صلّى الله عليه وسلّم في هذا الحديث: «يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين»، فان النبي لايوصى أمته بعده الا بالقيام على الحق والسنة، فترك الثقلين فيها والوصية بهما ليس الا لكونهما خليفتين منه صلّى الله عليه وسلّم في الارشاد الى ذلك.

فظننا أنه كما وقع التصريح بالتمسك بكتاب الله فكذا المراد التمسك بأهل البيت، ان كان قوله «أهل بيتي» عطفاً على أولهما بتقدير لفظ «ثانيهما» بقرينة القرين أو فهمه من غير تقدير، ولاصحة لعطفه على «كتاب الله»

للزوم كونهما أولين وعدم ذكر الثاني رأساً، فحملنا قوله «أذكركم الله» على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم. وان كان عطفاً على «بكتاب الله» في قوله: «فتمسكوا بكتاب الله» ــ وهو القريب الظاهر من الوجه الاول ــ وفيهم كونه ثاني الامرين من الامر بالتمسك كالاول، كان التصريح بالتمسك بهم في حديث مسلم هذا كالتمسك بالقرآن.

وهذا كله في لفظ هذا الحديث بناءاً على ظاهر الكلام، فانتظرنا لفظاً في هذا الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا، فاذا الترمذي أخرج ــ وقال حسن غريب ــ انه صلّى الله عليه وسلّم قال: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

فنظرنا فاذا هو مصرح بالتمسك بهم، وبأن اتباعهم كاتباع القرآن على الحق الواضح، وبأن ذلك امر متحتم من الله تعالى لهم، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض، واذا فيه حث بالتمسك بهما بعد حث على وجه ابلغ، وهو قوله: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر في معنى فسره على ذلك المعنى حديث حسن آخر، فثبت معناه نصاً من بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم، فآمنا به في نظائره من صحاح الاحاديث، والحمدلله رب العالمين.

ومع هذا لم نال جهداً في طلب الطرق الاخرى تزيد الصحة على الصحة ويؤيد بعضها بعضاً، فوجدنا أخرج أحمد في مسنده ولفظه: انى أوشك أن أدعي فأجيب، وانّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتى أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروني بما تخلفوني فيهما وسنده لابأس به.

فازددنا منه أن كل اخباراته صلّى الله عليه وسلّم ــ وان كان وحياً من الله سبحانه ــ لكن هذا وحي أظهره به واسنده الى الله سبحانه فقال: «أخبرني اللطيف الخبير»، وفيه من تأكد أخبار كونهم على الحق كالقرآن، وصونهم أبداً عن الخطأ كالوحي المنزل ما لايخفى على الخبير. وفيه ان قوله صلّى الله عليه وسلّم: «انهما لن يفترقا» ليس بدعاء مجرد ــ على بعد أن يكون مراداً ــ بل هو اخبار من الله سبحانه وتعالى، وان قوله في بعض الروايات «اني سألت لهما ذلك» دعاء مجاب متحتم باخبار اللطيف تعالى.

ومن تجلي لفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحق في علومهم كسرايته في القرآن، أو سرى سر الاتحاد بين مداركهم وبين القرآن فنيطت به أشد نياط لن يتفرقا بسببه أبداً، والى ذلك التلويح باختيار اللطيف هاهنا من بين اسماء الله تعالى.

وعدم الافتراق هذا بينهما انما هو في الحكم، فلا يحكمون بحكم لايحكم به الكتاب، والسنة في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما صرحوا به، فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الاحكام الالهية منهم، دليله قرانهم في ذلك بكتاب الله والاخبار بترتب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب، فلا احتمال لان يحمل التمسك بهم من حيث المودة والصلة بهم في هذا الحديث وكان ذلك ظاهر من هذا الحديث كما ذكرنا كالنص به.

ولكن مع هذا انتظرنا ما يدل على تصريح التمسك بهم في أخذ العلوم من حديث آخر، فيفسر هذا الحديث ويعينه في ظاهره، فاذاً قد ورد في خبر قريش: «وتعلموا منهم فانهم اعلم منكم»، فقلنا اذا ثبت هذا العموم في علماء قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا تشاركهم فيها بقيتهم.

ولما كان هذا بطريق دلالة النص انتظرنا نصاً فيهم يدلنا على امامتهم في العلم، فوجدنا قوله صلّى الله عليه وسلّم: «الحمدلله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت» فعلمنا انهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحث

على التمسك فى دين الله تعالى وأخذ العلوم عنهم، وايدنا في ذلك ما أخرج الثعلبي فى تفسير قوله تعالى: *[واعتصموا بحبل الله جميعاً]* عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله تعالى: *[واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا]* انتهى.

وكيف لاوهم أحد الثقلين، فكما أن القرآن حبل ممدود من السماء فكذلك اهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين. وقد قال قائلهم (ع) مخبراً عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهرين:

وفينا كتاب الله انزل صادقاً وفينا الهدى والوحي والخير يذكر

ومما نزل فيهم من الكتاب الاية المتقدمة، وقد ذكر جملة ما نزلت فيهم من الايات الشيخ أبوالفضل ابن حجر في الصواعق فليطلب فيه.

وكذلك أيدنا فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه وعلى آبائه التسليمات الناميات المباركات والتحيات الطيبات الزاكيات: انه اذا كان تلى قوله تعالى: *[يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين]* يقرأ دعاءاً طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوية، ثم يقول: «وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا، واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم، واتهموا مأثور الخبر» الى ان قال: «فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست أعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف، يكفر بعضهم بعضاً والله تعالى يقول: *[ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات]*، فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكم، الا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى، الذين احتج الله تعالى بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة، وبقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبرأهم من الافات، وافترض مودتهم في الكتاب» انتهى. وذكره ابن حجر في الصواعق.

فعلمنا من كلام الائمة عليهم رضوان‌الله معنى التمسك بهم بما لاريبة فيه الا لمن ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون.

ومع هذا كله قلنا: وهل يدخل في أهل بيته نساؤه أو يتمحض ذلك بالصدق على ولده صلّى الله عليه وسلّم، ففتشنا عن ذلك فوجدنا في صحيح مسلم برواية يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها، أهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وهذه الرواية عن زيد بن أرقم رضي الله عنه تفسر رواية أُخرى عنه في مسلم أيضاً، فقيل لزيد: من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى ان نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده ــ الحديث.

وتبين أن معنى قوله: «بلى ان نساءه من أهل بيته» ان نساءه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات كثيرة، لامن اهل بيت نسبه وانما اولئك من حرمت عليهم الصدقة، صرح بذلك الابي في شرح مسلم جمعاً بين الروايات، بل تصحيحاً للاستدراك فى الرواية الواحدة بقوله: «ولكن أهل بيته» الخ.

وهذا التحقيق فى تفسير أهل البيت بالحديث الصحيح يعين المراد منهم فى آية التطهير، مع نصوص كثيرة من الاحاديث الصحاح المنادية على أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان‌الله تعالى عليهم اجمعين. ولنا وريقات فى تحقيق ذلك مجلد فى دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع اليه.

ولما وجدنا هذا فى صحيح مسلم علمنا أنهم أبناؤه صلّى الله عليه وسلّم، فاذا انضم الى ذلك ما ورد من الاخبار فى الائمة الاثنى عشر مما بسطنا أكثرها فى المقامات الاربعة من كتابنا المسمى بـ «مواهب سيد البشر فى حديث الائمة الاثنى عشر» بالترتيب بسطناها.

وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد، وما اختصوا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصريها في كل عصر، تيقن بأنهم الاولى بصدق احاديث التمسك عليهم من غيرهم، وان كانت فيها الاشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى القيامة، كما أن الكتاب العزيز ـ وهو الثقل الاخر القرين بهم ـ كذلك قاله ابن حجر. وقال: ولهذا كانوا أماناً لاهل الارض كما جاء به الحديث، ويشهد لذلك قوله صلّى الله عليه وسلّم: في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي. وقال: ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه، ومن ثم قال أبوبكر رضي الله تعالى عنه: علي عترة رسول الله أي الذي حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه ـ انتهى كلامه.

ثم لما فرغنا من تخريج الحديث ومادل عليه، وما تعين فيه ممن هو المراد من أهل البيت، نظرنا في تعدد طرقه فوجدنا له طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، وفحصنا أيضاً عن أنه أين ورد، فوجدنا في بعض طرقه قال ذلك بحجة الوداع وبعرفة، وفي آخر أنه قال بغدير خم، وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه صلّى الله عليه وسلّم وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي آخر أنه قال لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف. فعلمنا أن لهذا الحديث شأناً عظيماً، فانه لم يذكر وروده أحد من الرواة الّا في مشهد معتنى به غاية الاعتناء.

ولكنا طلبنا لهذه الروايات المتضادة في الورود جمعاً، فوجدنا قد سبق اهل الخبر بالهام الجمع فقال: ولا تنافي في ذلك، اذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن كلها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة، وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه ان آخر ما تكلّم به النبي صلّى الله عليه وسلّم: «اخلفوني في أهل بيتي» انتهى. فازداد بعد الجمع شأناً على شأن لترداده في هذه المشاهد بأجمعها ـ كما لايخفى على من له

حسن.

واذ قد ثبت صحة هذا الحديث وما مرّ عليك ممّا ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة، وانضمت اليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الاحاديث الصحيحة فلا وجه لان يمتري من له أدنى انصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والاية من غير شائبة، وهم الائمة الا ثناعشر من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أم الائمة الزهراء الطاهرة، على أبيها وعليها الصلاة والسلام، لاشائبة في كونهم معصومين، كالمهدي منهم عليه السلام بما يخصه من حديث قفاء الا ثر وعدم الخطأ على ما تمسك به الشيخ الاكبر رضي الله عنه»[1]...

٢ ـ تحريف زيد بن أرقم الحديث

وبعد الاطلاع على هذا الكلام المتين، لابد من التنبيه على أن ماجاء في صحيح مسلم من لفظ حديث الثقلين الذي اغتر به ابن تيمية، انما كان تصرفاً وتحريفاً من زيد بن أرقم عند القاء الحديث الى يزيد بن حيان والحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم، وهذا غيرمستبعد من مثل زيد بن أرقم الذي كتم حديث: «من كنت مولاه» عندما استشهد به أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام، كما أسلفنا ذلك في مجلد حديث الغدير، حتى ابتلاه الله بمادعا (ع) عليه به في دار الدنيا، والاخرة أدهى وأمر. بل عدم وجود «من كنت مولاه» في حديث الثقلين برواية مسلم ـ رغم كون سياقه شارحاً لقضية الغدير ـ يؤيد ذلك، مع ان تفسيره لفظ «اهل البيت» في هذا الحديث بـ «كل من حرم عليه الصدقة» انما هو تفسير من عنده، ولذلك قال الحافظ الكنجي الشافعي بعد حديث زيد ابن أرقم ما نصه:

«قلت: ان تفسير زيد «أهل البيت» غير مرضي، لانه قال:

---

١. دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب ٢٣١ ـ ٢٢٧.

أهل البيت من حرم الصدقة. وهم لاينحصرون في المذكورين، فان بني المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج اميرالمؤمنين رضي الله عنه عن أن يكون من أهل البيت، بل الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان رضي الله عنهم، كما رواه مسلم بأسناده عن عائشة ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

وهذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله تعالى بقوله: «أهل البيت» وأدخلهم الرسول في المرط.

وأيضاً روى مسلم بأسناده أنه لمّا نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي»[١].

هذا الى غيره من شواهد تحريفه في هذه الرواية، كما لايخفى على الناظر البصير.

ومع ذلك فان الحق لابدّ أن يعلو ويظهر، ولذلك فان زيداً نفسه قد روى حديث الثقلين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وفيه الامر بالتمسك بأهل بيته عليهم السلام واتباعهم، والنهي عن التقدم عليهم والتخلف عنهم، كما لايخفى على ناظر (صحيح الترمذي) و (كتاب المصاحف) لابن الانباري و (المعجم الكبير) للطبراني و (المستدرك) للحاكم و (المناقب) لابن المغازلي وغيرها.

٣ ــ الحديث عن جابر عند مسلم محرف

وأما تمسكه بحديث جابر الذي جاء في (صحيح مسلم) مدعياً بأن

---

١. كفاية الطالب ٥٤.

النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يأمر الّا بالتمسك بالكتاب، فهو أيضاً باطل واضح.

لان حديث جابر ــ وان جاء في مسلم محرفاً كما ذكر ــ جاء في رواية الترمذي، وفيه الامر الصريح بالتمسك بأهل البيت عليهم السلام. وهذا نصه:

«حدثنا نصر بن عبدالرحمن الكوفي، نا زيد بن الحسن، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس انّي تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[1].

ولقد كان الاحرى به ألا يتطرق الى هذا الحديث بلفظه الذي جاء في مسلم فضلا عن الاحتجاج به، ولكن «اذا لم تستح فاصنع ماشئت».

٤ ــ دعوى ضعف «وعترتى فانها لن يفترقا...»

وأما قوله: «وأما قوله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فهذا رواه الترمذي، وقد سئل عنه أحمد، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا: انه لايصح»، فيشتمل على غرائب وأباطيل:

الاول: يفيد كلامه أن أمره صلّى الله عليه وآله وسلّم باتباع عترته جاء فى رواية الترمذي خاصة، ومفهومه أنه لم يروه غيره، وقد علمت سابقاً رواية جمهور علمائهم حديث الثقلين الامر بتمسك واتباع الكتاب وعترته.

الثانى: يفيد كلامه أن رواية قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» خاصة بالترمذي، لكن قد علمت رواية أكثر علمائهم الكبار حديث الثقلين مشتملا على هذه العبارة، ومنهم: ركين الفزاري، وعبدالملك العزرمي، والاعمش، وابن اسحاق، واسرائيل بن يونس

---

١. صحيح الترمذى ٢/٢١٩.

السبيعي،وعبدالرحمن المسعودي، ومحمد بن طلحة اليامي، واليشكري، وشريك، والضبي جرير بن عبدالحميد، ومحمد بن الفضيل الضبي، وعبدالله ابن زهير الهمداني، وأبو أحمد الزبيري، وأبوعامر العقدي، وأسود بن عامر الشامي،ويحيى بن حماد الشيباني، وابن سعد، والمخرمي، وابن بقية الواسطي، وأحمد بن حنبل، وعبد بن حميد الكشي، وعباد بن يعقوب الاسدي، والجهضمي،والعنزي، والطريقي، والرقاشي، ومحمد بن أبي العوام الرياحي، والحكيم الترمذي، وعبدالله بن أحمد، والبزار، والقباني، والنسائي، وأبو يعلى، والطبري، والباغندي، والاسفراييني، ولبغوي، وابن الانباري، وابن عقدة والجعابي، والطبراني، والقطيعي، والازهري، والذهبي، والحاكم والثعلبي، وأبونعيم، وابن عساكر، والضياء المقدسي...

الثالث: قوله «سئل عنه أحمد» لم نفهم معناه، وهل السؤال عن حديث يفيد القدح فيه؟ ألم يخرجه أحمد في مسنده كما تقدم؟ الم يخرجه في كتاب مناقب علي كما تقدم؟ ومن كان السائل؟ وما كان جواب أحمد عن هذا السؤال؟ وما المقتضي للاعراض عن ايراد جوابه؟

هذه أسئلة تتوجه الى كلامه.

وهنا نقول: ان جواب أحمد لايخلو اما أنه كان تضعيفاً للحديث أو تصحيحاً له، وعلى كلا الحالين كان يجب عليه ذكر الجواب، لانه ان كان تضعيفاً فلم لم يذكره وهو يؤيد زعمه؟ وان كان تصحيحاً فلم أعرض عنه وأسقطه وهو خيانة؟..

وعلى أي حال فان كلامه هذا عجيب جداً، ويكفي في الجواب عنه رواية الامام أحمد حديث الثقلين مصححاً اياه في (المسند) و (المناقب).

الرابع: وأما قوله «فضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا انه لايصح» فكذب وزور، يأباه أقل الناس فضلا عن شيخ الاسلام!

وباختصار: انه لايجد أحد ــ بعد الفحص والتتبع التام ــ أحداً ينكر هذا القسم من حديث الثقلين، وقد علمت سابقاً نسبة البخاري انكار أصل

الحديث وتمامه الى أحمد، وكذلك طعن ابن الجوزي في الحديث من أصله.. الا أنه لم ينكر أحد منهم هذه الفقرة من الحديث، التي زعم ابن تيمية ان جماعة من أهل العلم قالوا انه لايصح.

ولم لم يذكر ابن تيمية ــ رغم اطنابه في جميع المقامات وكثرة تكلمه في كل شيء ــ أهل العلم المضعفين لهذه الجملة من الحديث؟ وليته ذكر واحداً منهم ــ ان كان يطلب الاختصار. ان هذا لعجيب.

ولقد علمت ــ والحمدلله ــ صحة هذا القسم من الحديث ــ ضمن حديث الثقلين ــ فيما تقدم من الكتاب، بل ثبت اجماعهم على صحته، بالاضافة الى تصريح جملة منهم بذلك، فراجع.

كلام آخر لابن تيمية

ومما هو جدير بالذكر هنا ان ابن تيمية قال في الجواب عن حديث الغدير بعد كلام له:

«ولما لم يذكر في حجة الوداع امامة علي ولا ما يتعلق بالامامة أصلا، ولم ينقل أحد لا بأسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامة علي بل ولا ذكر علياً في شيء من خطبه، وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام، علم ان امامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه، بل ولا حديث الموالاة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في امامته، والذي رواه مسلم (في صحيحه) انه بغدير خم قال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله. فذكر كتاب الله وحض عليه ثم قال: وعترتي أهل بيتي. اذكركم الله في أهل بيتي ــ ثلاثاً ــ وهذا مما انفرد به مسلم ولم يروه البخاري، وقد رواه الترمذي وزاد فيه: وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة، وقالوا انها ليست من الحديث، والذين اعتقدوا صحتها قالوا انما تدل على ان مجموع العترة الذين هم بنوهاشم كلهم لايتفقون على ضلالة، وهذا قد قاله طائفة من أهل

السنة، وهو من أجوبة القاضي أبي يعلى وغيره.

والحديث الذي في صحيح مسلم اذا كان النبي صلّى الله عليه وسلّم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك، وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال: «أذكركم الله في أهل بيتي»، فتذكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الامر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم، وهذا أمر تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن في امامته [فعلم أنه لم يكن في غدير خم أمر بشرع نزل اذ ذاك، لا في حق علي ولا في حق غيره لا امامته ولا غيرها]»[1].

الرد عليه من وجوه

والجواب عنه بوجوه:

الاول: قوله «لم يذكر في حجة الوداع امامة عليّ ولا ما يتعلق بالامامة أصلا، ولم ينقل أحد بأسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامة عليّ» مردود، اذ لا يخفى على المتتبع ان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم كرر حديث الثقلين ــ بغض النظر عن غيره من النصوص ــ في حجة الوداع مراراً، وهذا يثبت امامة عليّ أميرالمؤمنين عليه السلام....

الثاني: قوله «ولا ذكر علياً في شيء من خطبه وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام» يكذبه ذكر النبي صلّى الله عليه وآله اياه في خطبه في هذه الحجة ضمن أهل البيت.

هذا بالاضافة الى أنه صلّى الله عليه وآله وسلّم خطب في حجة الوداع خطبة خاصة ذكر فيها علياً وأثبت عصمته وأفضليته بها.

قال ابن الاثير ما نصه: «وبعث علي بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود، ففعل وعاد ولقي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بمكة في

---

١. منهاج السنة ٤/٨٥.

حجة الوداع، واستخلف على الجيش الذين معه رجلا من أصحابه وسبقهم الى النبي فلقيه بمكة، فعمد الرجل الى الجيش فكساهم كل رجل حلة من البز الذي مع علي، فلما دنا الجيش خرج علي ليتلقاهم فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم، فشكاه الجيش الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقام النبي خطيباً فقال: أيها الناس لا تشكوا علياً فهو لاخشن في ذات الله وفي سبيل الله»[1].

ورواه أيضاً ابن هشام[2].

وأبوجرير الطبري[3].

الثالث: قوله «ان امامة علي لم تكن من الدين الذي أمر بتبليغه بل ولا حديث الموالاة وحديث الثقلين ونحو ذلك مما يذكر في امامته» مردود بما يأتي:

أولا ـــ دعوى عدم ذكر النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم امامة اميرالمؤمنين عليه السلام في حجة الوداع باطلة كما مر.

ثانياً ـــ دعوى عدم ذكره صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً في شيء من خطبه فيها باطلة أيضاً كما مر.

ثالثاً ـــ دعوى كونه صلّى الله عليه وآله وسلّم مأموراً بالتبليغ العام ـــ بمعنى أنه صلّى الله عليه وآله وسلّم امر بتبليغ كافة الاوامر الشرعية في حجة الوداع ـــ ممنوعة، وذلك لعدم اشتمال خطبته على جميع الاحكام النازلة من اول بعثته الى حين حجته كما لايخفى ذلك على من راجعها. سلمنا لكن لا دليل على ان ما بلغه صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد ذلك بأمرالله لم يكن من الدين في شيء، اذ لايتفوه بهذا الكلام ذومسكة وشعور، لكن ابن تيمية لايهمه اخراج حديث الغدير وحديث الثقلين من الدين المأمور بالتبليغ به، بل من الدين الاسلامي

---

١. الكامل ١٢٦/٢.

٢. السيرة النبوية ٦٠٢/٢ ـــ ٦٠٣.

٣. تاريخ الطبري ٤٠١/٢ ـــ ٤٠٢.

مطلقاً، وذلك لفرط بغضه وعداوته لاهل البيت وسيدهم اميرالمؤمنين عليه السلام.

رابعاً ــ دعوى عدم ذكر حديث الغدير في حجة الوداع من الاكاذيب الواضحة، يدل على ذلك مراجعة روايات ائمة مذهبه، وقد فصلنا ذلك في مجلد حديث الغدير.

خامساً ــ دعوى عدم ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع جهل أو تجاهل، لما قد علمت سابقاً ان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال ذلك يوم عرفة من حجة الوداع، وكذا يوم غدير خم ضمن خطبته، وبرغم أنك سمعت ايراده صلى الله عليه وآله له يوم عرفة نقلا عن (صحيح) الترمذي فان من المناسب نقل خطبته تلك بكاملها.

خطبة الغدير فى العقد الفريد

قال ابن عبد ربه: «خطبة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجة الوداع:

«ان الحمدلله، نحمده ونستغفره ونتوب اليه، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله. أوصيكم عبادالله بتقوى الله، وأحثكم على طاعة الله، واستفتح بالذى هو خير.

أما بعد، يا أيها الناس! اسمعوا مني أبين لكم، فاني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقعي هذا.

أيها الناس! ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. ألاهل بلغت؟ اللهم اشهد، فمن كان عنده امانة فليؤدها الى الذي ائتمنه عليها. وان ربى الجاهلية موضوع، وان أول ربى أبدأ به ربى عمي العباس بن عبدالمطلب. وان دماء الجاهلية موضوعة، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحرث بن

عبدالمطلب. وان مآثـر الجاهلية موضوعة، غير السدانة والسقاية، والعمد قود، وشبه العمد قود، مـا قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية.

أيها الناس! ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم.

أيها الناس! انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله، وانما الزمان قد استدار كهيئته في خلق الله السماوات والارض، وان عدة الشهور عندالله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات وواحد فرد ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان، الاهل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! ان لنسائكم عليكم حقاً وان لكم عليهن حقاً، لكم عليهن الا يوطئن فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم الا باذنكم، ولا يأتين بفاحشة، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضرباً غير مبرح، فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وان النساء عندكم عوار لايملكن لانفسهن شيئاً، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً.

أيها الناس! انما المؤمنون أخوة، فلا يحل لامرىء مال أخيه الاعن طيب نفسه. ألاهل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض، فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وأهل بيتي. الاهل بلغت؟ اللهم اشهد.

أيها الناس! ان ربكم واحد، وان أباكم واحد، كلكم لادم وآدم من تراب، اكرمكم عندالله أتقاكم، ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى. الاهل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

أيها الناس؟ ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث، ولا يجوز لوارث وصية في اكثر من الثلث، والولد للفراش وللعاهر الحجر، من دعا الى غير أبيه أو تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لايقبل الله منه صرفاً ولا عدلا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»[١].

هذا بالاضافة الى ظهور ذلك من روايات عديدة، فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين: «وأخرجه الحافظ ابومحمد عبدالعزيز بن الاخضر في (معالم العترة النبوية) وفيه ان النبي صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك في حجة الوداع»[٢].

وقال الحافظ الزرندي بعد أن روى الحديث: «روى زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: أقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم حجة الوداع»[٣].

ولقد أورد السمهودي في (جواهر العقدين) والشيخاني القادري في [الصراط السوى] رواية الزرندي المشار اليها.

وذكر الائمة الاعلام من محققي أهل السنة أن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال ذلك في حجة الوداع، وبذلك تنطق الروايات الماضية. فقد قال السمهودي[٤] في التنبيهات التي ذكرها بعد سياق حديث الثقلين: «خامسها ــ قد تضمنت الاحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم، لقيامه صلّى الله عليه وسلّم بذلك خطيباً يوم غدير خم كما في اكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذي عن جابر، وفي خطبته لما قام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، وفي مرضه الذى قبض فيه وقد امتلات الحجرة من أصحابه كما

---

١. العقد الفريد ٢/١١٠ ــ ١١١.

٢. جواهر العقدين ــ مخطوط.

٣. نظم درر السمطين ٢٢٣.

٤. جواهر العقدين ــ مخطوط.

سبق في رواية أم سلمة».

وقال ابن حجر في (الصواعق) بعد تقل حديث الثقلين والتمسك بهما بطرق كثيرة، ثم ذكر أنها وردت عن نيف وعشرين صحابياً، قال: «وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة».

وقال فيه بعد أن نقله عن أحمد: «وفي رواية ان ذلك كان في حجة الوداع».

وقال الشيخاني القادري في (الصراط السوي) بعد ذكر حديث الثقلين برواية ابي سعيد: «قالوا أنه قال ذلك في حجة الوداع».

وقد أثبت السندي في (دراسات اللبيب) ــ كما عرفت ــ أنه صلّى الله عليه وآله وسلّم قد ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع.

الرابع: لقد ذكر ابن تيمية في كلامه هذا حديث الثقلين الذي جاء في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم، وقد علم أن زيداً قد حرف الحديث وتصرف فيه، لكن ابن تيمية لم تعط نفسه أن يكتفي بذلك فأكثر من تحريفه وبتره.

الخامس: يحسب ابن تيمية أن تفرد مسلم في اخراج حديث الثقلين واعراض البخاري عنه يحدث ضعفاً في الحديث، ولكنه لايعلم أن عدم تخريج الحديث يعد من معائب البخاري وصحيحه، لا أنه يفيد ما تخيله.

على أنه لو أعرض البخاري ومسلم كلاهما عن حديث الثقلين ولم يخرجاه بل حتى لوطعنا فيه وضعفاه، فان ذلك لايصغى اليه ولا يعتنى به، اذ لاقيمة له في مقابل رواية أولئك الاعلام الاعاظم هذا الحديث الشريف المتواتر.

ولقد علمت سابقاً ــ ولله الحمد ــ من (المستدرك) للحاكم أن لحديث الثقلين ــ بغض النظر عن سياق صحيح مسلم ــ ألفاظاً عديدة وطرقاً سديدة جاء كل منها صحيحاً على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وبالجملة فان اعراض البخاري عن اخراج حديث الثقلين على

العموم وسياق مسلم على الخصوص جناية كبيرة، اللهم الا أن يوجه اعراضه عن سياق مسلم بالخصوص، لانه جاء محرفاً من زيد بن أرقم، ويدل عليه قول زيد نفسه في أول الحديث: «والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت أعي..» فلعل البخاري التزم جانب الاحتياط فلم يروه، لكن من المستبعد أن يستند أهل السنة ــ المعدلين لزيد بن أرقم وغيره من الصحابة ــ الى هذا التوجيه في مقابلة أهل الحق، ولو سلمنا ذلك فلايبقى وجه يعتذر به لاعراضه عن الالفاظ والطرق التي رواها الحاكم في (المستدرك) وصححها على شرط الشيخين.

ومن هذا وأمثاله يعلم أن مسلماً قد يظهر طرفاً من الحق ولا يعرض عنه كالبخاري تماماً، وهذا هو السبب في تأخر رتبة كتابه عن رتبة كتاب البخاري عند أولئك المتعصبين المتعندين، الذين لايروق لهم ذكر أى فضيلة لاهل البيت عليهم السلام ولاميرالمؤمنين عليه السلام خاصة.

السادس: لقد نسب مرة أخرى رواية جملة: «وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» الى الترمذي فقط، وقد علمت بطلانها قريباً، وأحرزت أنه قد رواها قبل الترمذي وبعده كثير من الحفاظ والمحدثين العظام، واصحاب الصحاح والآثار وشيوخ الحديث والرواية.

السابع: لقد طعن في جملة: «وانهما لن يفترقا..» زاعماً طعن غير واحد فيها، رغم أنه لم يذكر أحد أولئك العلماء الذين طعنوا فيها، لكن قد أثبتنا سابقاً صحة هذه الفقرة من حديث الثقلين ايضاً، وبينا بطلان طعنه هذا وكذبه في دعواه هذه، عند رد كلام ابن الجوزي سابقاً، وكذا في دفع كلام ابن تيمية نفسه المتقدم قريباً.

ومع ذلك نقول: انه قد أخرج ابوعوانة هذه العبارة الكريمة ضمن حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم في كتابه (المسند الصحيح) كما تقدم، وبالاضافة الى أن مجرد اخراج ابي عوانة دليل على صحتها ــ كما عرفت ــ لكون كتابه مستخرجاً على صحيح مسلم، فانه لا شك في صحتها، لاقتصار

اصحاب المستخرجات على الروايات الصحيحة في زياداتهم على الصحيحين كما مر سابقاً عن كتاب (تدريب الراوي) للسيوطي.

وقال ابن الصلاح: «ثم ان الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لائمة الحديث، كأبي داود السجستاني وأبي عيسى الترمذي، وأبي عبدالرحمن النسائي، وأبي بكر ابن خزيمة، وأبي الحسن الدارقطني وغيرهم منصوصاً على صحته فيها، ولايكفي في ذلك مجرد كونه موجوداً في كتاب أبي داود وكتاب الترمذي وكتاب النسائي، وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره، ويكفي مجرد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخاري وكتاب مسلم ككتاب ابي عوانة الاسفراييني، وكتاب ابي بكر الاسماعيلي، وكتاب ابي بكر البرقاني، وغيرها، من تتمة لمحذوف أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين، وكثير من هذا موجود في الجمع بين الصحيحين لابي عبدالله الحميدي»[1].

وقال: «ثم ان التخاريج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان: احداهما علو الاسناد، والثانية الزيادة في قدرالصحيح لمايقع منها من ألفاظ زائدة وتتمات في بعض الاحاديث تثبت صحتها بهذه التخاريج، لانها واردة بالاسانيد الثابتة في الصحيحين أو احدهما، وخارجة من ذلك المخرج الثابت. والله أعلم»[2].

وقال الزين العراقي: «ويؤخذ الصحيح أيضاً من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط، كصحيح ابي بكر محمد ابن اسحاق بن خزيمة، وصحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي المسمى بالتقاسيم والانواع، وكتاب

---

١. علوم الحديث بشرح العراقي ٢٧ ــ ٢٨.

٢. علوم الحديث ٣١.

المستدرك على الصحيحين لابي‌عبدالله الحاكم، وكذلك ما يوجد في المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تتمة، فهو محكوم بصحته كما سيأتي في بابه»[١].

وتعطينا هذه الكلمات والنصوص: أن الزيادات في المستخرجات صحيحة، وعلى هذا فلما كان قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» موجوداً في كتاب ابي‌عوانة الاسفراييني مع حديث الثقلين فهو صحيح بلاريب، ومعدود من كتاب صحيح مسلم، فاذا سلم ابن‌تيمية صحة حديث الثقلين الموجود في صحيح مسلم كان عليه الاعتراف بصحة تلك الجملة المذكورة لا انكارها.

وأخرج امام المحدثين ابوعبدالله الحاكم حديث الثقلين في (المستدرك على الصحيحين) بروايات اشتملت على قوله صلّى الله عليه وآله: «وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» وقال بعد كل واحدة منها: «صحيح الاسناد على شرط الشيخين».

وقد بان لك من قول الزين العراقي المتقدم ان (المستدرك) من الكتب التي يؤخذ منها الزيادات الصحيحة على الصحيحين، فلا يبقى أي شك ــ عند أي منصف ــ في صحة قول النبي صلّى الله عليه وآله المذكور، وظهر أنه صحيح كسائر الاحاديث التي اتفق الشيخان على صحتها، سواء أخرجاها أو لم يخرجاها. هذا بالاضافة الى حكم محمد بن طاهر المقدسي، كما في (تدريب الراوي) للسيوطي بقطعية صدور ما كان على شرط الشيخين وان لم يخرجاه.

فبالنظر الى ما تقدم وغيره لامانع من دعوى التواتر في قوله صلّى الله عليه وآله «وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، ويدل على ذلك ما مر في رواية استشهاد اميرالمؤمنين عليه‌السلام عن ابن عقدة والسخاوي والسمهودي

---

١. شرح ألفية الحديث ٥٤/١.

وغيرهم عن سبعة عشر رجلا من الصحابة في حديث الثقلين المشتمل على هذه الكلمة، ثم تصديق اميرالمؤمنين عليه السلام لهم وشهادته بصحة ما شهدوا عليه.

ومما لاريب فيه أن هذا العدد كاف لدعوى تواتر الحديث، بل هذا العدد اكثر بكثير من عدد التواتر، لان ابن حجر المكي ادعى في (الصواعق) التواتر في صلاة ابي بكر في مرض النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، بزعم وروده عن ثمانية من الصحابة، بل ادعى ابن حزم في (المحلى) في حرمة بيع الماء تواتر حديث الحرمة، وقد رواه أربعة من الصحابة.

فرواية سبعة عشر رجلا من الصحابة حديث: «وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» يفيد تواتره قطعاً، ولهذا صرح المقبلي في (ملحقات الابحاث المسددة) بعد أن ذكر حديث الثقلين باللفظ المشتمل على هذه الجملة، صرح بتواتره عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

الثامن: قوله «والحديث الذي في صحيح مسلم اذا كان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك»، يفيد عدم جزمه بصحة ما في صحيح مسلم من حديث الثقلين، لان قوله «اذا كان النبي قد قاله» ظاهر في التشكيك بثبوت هذا أيضاً.

ان ابن تيمية يحاول كتم الحق وانكار الحقائق، ولكن سعيه يذهب ادراج الرياح. قال الله تعالى: *[يريدون ليطفئوا نورالله بأفواههم والله متم نوره ولوكره الكافرون]*.

التاسع: قوله «فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله» خطأ واضح، لان عبارات العلماء الاعلام ومحدثيهم العظام صريحة في وصيته صلّى الله عليه وآله وسلّم باتباع الكتاب وأهل البيت معاً، راجع منها ما تقدم من تحقيق السندي في (دراسات اللبيب).

وأما قوله «وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك»

فلقد علمت من البيانات السابقة ــ والحمدلله ــ أنه صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يوص باتباع كتاب الله فحسب، بل انه امر يوم عرفة وغيره باتباع أهل بيته الطاهرين مع كتاب الله، وكيف يأمر صلّى الله عليه وآله وسلّم باتباع كتاب الله تعالى فحسب وقد تحقق عدم افتراق الثقلين بنصه صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى يردا عليه الحوض، وذلك ظاهر لايحتاج الى مزيد بيان.

العاشر: قوله بعد ذلك: «وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال اذكركم الله في أهل بيتي».

والجواب عنه بوجوه:

أولا ــ ان النبي صلّى الله عليه وآله أمر باتباع عترته في مواضع وخطب ووصايا لاتحصى كثرة، وفي حديث الثقلين أمر باتباعهم على وجه الخصوص، كما تقدم ذلك مراراً عديدة، وهو ثابت أيضاً في حديث صحيح مسلم ــ وان لم يكن يسلم من التحريف والاسقاط كما تقدم ــ وهذا بوحده كاف لاستيصال أصل الشبهة.

بل نقول: انه لو لم يكن في صحيح مسلم سوى قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «انّي تارك فيكم الثقلين» لكفى دليلا على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام كوجوب التمسك بكتاب الله، ويؤيد ذلك ما ذكره محققوهم في بيان وجه تسميه الكتاب والعترة بالثقلين:

قال الازهري في (تهذيب اللغة) على ما نقل عنه ابن منظور في (لسان العرب): «قال ثعلب: سميا ثقلين لان الاخذ بهما ثقيل، والعمل بهما ثقيل».

وقال ابن الاثير في (النهاية): «سماها ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل».

وقال السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف): «انما سماهما بذلك اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما، فانه يقال لكل شيء خطير نفيس ثقل، وأيضاً فلان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ومنه قوله تعالى: ﴿سنلقي عليك

قولا ثقيلا]* أى له وزن وقدر، أو لانه لايؤدى الا بتكلف ما يثقل».

وقال القاري في (المرقاة في شرح المشكاة ٥٩٣/٥): «وفي (شرح السنة) سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل».

الى غيرها من كلمات العلماء العظام من أهل السنة، فيكون معنى قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «انّي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما» انّي تارك فيكم أمرين الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل. وذلك ظاهر، فالنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أمر اذاً باتباع العترة كذلك.

ثانياً ــ لم يكن قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اذكركم الله في اهل بيتي» مجرد تذكير للامة، بل امر باتباع العترة مع التأكيد عليه، وقد كرر صلّى الله عليه وآله وسلّم هذا التأكيد لمزيد الاهتمام بوجوب اتباعهم، وقد اعترف بهذا المعنى علماء أهل السنة الاكابر:

قال الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) بشرح حديث مسلم في شرح هذه الجملة: «قال الحكيم الترمذي حض على التمسك بهم، لان الامر لهم معاينة، فهم أبعد عن المحنة».

وقال المولوي مبين في (وسيلة النجاة) في شرحها: «أي اخشوا الله واحفظوا حقوقهم، واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم، فكما ان امتثال أحكام كتاب الله فرض فكذلك اطاعة اهل البيت والانقياد لاوامرهم بالجوارح والاركان، ومحبتهم والاعتقاد بهم بالقلب والجنان فرض».

وقال القنوجي في (السراج الوهاج): «والاخذ بكتاب الله أن يتلوه آناء الليل والنهار، ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرهما مما اشتمل عليه، ولايتخذه مهجوراً، والذكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم ويحترمهم بما يصل اليه يده ويجتنب اذاهم وحطهم، ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب السنة ويؤقرهم ويعززهم، لا سيما العلماء الصلحاء منهم، فانهم بضعة الرسول ومضغة البتول وأحباء الله وابناء رسوله».

وقال فيه أيضاً: «تحريم الزكاة على اهل البيت لها موضع غير هذا

الموضوع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وانهم قسيم كتاب الله في التعظيم والاكرام، وفي التسمية بالثقل وانه لابد من الاخذ بهما، فانهما لايفترقان حتى يردا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الحوض».

وقال محمد امين السندي في (دراسات اللبيب): «فحملنا قوله «أذكركم الله» على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع من عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم».

ثالثاً ــ لقد أمر صلّى الله عليه وآله الامة باتباع اهل بيته والتمسك بهم قبل يوم غدير خم وقبل حجة الوداع وبعدها، فزعم عدم تقدم ذلك ــ كما هو فحوى كلامه ــ من أبين الاباطيل..

رابعاً ــ قوله «وتذكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الامر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم» يفيد أن اتباع اهل البيت عليهم السلام ليس داخلا في حقوقهم التي امرت الامة باعطائهم اياها. وان مخالفتهم ليست داخلة في ظلمهم الذي أمروا بالامتناع منها، وهذا جور عظيم وظلم كبير..

خامساً ــ قوله «وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن في امامته» لاربط له بكون التذكير المذكور في حديث مسلم او في مطلق حديث الثقلين لم يكن في امامة أميرالمؤمنين عليه السلام كما تفوه به هذا الناصب، وبما انه قد ثبت أمره صلّى الله عليه وآله وسلّم في المواقع الجليلة والمواقف العظيمة قبل يوم الغدير وبعده، فان ما في صحيح مسلم المشتمل على بيان واقعة يوم غديرخم بالنسبة لاهل البيت عليهم السلام يلزم أن يكون في ايجاب طاعة أميرالمؤمنين عليه السلام ولزوم الانقياد له وفرض امامته على الامة، وهذا واضح.

كلام للجاحظ في مدح أهل البيت

واذ رأيت بطلان كلمات ابن تيمية ظهر لك انه لاينبغي لمؤمن أن

يشك في ثبوت حديث الثقلين، فضلاعن أن يطعن فيه كالبخاري وابن الجوزي وابن تيمية. وكيف يقدم ادنى مسلم على ذلك مع رواية أساطين علماء اهل السنة لحديث الثقلين بكامله؟!

ولهذا قال عمرو بن بحر الجاحظ في (رسالة مدح اهل البيت) ما نصه: «اعلم ان الله تعالى لو أراد أن يسوي بين بني هاشم وبين الناس لما ابان منهم ذوي القربى، ولما قال: *[وانذر عشيرتك الاقربين]* وقال تعالى: *[وانه لذكر لك ولقومك]*، واذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة، وما هذا التحريم الا لاكرامهم، ولذلك قال للعباس حين طلب ولاية الصدقات، لا أوليك غسالات خطايا الناس وأوزارهم، بل اوليك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله. ولهذا كان رباه اول رباوضع، ودم ابن ربيعة ابن الحارث اول دم هدر، لانهما القدوة في النفس والمال، ولهذا قال علي على منبر الجماعة: نحن أهل البيت لايقاس بنا أحد من الناس. وصدق كرم الله وجهه.

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والاطيبان علي وفاطمة، والسبطان الحسن والحسين، والشهيدان اسدالله حمزة وذوالجناحين جعفر، وسيد الوادي عبدالمطلب وساقي الحجيج العباس. والنجدة والخير فيهم، والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم ومعهم، والصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم، والحواري حواريهم، وذوالشهادتين لانه شهد لهم، ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم. وقال عليه السلام: «اني تارك فيكم الثقلين، احدهما اكبر من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي، نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

واذا كان الجاحظ ــ على ما هو عليه من المساويء والقبائح ــ يذكر حديث الثقلين استدلالا به على فضل أهل البيت عليهم السلام، فهل يشك مسلم في صحة هذا الحديث، أو في جملة «وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي

الحوض»؟

وقال الجاحظ أيضاً على ما نقله الحصري:

«فالعرب كالبدن وقريش روحها، وقريش روح وبنوهاشم سرها ولبها وموضع غاية الدين والدنيا منها، وهاشم ملح الارض وزينة الدنيا وحمى العالم والسنام الاضخم والكاهل الاعظم، ولباب كل جوهر كريم، وسر كل عنصر شريف، والطينة البيضاء، والمغرس المبارك ، والنصاب الوثيق، ومعدن الفهم وينبوع العلم، وثهلان ذوالهضاب في الحلم، والسيف الحسام في العزم مع الاناة والحزم، والصفح عن الجرم، والقصد بعد المعرفة، والصفح بعد المقدرة وهم الانف المقدم، والسنام الاكرم، كالماء الذي لاينجسه شيء، وكالشمس التي لاتخفى بكل مكان، وكالذهب لايعرف بالنقصان، وكالنجم للحيران، والبارد للظمآن. ومنهم الثقلان والاطيبان والسبطان والشهيدان واسدالله وذوالجناحين وذو قرنيها وسيد الوادي وساقي الحجيج، وحليم البطحاء والبحر والحبر، والانصار انصارهم والمهاجرون من هاجر اليهم او معهم، والتصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الباطل والحق فيهم، والحواري حواريهم وذوالشهادتين لانه شهد لهم، ولاخير الالهم او فيهم او معهم او يضاف اليهم، وكيف لايكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين، وامام الاولين والاخرين، ونجيب المرسلين، وخاتم النبيين، والذي لم يتم لنبي نبوة الا بعد التصديق به والبشارة بمجيئة، الذى عم برسالته ما بين الخافقين، واظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون»[1].

---

١. زهرالاداب ــ هامش العقد الفريد ١/٦٢ ــ ٦٣.

ملحق
سند حديث الثقلين

للعلامة

السيد عبدالعزيز الطباطبائي



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لاريب ان سيد الطائفة صاحب كتاب (عبقات الانوار) هو رائد الباحثين المحققين في هذا النهج الفني للنقاش العلمي فى مجال الصراع العقيدي، فقد أسس منهجه على الاستيعاب الشامل والتتبع الهائل، ودراسة كل مسألة خلافية من شتى جوانبها ومعالجة جميع نواحيها علاجاً جذرياً مما يراه القارىء الكريم فى مؤلفات هذا العملاق العظيم. وقد كرس حياته في الدفاع عن الحق والجهاد في سبيله ونصرة الدين واعلاء كلمته والنصح للمسلمين وتوحيد كلمتهم، وقد أدى رسالته رحمه الله مرابطاً مجاهداً، وخلف تراثاً علمياً هائلا ينير للاجيال، وكتابه عبقات الانوار احدى حسناته وأحد مآثره الخالدة.

وحيث ان كتاب التحفة كان باللغة الفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف السيد في الرد عليه كتاب العبقات أيضاً بالفارسية.

الى أن قيض الله سبحانه الشاب المهذب الفاضل العلاّمة الميلاني فنقله الى اللغة العربية وسدّ الثلمة وملأ الفراغ.

وبلغ من شوقي اليه أن تناولت ملازمه المطبوعة قبل أن يكمل طبعه فقرأت فيها وتصفحتها بتلهف واشتياق.

ثم عن لي أن أتصفح مذكراتي ومجموعاتي واراجع ما في متناول يدي من مطبوعات ومصورات لعلي أجمع من الاوابد والشوارد ما يمكن أن يضاف الى مصادر الحديث (حديث الثقلين) وطبقات رواته.

وهذا كل ما تيسرلي من ذلك على سبيل الاستعجال في فترة قصيرة، وأترك الاستقصاء التام والتنقيب الحثيث عن مصادر هذا الحديث وأسناده الى مجال أوسع وفرصة اخرى، فاني اقدم هذا الجهد الضئيل مؤمناً بأن سوف يجد الباحث المنقب في طيات الكتب والمصادر مطبوعها ومخطوطها أضعاف ما جمعته في هذه الفترة القصيرة. وأسأل الله التوفيق والقبول.

عبدالعزيز الطباطبائي

رواة حديث الثقلين

رواته من الصحابة

ذكر كل من السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف[1] والسمهودي في جواهر العقدين بعد أن أوردا حديث الثقلين من حديث زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري عن مسلم والترمذي في صحيحيهما، والدارمي، والنسائي، وأبي يعلى، وابن خزيمة، والطبراني، والحاكم، والضياء المقدسي. أوْرداه بالتفصيل عن أكثر من عشرين صحابياً.

---

١. استجلاب ارتقاء الغرف بحب اقرباء الرسول ذوى الشرف تأليف شمس الدين أبى الخير محمد بن عبدالرحمان السخاوى القاهرى الشافعى نزيل الحرمين الشريفين المتوفى سنة ٩٠٢، ترجم لنفسه فى كتابه الضوء اللامع ٢/٨ ـــ ٣٢ ترجمة مبسوطة وعد فى ص ١٨ فى مؤلفاته كتاب الاستجلاب هذا، وألف فى ترجمة حياته بنفسه كتاباً حافلا كبيراً سماه ارشاد الغاوى الى ترجمة السخاوى، رأيت منه نسخة قديمة فى المكتبة السليمانية وانتقيت منه فوائد لايحضرنى الان رقمه وتاريخه، وعد كتابه الاستجلاب هذا هناك أيضاً فى عداد مؤلفاته.

ومن الاستجلاب نسخ فى الهند ومصر وتركيا، منها نسخة بأول مجموعة رقم ٢٧٨٧ فى مكتبة عاطف افندى باستنبول كتبت ١١٤٣ وقد صورتها لمكتبتى، أرجوالله أن يوفقنى لنشره، وهذا الذى أنقله منه ذكره فى الورقة ٢١/أ.

أما السخاوي فقدْ قال ــ بعد ايراد ما تقدم ــ وفي الباب:

٣ ــ عن جابر

٤ ــ وحذيفة بن أسيد

٥ ــ وخزيمة بن ثابت

٦ ــ وزيد بن ثابت

٧ ــ وسهل بن سعد

٨ ــ وضمرة [ألاسلمي]

٩ ــ وعامر بن ليلى [الغفاري]

١٠ ــ وعبدالرحمن بن عوف

١١ ــ وعبدالله بن عباس

١٢ ــ وعبدالله بن عمر

١٣ ــ وعدي بن حاتم

١٤ ــ وعقبة بن عامر

١٥ ــ وعلي بن أبي طالب

١٦ ــ وأبي ذر

١٧ ــ وأبي رافع

١٨ ــ وأبي شريح الخزاعي

١٩ ــ وأبي قدامة الانصاري

٢٠ ــ وأبي هريرة

٢١ ــ وأبي الهيثم بن التيهان

٢٢ ــ ورجال من قريش

٢٣ ــ وام سلمة [ام المؤمنين]

٢٤ ــ وام هاني ابنة أبي طالب، الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. فأما حديث جابر فرواه الترمذي في جامعه....

وهكذا عنونهم على التتالي واحداً بعد واحد، وذكر المصادر التي روت

حديثه، ثم أورد حديثه بنصه.

وأما السمهودي فقال في جـواهر العقدين[١]: وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم.

فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال....

فأخذ يعدد المذكورين من الصحابة واحداً واحداً، ويورد حديثهم، ثم يذكر المصدر الذي روى حديثهم.

---

١. السمهودى، نورالدين على بن عبدالله بن أحمد الحسنى المدنى الشافعي المتوفى سنة ٩١١ له ترجمة فى الشذرات ٥٠/٨ وفى النور السافر ص ٥٨ وترجم له معاصره شمس‌الدين السخاوى فى التحفة اللطيفة ترجمة موسعة فى سبع صحائف كبار وهى أوسع ترجمة فى الكتاب وهى أضعاف سائر تراجم الكتاب، رأيت منه نسخة كاملة فى قطعتين يكمل بعضها بعضاً فى مكتبة طوبقپوسراى، اثنى عليه فيه كثيراً وحكى ثناء الاعلام وقد نقلت ترجمته منه ملخصاً ذكر فيه: وقد صحبته من سنة بضع وستين ثم كثرت خلطتى به.. وكذا سمع غيره من تصانيفى وكان على خير وعبادة وسكون... ويستمد مما لعله يقف عليه من تصانيفى كالقول البديع وارتقاء الغرف.. وقد وقفت له على عدة تصانيف منها (جواهر العقدين) فى فضل الشرفين شرف العلم وشرف النسب.. وتصانيفه حسبما كتبه لى بخطه: اقتفاء الوفا.. وجواهر العقدين. وكتاب التحفة اللطيفة للسخاوى طبع منه ثلاث مجلدات وبلغ الى حرف العين ووقف طبعه لماذا؟ لا أدرى ككتاب تهذيب تاريخ ابن‌عساكر طبع منه سبع مجلدات تباعاً فلما بلغ حرف العين وترجمة على بن أبى‌طالب فيه وقف طبعه!

وأما جواهر العقدين، فنسخه كثيرة شائعة رأيت منها أربع نسخ فى مكتبة الاوقاف ببغداد، ومنه نسخة فى دارالكتب الظاهرية ونسخ فى مكتبات تركيا منها نسخة بخط تلميذه شمس‌الدين أبى‌عبدالله محمد بن على بن أحمد اللواتى المغربى المالكى التونسى [ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ١٦٦/٨]، وقد فرغ منه المؤلف ١٨ ربيع‌الثانى ٨٩٧ وقد فرغ من هذه النسخة تلميذه الناسخ ١٧ جمادى‌الاخرة من السنة نفسها أى بعد تأليفه بشهرين ثم قرأها على المؤلف فأجاز له المؤلف بآخر النسخة وكتب له فيها اجازة بخطه تاريخها ٢٥ شعبان من السنة نفسها فى ٢٦ مجلساً وعليها اضافات وتصحيحات بخط المؤلف. وهذه النسخة فى مكتبة ايا صوفيا رقم ٣١٧١ فى المكتبة السليمانية باسلامبول وصورت عليها لمكتبتى ومنها انقل من الورقة ٨٥/أ.

رواة الحديث من التابعين

وأما رواته من التابعين فكثيرون يمر عليك أسماؤهم خلال رواياتهم في الصحاح والمسانيد والمراجع الحديثية، ولكي لانخلي هذا الحقل منهم نشير الى بعضهم.

فمنهم:

١ ـــ أبوالطفيل عامر بن واثلة، وعداده في الصحابة

٢ ـــ عطية بن سعيد العوفي

٣ ـــ حنش بن المعتمر

٤ ـــ الحارث الهمداني

٥ ـــ حبيب بن أبي ثابت

٦ ـــ علي بن ربيعة

٧ ـــ القاسم بن حسان

٨ ـــ حصين بن سبرة

٩ ـــ عمرو بن مسلم

١٠ ـــ أبوالضحى مسلم بن صبيح

١١ ـــ يحيى بن جعدة

١٢ ـــ الاصبغ بن نباتة

١٣ ـــ عبدالله بن أبي رافع

١٤ ـــ المطلب بن عبدالله بن حنطب

١٥ ـــ عبدالرحمان بن أبي سعيد

١٦ ـــ عمر بن علي بن أبي طالب

١٧ ـــ فاطمة ابنة علي بن أبي طالب

١٨ ـــ الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

١٩ ـــ زين العابدين علي بن الحسين

أسماء المخرجين لحديث الثقلين

وأما من رواه من بعد الصحابة والتابعين لهم باحسان من أعلام الامة، وحفاظ الحديث ومشاهير الائمة عبر القرون، عدا ما مر في الاصل، فاليك أسماءهم حسب الطبقات:

القرن الثانى

١ ــ حبيب بن أبى ثابت المتوفى ١١٩
٢ ــ أبواسحاق السبيعي المتوفى ١٢٩
٣ ــ محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
٤ ــ حكيم بن جبير
٥ ــ زكريا بن أبى زائدة المتوفى ١٤٨
٦ ــ فطر بن خليفة المخزومي
٧ ــ كثير بن زيد المتوفى ١٥٨
٨ ــ معروف بن خربوذ المكي
٩ ــ أبوالجحاف داود بن أبى عوف التميمي
١٠ ــ صالح بن أبى الاسود الليثي
١١ ــ أبوالجارود زياد بن المنذر العبدي
١٢ ــ حاتم بن اسماعيل المتوفى ١٨٦
١٣ ــ ابوالحسن على بن مسهر القرشي المتوفى ١٨٩
١٤ ــ علي بن ثابت الجزرى
١٥ ــ كثير النوا
١٦ ــ عبدالله بن سنان الزهرى
١٧ ــ هارون بن سعد العجلى
١٨ ــ يونس بن ارقم الكندى
١٩ ــ عثمان بن المغيرة الثقفى

٢٠ ــ زيد بن الحسن الانماطى

القرن الثالث

٢١ ــ جعفر بن عون المخزومى المتوفى ٢٠٦

٢٢ ــ يزيد بن هارون الواسطى المتوفى ٢٠٦

٢٣ ــ يعلى بن عبيد الطنافسى المتوفى ٢٠٩

٢٤ ــ عبيدالله بن موسى العبسي

٢٥ ــ تليد بن سليمان المحاربى

٢٦ ــ هاشم بن القاسم ابوالنضر الكنانى

٢٧ ــ ابوغسان الهندى مالك بن اسماعيل المتوفى ٢١٩

٢٨ ــ محمد بن سعيد بن سليمان ابن الاصبهانى المتوفى ٢٢٠

٢٩ ــ محمد بن كثير العبدى

٣٠ ــ سعيد بن سليمان الواسطى المتوفى ٢٢٥

٣١ ــ عبدالله بن بكير الغنوى

٣٢ ــ سعيد بن منصور الخراسانى المتوفى ٢٢٧

٣٣ ــ داود بن عمرو الضبي

٣٤ ــ عمار بن نصر المروزى المتوفى ٢٢٩

٣٥ ــ منجاب بن الحارث التميمى المتوفى ٢٣١

٣٦ ــ عبدالرحمن بن صالح الازدى المتوفى ٢٣٥

٣٧ ــ بشر بن الوليد الكندى المتوفى ٢٣٨

٣٨ ــ جعفر بن حميد القرشى المتوفى ٢٤٠

٣٩ ــ اسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدى المتوفى ٢٤٥

٤٠ ــ سفيان بن وكيع بن الجراح المتوفى ٢٤٧

٤١ ــ محمد بن يزيد أبو كرخوبه الواسطى

٤٢ ــ يوسف بن موسى القطان المتوفى ٢٥٣

٤٣ــ احمد بن المنصور الرمادى المتوفى ٢٦٥

٤٤ ــ احمد بن يونس ابوالعباس الضبى المتوفى ٢٦٨

٤٥ ــ ابراهيم بن مرزوق بن دينار المتوفى ٢٧٠

٤٦ ــ الحسين بن على بن جعفر

٤٧ ــ محمد بن عبدالوهاب ابواحمد الفراء المتوفى ٢٧٢

٤٨ ــ الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى المتوفى ٢٧٧

٤٩ ــ ابراهيم بن اسحاق القاضى ابواسحاق الزهرى المتوفى ٢٧٧

٥٠ ــ محمد بن الفضل ابوجعفر السقطى المتوفى ٢٨٨

٥١ ــ فهد بن سليمان النحاس المصرى

٥٢ ــ احمد بن القاسم الجوهرى المتوفى ٢٩٣

٥٣ ــ الحافظ صالح جزره المتوفى ٢٩٤

٥٤ ــ احمد بن يحيى الحلوانى المتوفى ٢٩٦

٥٥ ــ الحافظ ابوجعفر المطين محمد بن عبدالله بن سليمان المتوفى ٢٩٧

القرن الرابع

٥٦ ــ الحافظ الحسن بن سفيان النسوى المتوفى ٣٠٣

٥٧ ــ الحافظ أبويحيى زكريا بن يحيى الساجي المتوفى ٣٠٧

٥٨ ــ العباس بن أحمد أبوحبيب البرتى المتوفى ٣٠٨

٥٩ ــ أبوبكر بن أبى داود السجستاني المتوفى ٣١٦

٦٠ ــ الحسن بن مسلم الصنعاني

٦١ ــ الحافظ الطحاوي أبوجعفر أحمدُ بن محمد بن سلمة المتوفى ٣٢١

٦٢ ــ أبوجعفر العقيلي محمد بن عمرو بن حماد المتوفى ٣٢٢

٦٣ ــ الحسن بن يعقوب أبوالفضل البخاري المتوفى ٣٤٢

٦٤ ــ أبوعبدالله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيباني المتوفى ٣٤٤

٦٥ ــ أبومحمد عبدالله بن جعفر الاصبهاني المتوفى ٣٤٦

٦٦ ــ محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطري المتوفى ٣٤٨

٦٧ ــ أبوجعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني المتوفى ٣٥١

٦٨ ــ الحافظ أبوالشيخ ابن حبان البستي المتوفى ٣٦٩

٦٩ ــ محمد بن أحمد بن بالويه المتوفى ٣٧٤

٧٠ ــ محمد بن أحمد بن حمدان أبوعمرو الحيري المتوفى ٣٧٦

٧١ ــ عبدالله بن أحمد بن حمويه الحموئي المتوفى ٣٨١

٧٢ ــ الحافظ أبوالحسن علي بن عمر بن شاذان السكري المتوفى ٣٨٦

القرن الخامس

٧٣ ــ أبوعبيد الهروي صاحب الغريبين المتوفى ٤٠١

٧٤ ــ يحيى بن ابراهيم أبوزكريا المزكى النيسابوري المتوفى ٤١٤

٧٥ ــ القاضي عبدالجبار بن أحمد المعتزلي المتوفى ٤١٤

٧٦ ــ أبوالفرج محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار الاصبهاني

٧٧ ــ أبوسعد الگنجرودي محمد بن عبدالرحمان المتوفى ٤٥٣

٧٨ ــ أبوبكر أحمد بن عبيدالله بن خلف الشيرازي

٧٩ ــ ابن الغريق أبوالحسين ابن المهتدى بالله المتوفى ٤٦٥

٨٠ ــ أبوالحسن الداودي البوشنجي المتوفى ٤٦٧

القرن السادس

٨١ ــ أبوبكر المزرفي محمد بن الحسين الشيباني المتوفى ٥٢٧

٨٢ ــ أبوعبدالله محمد بن العمركي المتوثي البوشنجي

٨٣ ــ محمد بن حمويه الجويني المتوفى ٥٣٠

٨٤ ــ أبونصر الطوسي أحمد بن علي المعروف بابن العراقي

٨٥ ــ زاهر بن طاهر أبوالقاسم الشحامي المستملي المتوفى ٥٣٣

٨٦ ــ جارالله الزمخشري المتوفى ٥٣٨
٨٧ ــ القاضي أبومحمد ابن عطية المحاربي الغرناطي المتوفى ٥٤٦
٨٨ ــ أبوالفضل ابن ناصر السلامي البغدادي المتوفى ٥٥٠
٨٩ ــ الحافظ أبوالعلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩
٩٠ ــ عمر بن عيسى الخطيبي الدهلقي

القرن السابع

٩١ ــ الحافظ محيى الدين النووي المتوفى ٦٧٦
٩٢ ــ شرف الدين أبومحمد عمر بن محمد بن عبدالواحد الموصلي
٩٣ ــ أبوالعباس أحمد بن عمر القرطبي الانصاري المتوفى ٦٥٦
٩٤ ــ عزالدين عبدالحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٦
٩٥ ــ القاضي ناصرالدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥

القرن الثامن

٩٦ ــ ظهيرالدين عبدالصمد الفارقي الفارابي
٩٧ ــ زين العرب علي بن عبدالله بن أحمد
٩٨ ــ بدرالدين أبومحمد الحسن بن حبيب الحلبي
٩٩ ــ ابن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨
١٠٠ ــ أثيرالدين أبوحيان الاندلسي المتوفى ٧٤٥
١٠١ ــ علاء الدين ابن التركماني الحنفي المتوفى ٧٤٩
١٠٢ ــ شمس الدين محمد بن الحسن الواسطي المتوفى ٧٧٦

القرن التاسع

١٠٣ ــ أبوالعباس تقي الدين المقريزي المتوفى ٨٤٥

١٠٤ ــ عثمان بن حاجي بن محمد الهروي

١٠٥ ــ الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢

القرن العاشر

١٠٦ ــ الحافظ ابن الديبع الشيباني المتوفى ٩٤٣

١٠٧ ــ شمس الدين ابن طولون الدمشقي المتوفى ٩٥٣

القرن الحادى عشر

١٠٨ ــ محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المتوفى ١٠٩٤

القرن الثانى عشر

١٠٩ ــ عبدالملك العصامي المكي المتوفى ١١١١

١١٠ ــ محمد أمين المحبي المتوفى ١١١١

١١١ ــ ابن حمزة الحسيني المتوفى ١١٢٠

١١٢ ــ عبدالغني النابلسي المتوفى ١١٤٣

١١٣ ــ ابراهيم الشبراوي المتوفى ١١٦٢

القرن الثالث عشر

١١٤ ــ مير غني الحسيني المتوفى ١٢٠٧

القرن الرابع عشر

١١٥ ــ أحمد زيني دحلان

١١٦ ــ أحمد ضياء الدين الكمشخانوي

١١٧ ــ مؤمن بن حسن الشبلنجي

١١٨ ــ بهجت بهلول أفندي

١١٩ ــ الشيخ منصور علي ناصف المصري
١٢٠ ــ يوسف بن اسماعيل النبهاني
١٢١ ــ العباس بن أحمد اليمني
١٢٢ ــ محمد بن عبدالرحمان المباركفوري
١٢٣ ــ أحمد البنا الساعاتي
١٢٤ ــ عبدالله الشافعي
١٢٥ ــ محمود ابوريه
١٢٦ ــ توفيق أبوعلم
١٢٧ ــ حبيب الرحمان الاعظمي

(١)

رواية حبيب بن ابي ثابت

رواه عن ابي‌الطفيل عن زيد بن ارقم ورواه عنه الاعمش، اخرجه النسائي[1] واورده ابن كثير[2] عن النسائي في سننه (الكبرى) ثم قال: «قال شيخنا ابوعبدالله الذهبي: «وهذا حديث صحيح»».

ورواه ايضاً عن يحيى بن جعدة عن زيد بن ارقم، ورواه عنه ابوالعلاء كامل بن العلاء التيمي السعدي.

اخرجه الحاكم باسناده عنه بلفظ آخر، وصححه هو والذهبي على شرط الشيخين[3].

---

١. خصائص أميرالمؤمنين ص ١٥ من الطبعة المصرية. وتقدم في ج ١٣٣/١.

٢. البداية والنهاية ٢٠٩/٥.

٣. المستدرك ٥٣٣/٣.

ترجم له

ابن حجر: «حبيب بن ابي‌ثابت قيس بن دينار.. الاسدى مولاهم ابويحيى الكوفى، روى عن ابن‌عمر وابن‌عباس وانس ابن مالك وزيد بن ارقم وابي‌الطفيل.. قال العجلى كوفى تابعى ثقة، وقال ابن‌معين والنسائى ثقة، وقال ابن ابي‌مريم عن ابن‌معين ثقة حجة، قيل له: ثبت؟ قال: نعم.. وقال ابوحاتم: صدوق ثقة.. قال ابوبكر ابن‌عياش وغيره مات سنة ١١٩...»[١].

(٢)
رواية ابي اسحاق السبيعى

روى حديث الثقلين عن حنش بن المعتمر عن ابي‌ذر.[٢]

ورواه عنه الاعمش ويونس بن ابي‌اسحاق ومفضل بن صالح واسرائيل اخرج روايتهم الحافظ الدارقطني المتوفى ٢٣٨٥ في كتاب العلل[٣] ج ٢ الورقة ٧٨ ب ٣: وسئل: عن حديث حنش بن المعتمر عن ابي‌ذر عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: يا ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا؟

فقال: يرويه ابواسحاق السبيعى عن حنش، قال ذلك الاعمش ويونس بن ابي‌اسحاق ومفضل بن صالح.

وخالفهم اسرائيل فرواه عن ابي‌اسحاق عن رجل عن حنش، والقول عندى قول اسرائيل. انتهى.

---

١. تهذيب التهذيب ١٧٨/٢.

٢. المتقدم في ص ١٦٣ ج ١.

٣. مصورة في مكتبة آية‌الله الحكيم العامة في النجف الاشرف عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة على نسخة كتبت سنة ٧٠٨ في دارالكتب المصرية رقم ٣٩٤ حديث.

ترجم له:

وهو أبواسحاق السبيعى عمروبن عبدالله الكوفى الهمدانى المتوفى ١٢٦/٨/٩ من رجال الستة مجمع على توثيقه.

ابن حجر العسقلانى فقال: «وقال ابن معين والنسائى ثقة، وقال ابن المدينى احصينا مشيخته نوحاً من ثلاثمائة شيخ وقال مرة اربعمائة، وقد روى عن سبعين او ثمانين لم يرو عنهم غيره.

وقال العجلى كوفى تابعى ثقة والشعبي اكبر منه بسنتين.. وقال أبوحاتم ثقة وهو احفظ من ابى اسحاق الشيبانى وشبه الزهرى في كثرة الرواية واتساعه في الرجال..»[1].

وابن سعد في (الطبقات ٣١٣/٦).

(٣)

رواية محمد بن عمر بن على

رواه عن جده أميرالمؤمنين عليه السلام مرسلا، أو عن أبيه عنه عليه السلام على اختلاف الروايات في المصادر.

ورواه عنه أبومحمد كثير بن زيد الاسلمي ثم السهمي مولاهم المتوفى سنة ١٥٨، أخرجه الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة، يأتي بالاسناد واللفظ في الرقم (٧).

وأورده العباس بن أحمد الصنعاني قال: «وعن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب... أخرجه ابن جرير وصححه»[2].

---

١. تهذيب التهذيب ٦٣/٨.

٢. تتمة الروض النضير ٣٤٤/٥.

ترجم له:

١ ــ **ابن حجر:** حيث انه من رجال الترمذي فقال: «محمد بن عمر بن علي بن أبي‌طالب الهاشمي امه أسماء بنت عقيل، روى عن جده مرسلا وأبيه وعمه محمد بن الحنفية وابن عمه علي بن الحسين بن علي.

روى عنه أولاده عبدالله وعبيدالله وعمر، وابن‌جريح وابن اسحاق ويحيى ابن أيوب وهشام بن سعد وغيرهم. قال ابن‌سعد: قد روى عنه، وكان قليل الحديث وكان قد أدرك أول خلافة بني العباس، ذكره ابن‌حبان في الثقات وقال: روى عن علي»[١].

٢ ــ **الذهبي:** فقال: (ثقة)[٢].

(٤)

رواية حكيم بن جبير

روى حديث الثقلين عن أبي‌الطفيل عامر بن واثلة ورواه عنه عبدالله بن بكير الغنوي، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير فقال:

«حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي [مطين] نا جعفر بن حميد، نا عبدالله ابن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير عن أبي‌الطفيل عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض، عرضه مابين صنعاء الى بصرى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين؟

فقام رجل فقال: يا رسول الله وما الثقلان؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا. والاصغر عترتي وانهما لن يتفرقا حتى يرداعليّ الحوض

---

١. تهذيب التهذيب ٣٢١/٩.

٢. الكاشف ٨٢/٣.

وسألت لهما ذلك ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم»[١].

ترجم له:

١ ـــ **ابن حجر**: فانه من رجال الاربعة فقال: «حكيم بن جبير الاسدي ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي روى عن أبي جحيفة وأبي الطفيل... وعنه الاعمش والسفيانان وزائدة وفطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة..»[٢].

ثم حكى عن جماعة تضعيفه، ولاذنب له سوى روايته بعض فضائل آل محمد عليهم السلام، راجع ترجمته في الميزان، والا فهو من رجال السنن الاربعة، ويكفيه رواية السفيانين وشعبة عنه.

٢ ـــ عده **ابن سعد** في الطبقة الثالثة من الكوفيين[٣].

٣ ـــ **البخاري**: في (التاريخ الكبير ٣/١٦) رقم ٦٥.

(٥)
رواية زكريا بن أبي زائدة

رواه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ورواه عنه يزيد بن هارون الواسطي، أخرج حديثه أبوعبدالله المحاملي في أماليه[٤] قال:

«حدثنا أخوكرخويه قال حدثنا يزيد بن هارون ثنا زكريا عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: انّي قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي، الثقلين، أحدهما أكبر من الاخر:

---

١. المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨١.

٢. تهذيب التهذيب ٢/٤٤٥.

٣. طبقات ابن سعد ٦/٣٢٦.

٤. في الورقة ٣٨ ب الجزء الثالث من نسخة قيمة في دارالكتب الظاهرية بدمشق.

كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وقد روى المحاملي حديث الثقلين في أماليه عن علي عليه السلام وقد تقدم في الكتاب.

ترجم له:

١ ــ **ابن حجر** فانه من رجال الستة فقال: «زكريا بن أبي زائدة خالد ابن ميمون بن فيروز... وقال عبدالله عن أبيه[1]: ثقة حلو الحديث... وقال العجلي: ثقة الا ان سماعه من أبي اسحاق بآخره ويقال ان شريكاً أقدم سماعاً منه.... قال أبوداود: وزكريا ثقة.... وقال النسائي: ثقة، قال ابن نمير: مات سنة ١٤٧»[2].

٢ ــ **ابن سعد** وقال: «أخبرنا الفضل بن دكين انه توفى سنة ثمان وأربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث»[3].

(٦)
رواية فطر بن خليفة المخزومي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه على ذلك زياد ابن المنذر ابوالجارود العبدي، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدي.

اورده السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين الورقة ٨٦/أ. والسخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف الورقة ٢٢ ب.

---

١. احمد بن حنبل.

٢. تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩.

٣. طبقات ابن سعد ٦/٣٥٥.

ترجم له:

١ ــ **ابن حجر:** فقد روى له البخاري وأصحاب السنن الاربعة فقال: «فطر بن خليفة القرشي المخزومي ــ مولاهم ــ ابوبكر الحناط الكوفي، روى عن أبيه... وأبي الطفيل عامر بن واثلة... وعنه ابن المبارك والقطان والسفيانان...»

ثم حكى توثيقه عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وأبي نعيم الفضل بن دكين وابن حبان وأرّخ وفاته بسنة ١٥٥ وقيل ١٥٣[1].

٢ ــ **ابن سعد** قال: «وكان ثقة»[2].

(٧)

رواية كثير بن زيد

روى حديث الثقلين عن محمد بن عمر بن علي، ورواه عنه أبوعامر العقدي عبدالملك بن عمرو، اخرج حديثه ابوجعفر الطحاوي في (مشكل الا ثار ٣٠٧/٢) وأبوبشر الدولابي في الذرية الطاهرة[3] وهو قبل آخر الكتاب بحديث.

قال الدولابي[4] « حدثنا ابراهيم بن مرزوق نا أبو عامر

١. تهذيب التهذيب ٣٠٠/٨.

٢. طبقات ابن سعد ٣٦٤/٦.

٣. الذرية الطاهرة: ١٦٨. ورأيت منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ٨٥٥ فى مكتبة كوپرلى فى اسلامبول رقم ٤٢٨ وهى تبدأ بالورقة ٦٠ من المجموعة.

ونسخة مكتوبة سنة ٦٦٩ صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة عن مكتبة شخصية وورد فى فهرست المخطوطات المصورة قسم التاريخ ١٥٢/٣ رقم ١٠٥٢ وعنها صورت مكتبة الامام الحكيم العامة فى النجف، وعنها نسخت نسخة بيدى لنفسى سنة ١٣٩١، ونسخة منه فى المكتبة الا حمدية بتونس.

٤. المتقدم ص ١٣٩ ج ١.

العقدي[1] حدثني كثير ابن زيدعن محمد بن عمر بن علي عن [ابيه]:
علي: ان النبي صلّى الله عليه وسلّم حضر الشجرة بخم قال فخرج آخذاً بيد علي فقال: يا أيها الناس ألستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولياكم؟

قالوا: بلى، قال: فمن كنت مولاه فان علياً مولاه ــ أو قال: هذا مولاه ــ اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا: كتاب الله واهل بيتي».

وأورده السخاوي في الاستجلاب والسمهودي في جواهر العقدين وقالا: «اخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي وهو سند جيد، وكذا رواه الدولابي في الذرية الطاهرة، ورواه الجعابي في الطالبيين من حديث عبيدالله ابن موسى عن ابيه عن عبدالله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي رضى الله عنه، ولفظه ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله عزوجل طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

ورواه الخركوشي في شرف المصطفى[2] مرسلا عن علي عليه السلام.

ترجم له:

وهو كثير بن زيد الاسلمي ثم السهمي مولاهم أبومحمد المدني، من رجال أبي داود والترمذي وابن ماجة:

الحافظ ابن حجر: وحكى توثيقه عن ابن عمار الموصلي وابن حبان قال: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد: توفي في خلافة أبي جعفر [المنصور] وكان كثير الحديث، وقال خليفة [بن خياط] توفي في آخر خلافة

---

١. المتقدم ص ٧٧ ج ١.
٢. الورقة ٧٢/أ من نسخة دارالكتب الظاهرية بدمشق.

أبي جعفر، وكانت وفاة أبي جعفر سنة ١٥٨.

قلت: وجزم ابن حبان بوفاته فيها.... انتهى»[1].

(٨)

رواية معروف بن خربوذ المكى

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد ورواه عنه زيد بن الحسن الانماطي. يأتي في الرقم (٢٠).

معروف بن خربوذ من رجال البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة.

ترجم له:

١ ــ **البخاري:** «معروف بن خربوذ المكي سمع أباالطفيل، روى عنه أبوعاصم وعبيدالله بن موسى ويقال عن ابن عيينة انه معروف بن مشكان»[2].

٢ ــ **ابن ابى حاتم:** «معروف بن خربوذ المكي مولى لقريش. روى عن أبي الطفيل، روى عنه: أبوبكر بن عياش ووكيع ومحمد بن مهزم وزيد ابن الحسن وأبوعاصم النبيل وعبيدالله بن موسى، سمعت أبي يقول ذلك ويقول يقال ان الناس أخذوا شعر هذيل منه.. نا عبدالرحمان قال سألت أبي عن معروف بن خربوذ فقال: يكتب حديثه، هو مكى»[3].

٣ ــ **ابن حجر:** «معروف بن خربوذ المكي مولى روى عن: أبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عمر وابن ابان، روى عنه: الفضل بن موسى السيناني ووكيع وأبوداود الطيالسي وأبوبكر ابن عياش وعبدالله بن داود الخريبي وعبيدالله بن موسى وأبوعاصم

---

١. تهذيب التهذيب ٧/٤١٣.

٢. التاريخ الكبير ٨/٤١٤.

٣. الجرح والتعديل ٨/٣٢١.

وغيرهم... ذكره ابن‌حبان في الثقات له في البخاري حديثه عن ابي الطفيل عن علي في العلم وعند الباقين حديثه عن أبي الطفيل انه رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم في الحج»[١].

(٩)

رواية ابي الجحاف البرجمي

رواه عن عطية عن ابي‌سعيد الخدري، ورواه عنه تليد بن سليمان المحاربي أبوسليمان الاعرج الكوفي، حديثه في فضائل علي لاحمد بن حنبل، الورقة ٤/أ من زيادات ابنه عبدالله، قال عبدالله:

«حدثني اسماعيل بن موسى ابن بنت السدى قال حدثنا تليد عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي‌سعيد الخدري قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي».

ترجم له:

ابن حجر: لانه من رجال الترمذي والنسائي وابن‌ماجة فقال: «داود ابن ابي‌عوف سويد التيمي البرجمي مولاهم، أبوالجحاف الكوفي، روى عن عبدالرحمان بن صبيح.

وعنه: السفيانان وشريك واسرائيل وعبدالسلام بن حرب وجماعة، قال عبدالله بن داود: كان سفيان يوثقه ويعظمه.. وقال أحمد وابن‌معين: ثقة، وقال أبوحاتم: صالح الحديث وقال النسائي: ليس به بأس وقال ابن‌عدي: له أحاديث وهو من غالية التشيع، وعامة حديثه في أهل البيت،

---

١. تهذيب التهذيب ٢٣٠/١٠.

وهو عندي ليس بالقوي ولا ممن يحتج به[١] وذكره ابن حبان في الثقات»[٢].

(١٠)

رواية صالح بن ابى الاسود

روى حديث الثقلين عن الاعمش ورواه عن عبدالرحمان بن صالح الازدي أخرج حديثه الحافظ الطبراني فى المعجم الكبير قال: «حدثنا محمد ابن عبدالله الحضرمي مطين نا عبدالرحمان بن صالح نا صالح بن أبي الاسود عن الاعمش عن عطية.

عن أبي سعيد ــ رفعه ــ قال: كأني قد دعيت فأجبت، فاني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟»[٣].

ترجم له:

١ ــ **ابن سعد** في (الطبقات ٣٨٢/٦).

٢ ــ **ابن ابى حاتم**: «صالح بن أبي الاسود الليثي، روى عن جعفر بن محمد، روى عنه اسماعيل بن ابان»[٤].

٣ ــ **الذهبي**: فى (الميزان ٢٨٨/٢).

٤ ــ **وابن حجر**: فى (لسانه ١٦٦/٣) وقالا: صالح بن أبي الاسود الكوفي الحناط (الخياط) عن الاعمش وغيره، **واه!**

---

١. قد علمت لم لايحتج به ابن عدى وليس بالقوى عنده، لان عامة حديثه فى أهل البيت من حديث الثقلين واشباهه، فمن تمسك بهم وعمل بوصية النبى فيهم ليس بالقوى عند ابن عدى وحزبه.

٢. تهذيب التهذيب ١٩٦/٣.

٣. المعجم الكبير ٣ الرقم ٢٦٧٩.

٤. الجرح والتعديل ٣٩٥/٤ رقم ١٧٢٨.

وقال ابن عدي: أحاديثه ليست بالمستقيمة! ثم قال: حدثنا الحسين ابن علي السلولي الكوفي حدثنا محمد بن الحسن السلولي حدثنا صالح بن أبي الاسود عن الاعمش عن عطية قال قلت لجابر: كيف كان منزلة علي رضي الله عنه فيكم؟ قال: كان خير البشر»[1].

(١١)
رواية ابي الجارود زياد بن المنذر

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وتابعه على ذلك فطر بن خليفة، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدي أبوعبدالله البصري.

أورد حديثه نورالدين السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدين، الورقة ٨٦/أ. والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٢ ب.

ترجم له:

ابن حجر: فانه من رجال الترمذي فقال: «زياد بن المنذر الهمداني ويقال الهندي ويقال: الثقفي ــ أبوالجارود الاعمى الكوفي، روى عن عطية العوفي وأبي الجحاف.. قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: متروك الحديث وضعفه جداً... وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غيرمحفوظة، وعامة مايرويه في فضائل أهل البيت!..»[2].

(١٢)
رواية حاتم بن اسماعيل

رواه عن جعفر بن محمد عليه‌السلام، ورواه عنه محمد بن سعيد ابن

١. رأيت ان اباحاتم ترجم له وسكت عليه فلم يجرحه، ولكن ابن عدى ومقلدوه لايرون احاديثه مستقيمة لانه يروى لعلى فضيلة.

٢. تهذيب التهذيب ٣٨٦/٣.

الاصبهاني.

أخرج حديثه أبوجعفر العقيلي فى كتاب الضعفاء، يأتي فى العقيلي المتوفى ٣٢٢.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «حاتم بن اسماعيل المدني أبواسماعيل الحارثي مولاهم... وقال ابن سعد: كان أصله من الكوفة ولكنه انتقل من (الى) المدينة فنزلها ومات بها سنة ١٨٦، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث...»

وحكى توثيقه عن ابن حبان فى الثقات والعجلى[١].

(١٣)

رواية كثيربن اسماعيل النواء

رواه عن عطية بن سعيد العوفي، ورواه عنه عبدالرحمان بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود أبومحمد المسعودي المتوفى سنة ١٦٠.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني فى (المعجم الصغير ١٣١/١) تقدم باسناده ولفظه ص ١٥٥ من الجزء الاول.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الترمذي، وقال: «كثيربن اسماعيل ــ ويقال ابن نافع النوا، أبواسماعيل التيمي مولى بني تيم الله، الكوفي.

روى عن أبي جعفر وعطية العوفي.. وعنه: فطر بن خليفة ويزيد بن عبدالعزيز بن سياه والمسعودي... وذكره ابن حبان فى الثقات. قلت: وقال

---

١. تهذيب التهذيب ١٢٨/٢.

العجلي: لابأس به...» [١].

(١٤)

رواية علي بن مسهر

روى حديث الثقلين عن عبدالملك بن أبي‌سليمان، ورواه عنه منجاب بن الحارث، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال: «حدّثنا محمد بن عبدالله الحضرمي نا منجاب بن الحارث نا علي بن مسهر عن عبدالملك بن أبي‌سليمان عن عطية عن أبي‌سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: أيها الناس اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي، أمرين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض» [٢].

ترجم له:

١ ــ ابن حجر حيث انه رجال الستة فقال: «علي بن مسهور القرشي أبوالحسن الكوفي الحافظ قاضي الموصل، روى عن يحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عروة وعبيدالله بن عمر، وموسى الجهني، واسماعيل ابن‌أبي‌خالد والاعمش وعبدالملك بن أبي‌سليمان.. قال يحيى [بن معين] وهو أثبت من ابن‌نمير وقال العجلي: قرشي من أنفسهم كان ممن جمع الحديث والفقه ثقة وقال أبوزرعة: صدوق ثقة. وقال النسائي: ثقة وذكره ابن‌حبان في الثقات. وقال: مات سنة ١٨٩...

قلت: وقال العجلي أيضاً: صاحب سنة. ثقة في الحديث ثبت فيه

---

١. تهذيب التهذيب ٤١١/٨.

٢. المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٧٨.

صالح الكتاب، كثير الرواية عن الكوفيين، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث...»[١].

٢ ــ **ابن سعد** «ويكنى أباالحسن من عائذة قريش من أنفسهم وكان ولي القضاء بالموصل، وكان ثقة كثير الحديث»[٢].

٣ ــ **الذهبي** ووصفه بالامام الحافظ وحكى عن أحمد وابن معين والعجلي توثيقه[٣].

(١٥)

رواية علي بن ثابت الجزري

روى حديث الثقلين عن سفيان بن سليمان عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي عليه‌السلام. أخرج حديثه البزار في مسنده عن الحسين بن علي بن جعفر عنه، يأتي نصه في (حسين بن علي بن جعفر في القرن ٣).

ترجم له:

١ ــ **ابن سعد** «ويكنى أباالحسن مولى العباس بن محمد الهاشمي، وكان أصله من أهل الجزيرة وقدم بغداد فنزلها الى ان مات بها، وكان ثقة صدوقاً»[٤].

٢ ــ **الخطيب البغدادي** وعدد شيوخه ومن روى عنه، وحكى عن يحيى بن معين وابن حنبل ومحمد بن عبدالله بن نمير وابن عمار وابن سعد

---

١. تهذيب التهذيب ٧/٣٨٢.

٢. طبقات ابن سعد ٦/٣٨٨.

٣. تذكرة الحفاظ ٢٩٠.

٤. طبقات ابن سعد ٧/٣٣٠.

وأبي داود انهم وثقوه[١].

٣ ــ **الحافظ ابن حجر** فانه من رجال أبي داود والترمذي، وحكى عن أبي زرعة والعجلي وغيرهم انهم وثقوه[٢].

(١٦)
رواية عبدالله بن سنان الزهرى

رواه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، ورواه من طريقه الحافظ ابن عقدة فى كتاب الموالاة، وأبوموسى المديني فى كتاب الصحابة من طريق ابن عقدة عنه، وأبوالفتوح العجلي فى كتاب الموجز في فضائل الخلفاء، وعنهم السمهودي فى جواهر العقدين فى الورقة ٨٧/أ، والسخاوي فى الاستجلاب الورقة ٢٣ ب من طريق الحافظ ابن عقدة وأبي موسى المديني في ذيله في الصحابة.

ترجم له:

١ ــ **الخطيب البغدادى** «عبدالله بن سنان الكوفي، نزل بغداد وحدث بها عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة، روى عنه أحمد بن حاتم الطويل وداود ابن رشيد....»[٣].

٢ ــ **الذهبي** في (الميزان ٢/٤٣٦).

٣ ــ **ابن حجر** وقال: «عبدالله بن سنان الزهري الكوفي نزيل بغداد....»[٤]

---

١. تاريخ بغداد ٣٥٦/١١.

٢. تهذيب التهذيب ٢٨٨/٧.

٣. تاريخ بغداد ٤٦٩/٩.

٤. لسان الميزان ٢٩٧/٣.

(١٧)
رواية هارون بن سعد العجلى

رواه عن عبدالرحمان بن أبى سعيد الخدري، ورواه عنه محمد بن أبى حفص العطار، شيخ الحافظ العقيلي، أخرجه العقيلي في ترجمة هارون بن سعد من كتاب الضعفاء فى الجزء الثاني عشر الورقة ٢٨٨. يأتي اسناداً ومتناً في ترجمة العقيلي المتوفى ٣٢٢.

ترجم له:

١ ــ **ابن حجر** ورمز له م، أي انه من رجال مسلم، وحكى عن ابن معين وابن أبى حاتم انهما قالا: لابأس به قال: وذكره ابن حبان فى الثقات[١].

٢ ــ **الذهبي** وقال: «صدوق»[٢].

٣ ــ **الذهبي** وأشار الى حديثه هذا حديث الثقلين وقال صدوق فى نفسه... له عن عبدالرحمان بن أبي سعيد الخدري وعنه محمد بن أبي حفص العطار[٣].

(١٨)
رواية يونس بن أرقم

روى حديث الثقلين عن هارون بن سعد، ورواه عنه عبدالحميد بن صبيح.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الصغير، والخطيب البغدادي

---

١. تهذيب التهذيب ٦/١١.
٢. الكاشف ٢١٤/٣.
٣. ميزان الاعتدال ٢٨٤/٤.

فى تلخيص المتشابه في الرسم، قال الطبراني: «حدّثنا الحسن بن مسلم بن الطبيب الصنعاني، حدثنا عبدالحميد بن صبيح، حدّثنا يونس بن أرقم عن هارون ابن سعد عن عطية.

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: انّي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[١].

ورواه عنه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم الورقة ٢٩ في ترجمة الحسن بن مسلم فقال «أخبرنا أبوالفرج محمد بن عبدالله بن أحمد بن شهريار الاصبهاني بها أخبر أبوالقاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدّثنا الحسن بن مسلم....»[٢].

ترجم له:

١ ــ **البخارى** وسكت عليه ولم يجرحه فقال: «وكان يتشيع، سمع يزيد ابن زياد، معروف الحديث، روى عنه محمد بن عقبة»[٣].

٢ ــ **ابن ابى حاتم** وسكت عليه[٤].

٣ ــ **ابن حجر** «يونس بن أرقم الكندي البصري روى عن يزيد بن أبي زياد وغيره، روى عنه عبيدالله بن عمر القواريري وحميد بن مسعدة ومحمد ابن عقبة، قال البخاري: كوفي معروف الحديث، كان يتشيع، وكذا قال ابن حبان في الثقات لكن قال: بصري...»[٥].

٤ ــ وفي (لسان الميزان) أيضاً وقال: «وذكره ابن حبان فى الثقات

---

١. المعجم الصغير ١/١٣٥.
٢. تلخيص المتشابه في الرسم ١/٦٢.
٣. التاريخ الكبير ٨/٤١٠.
٤. الجرح والتعديل ٩/٣٣٦.
٥. تعجيل المنفعة: ٣٠١.

وقال كان يتشيع.

وقال البزار في مسنده: يونس بن أرقم كان صدوقاً، روى عنه أهل العلم واحتملوا حديثه، على ان فيه شيعية شديدة!.»[١].

(١٩)

رواية عثمان بن المغيرة

رواه عن علي بن ربيعة الوالبي، ورواه عنه اسرائيل بن يونس السبيعي.

أخرج حديثه الحافظ الطحاوي[٢] يأتي في الطحاوي المتوفى ٣٢١.

وأخرجه أحمد بن حنبل[٣] وفي فضائل علي رقم ٩٢ عن الاسود بن عامر عن اسرائيل عنه بالاسناد واللفظ.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال البخاري والاربعة أصحاب السنن فقال: «عثمان ابن المغيرة الثقفي مولاهم أبوالمغيرة الكوفي وهوعثمان الاعشى وهو عثمان ابن أبي زرعة، روى عن زيد بن وهب... وعلي بن ربيعة الوالبي.

وعنه: شعبة واسرائيل والثورى وشريك قال صالح بن أحمد [بن حنبل] عن أبيه: عثمان بن المغيرة هوعثمان بن أبي زرعة وهو عثمان الاعشى وهو عثمان الثقفي كوفي ثقة... عن ابن معين عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة الثقفي وهو ثقة، وقال أبوحاتم والنسائي وعبدالغني بن سعيد: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. قلت: ووثقه العجلي وابن نمير»[٤].

---

١. لسان الميزان ٦/٣٣١.

٢. مشكل الا ثار ٤/٣٦٨.

٣. المسند ٤/٣٧.

٤. تهذيب التهذيب ٧/١٥٥.

(٢٠)

رواية زيد بن الحسن الانماطى

روى حديث الثقلين بروايات ثلاث:

(الاولى) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى فخطب فسمعته وهو يقول:

أيها الناس قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي.

أخرجه الحافظ الطبراني فى المعجم الكبير برقم ٢٦٨٠ عن مطين عن نصر بن عبدالرحمان عنه.

(الثانية) عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:

«أيها الناس! اني فرط لكم وانكم واردن عليّ الحوض حوض أعرض ما بين صنعاء وبصرى، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، واني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: السبب الاكبر كتاب الله عزوجل، سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا.

وعترتي أهل بيتي، فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض».

أخرجه الحافظ أبوالعباس الحسن بن سفيان النسوي صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ٣٠٣ عن نصر بن عبدالرحمان عنه.

وأخرجه الحافظ أبونعيم الاصبهاني فى ترجمة حذيفة بن أسيد[١] عن شيخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفيان النسوي.

---

١. حلية الاولياء ٣٥٥/١.

وأورده السمهودي في جواهر العقدين وقال: وأخرجه أبونعيم في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الانماطي.

وأخرجه عنه الحافظ الطبراني فى المعجم الكبير بطريقين:

١ ــ عن محمد بن الفضل السقطي عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانماطي.

٢ ــ عن مطين وزكريا بن يحيى الساجي عن نصر بن عبدالرحمان الوشاء عنه[١].

وأورده الحافظ الهيثمي في مناقب أهل البيت من (مجمع الزوائد) عن الحافظ الطبراني وقال: «وفيه زيد بن الحسن الانماطي وثقه ابن حبان وبقية رجال أحد الاسنادين ثقات»[٢].

وأخرجه الخطيب البغدادي فى ترجمة زيد بن الحسن الانماطي[٣] عن الحسين بن عمر بن برهان الغزال عن محمد بن الحسن النقاش عن مطين بهذا الاسناد واللفظ الا انه بتره فحذف منه العترة! وأتى به الى قوله صلّى الله عليه وآله ولا تبدلوا.! ولماذا هذا التلاعب بالسنة النبوية، أكل ذلك بغضاً لآل محمد عليهم السلام.

(الرواية الثالثة) روى زيد بن الحسن حديث الثقلين عن معروف بن خربوذ عن ابى الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري قال:

لما صدر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من حجة الوداع نهى اصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلواتحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك، وعمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال:

أيها الناس، اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الانصف عمر الذي يليه من قبله: واني لاظن، اني موشك ان ادعى فأجيب، واني مسؤول

---

١. المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨٣.

٢. مجمع الزوائد ٩/١٦٤.

٣. تاريخ بغداد ٨/٤٤٢.

وانكم مسؤولون، فماذا انتم قائلون؟.

قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، وان جنته حق وناره حق وان الساعة اتية لاريب فيها، وان الله يبعث من في القبور؟. قالوا: بلى نشهد بذلك، قال اللهم اشهد، ثم قال:

أيها الناس، ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين، وانا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني علياً رضى الله عنه ـ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

ثم قال: يا ايها الناس انى فرطكم وانكم واردون على الحوض، حوض اعرض مابين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وانى سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتى اهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.

اخرجه الحافظ الطبرانى في المعجم الكبيرج ٣ رقم ٣٠٥٢ بطريقين فقال:

حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمى[١] وزكريا بن يحيى الساجى قالا نانصر ابن عبدالرحمان الوشاء. ح.

وحدثنا احمد ابن القاسم بن مساور الجوهرى نا سعيد بن سليمان الواسطى قالا[٢] نا زيد بن الحسن الانماطى نا معروف بن خربوذ عن ابى الطفيل عن حذيفة ابن اسيد الغفارى.

وأورده الحافظ الهيثمى في (مجمع الزوائد ١٦٥/٩) وابن حجر في

---

١. هو مطين.

٢. اى الوشاء الواسطى.

(الصواعق المحرقة/٢٥) والحلبي في (السيرة ٣٠١/٣) كلهم عن الطبراني في الكبير.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة اميرالمؤمنين عليه‌السلام ٤٥/١ الحديث رقم ٥٤٥ قال:

«اخبرنا ابوبكرمحمد بن الحسين بن المزرفي انبأنا ابوالحسين محمد ابن المهتدى انبأنا ابوالحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن انبأنا العباس ابن احمد البرتى انبأنا نصر بن عبدالرحمان ابوسليمان الوشاء انبأنا زيد بن الحسن الانماطى...» بالاسناد واللفظ.

واورده ابن كثير في (البداية والنهاية ٩/٧ ــ ٣٤٨) عن الحافظ ابن عساكر وقال في آخره: رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا.

ترجم له:

١ ــ **الحافظ ابن حجر:** «زيد بن الحسن القرشى ابوالحسين الكوفى صاحب الانماط: روى عن جعفر بن محمد بن الحسين ومعروف بن خربوذ وعلي بن المبارك الهنائى. وعنه اسحاق بن راهويه وسعيد بن سليمان الواسطى وعلي بن المدينى ونصر بن عبدالرحمان الوشاء ونصر بن مزاحم.

قال ابوحاتم: كوفى قدم بغداد منكر الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات روي له الترمذي حديثاً واحداً في الحج»[1].

٢ ــ **السمعانى:** «وابوالحسين زيد بن الحسن القرشي الكوفي الانماطي حدث عن معروف بن خربوذ، وعلي بن المبارك وجعفر بن محمد ابن علي روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي..»[2].

---

١. تهذيب التهذيب ٤٠٦/٣.

٢. الانساب ــ الانماطى.

٣ ــ الخطيب بمثل ما تقدم. ثم اورد عنه حديث الثقلين[١].

(٢١)

رواية جعفر بن عون المخزومي

رواه عن ابي‌حيان يحيى بن سعيد التيمي، اخرج حديثه الحافظان عبد ابن حميد الكشي في مسنده[٢] والدارمي في سننه[٣] قالا:

اخبرنا جعفر بن عون انا ابوحيان التيمي عن يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن ارقم يقول:

قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فحمدالله واثنى عليه، ثم قال: اما بعد أيها الناس، فانما انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال:

واهل بيتي، اذكركم الله في اهل بيتي، ثلاث مرات...

ورواه عن جعفر بن عون ايضاً ــ ابراهيم بن اسحاق الزهري، اخرجه الحافظ البيهقي[٤] باسناده عنه، يأتي في ابراهيم.

ورواه عن جعفر بن عون ايضاً ــ ابواحمد محمد بن عبدالوهاب الفراء العبدي، اخرجه الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عن الفراء العبدي عنه، واخرجه الحافظان البيهقي[٥] وابن‌عساكر في معجم شيوخه[٦] من

---

١. تاريخ بغداد ٤٤٢/٨.

٢. الورقة ٤٠ ب من نسخة خزائنية في مكتبة اياصوفيا رقم ٨٩٤ بالمكتبة السليمانية باسلامبول كتبت سنة ١٠٩٠ عن نسخة عتيقة رواية ابن‌الحامض الحنبلي سمعها على ابن اللتي سنة ٦٢٧ بروايته عن المؤلف، قرأتها وانتقيت منها في رحلتي عام ١٣٨٧.

٣. ج ٢ ص ٣١٠ باب فضل من قرأ القرآن، الحديث رقم ٣٣١٩.

٤. سنن البيهقي ١١٣/١٠.

٥. سنن البيهقي ١٤٨/٢.

٦. في الورقة ١١ قال اخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابونصر الطوسي المعروف ←

طريق الحاكم بهذا الاسناد.

واخرجه الحافظ البيهقي ايضاً[1] باسناد آخر من طريق الفراء العبدي عن جعفر بن عون بالاسناد واللفظ.

ترجم له:

١ ــ **الحافظ ابن حجر** ورمز له (ع) اي انه من رجال الستة وقال: جعفر ابن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ابوعون الكوفي روى عن اسماعيل بن ابي خالد وابراهيم بن مسلم الهجرى والاعمش وهشام بن عروة ويحيي بن سعيد المسعودي وابي العميس وعبدالرحمان بن ياد بن انعم وجماعة.

وعنه احمد بن حنبل والحسن بن علي الحلواني واسحاق بن راهويه وعبد ابن حميد وبندار وهارون الحمال وابنا ابى شيبة وابوخيثمة والحسن بن علي بن عفان ومحمد بن احمد بن ابي المثنى الموصلى خاتمة اصحابه.

قال احمد: رجل صالح ليس به بأس، وقال أبواحمد الفراء قال لي احمد: عليك بجعفر بن عون، وقال ابن معين ثقة، وقال ابوحاتم صدوق. وقال البخارى مات سنة ٢٠٦ وقال ابوداود سنة (٧) قيل مات وهو ابن (٨٧) وقيل (٩٧) سنة.

قلت: وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن قانع في الوفيات كان ثقة. انتهى»[2].

٢ ــ **ابن سعد**: «جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث

←

بابن العراق ببغداد قال انهانا ابوبكر احمد بن على بن عبيدالله بن عمر بن خلف الشيرازى بنيسابور عن الحكم.

١. سنن البيهق ٧/٣٠.

٢. تهذيب التهذيب ٢/١٠١.

المخزومى ويكنى ابا عون توفى بالكوفة يوم الا ثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسع ومائتين في خلافة المأمون، وكان ثقة كثير الحديث»[1].

(٢٢)
رواية يزيد بن هارون

رواه عن زكريا بن ابى‌زائدة، ورواه المحاملى في اماليه عن اخى كرخويه عنه، وقد تقدم في زكريا بن ابى‌زائدة.

ترجم له:

١ ــ **ابن‌حجر** فانه من رجال الستة فقال: «يزيد بن هارون بن زاذى ــ ويقال زاذان ــ بن ثابت السلمى مولاهم ابوخالد الواسطى، احد اعلام الحفاظ المشاهير قيل اصله من بخارى... وقال ابن المدينى هو من الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت احفظ منه وقال ابن‌معين: ثقة. وقال العجلى: ثقة ثبت في الحديث... وقال ابوحاتم: ثقة امام صدوق لايسأل عن مثله.. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة.. وقال ابن‌قانع: ثقة مأمون»[2].

٢ ــ **اسلم بن سهل بحشل** وارخ ولادته ١١٨ ووفاته سنة ٢٠٦ واسند عن هشيم انه قال: ما بالمصرين مثل يزيد بن هارون[3].

(٢٣)
رواية يعلى بن عبيد الطنافسى

رواه عن ابى‌حيان التيمى، ورواه ابراهيم بن اسحاق الزهرى عن

---

١. طبقات ابن‌سعد ٣٩٦/٦.

٢. تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١.

٣. تاريخ واسط ١٥٨.

جعفر بن عون وعنه.

اخرجه الحافظ البيهقي في باب ما يقضى به القاضي ويفتى به المفتي.. من كتاب آداب القاضي فقال:

«اخبرنا ابومحمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة انبأ ابوجعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا ابراهيم بن اسحاق الزهري ثنا جعفر ـ يعني ابن عون ـ ويعلى بن عبيد عن ابي حيان التيمي ـ عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال: قام فينا ذات يوم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً، فحمدالله واثنى عليه، ثم قال:

اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين اولها كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: واهل بيتي، اذكركم الله تعالى في اهل بيتي، ثلاث مرات. اخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابي حيان التيمي»[١].

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «يعلى بن عبيد بن ابي امية الايادي ويقال: الحنفي مولاهم ابو يوسف الطنافسي.. وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين ضعيف في سفيان ثقة في غيره، وقال ابوحاتم: صدوق هو اثبت اولاد ابيه في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال احمد بن يونس: ما رأيت احداً يريد بعلمه الله تعالى الا يعلى بن عبيد ما رأيت أفضل منه.. مات في شوال سنة ٢٠٩ وقال ابن حبان مات في رمضان سنة سبع وقيل سنة تسع ومائتين..»[٢].

١. سنن البيهقي ١٠/١١٣.
٢. تهذيب التهذيب ١١/٤٠٢.

(٢٤)
رواية عبيدالله بن موسى العبسى

روى حديث الثقلين بطرق شتى عن ابيه، وعن اسرائيل بن يونس السبيعي وعن شريك بن عبدالله القاضى عن ابي اسرائيل الملائي وفضيل بن مرزوق.

اخرج حديثه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوى في كتابه[٢] تأتي اسانيده وألفاظه تحت الارقام ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ في ترجمة يعقوب بن سفيان.

واما حديثه عن أبيه، فقد اخرجه الحافظ ابوبكر الجعابى في كتاب الطالبيين واخرجه عنه كل من الحافظ السخاوى في استجلاب ارتقاء الغرف[٣] ونورالدين السمهودى في جواهر العقدين[٤] قالا: «ورواه العجابى في الطالبيين من حديث عبيدالله بن موسى عن ابيه عن عبدالله بن حسن عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال:

انّي مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عزوجل، طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، وعترتى اهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. ثم قالا:

ورواه البزار، ولفظه اني مقبوض، واني قد تركت فيكم الثقلين: يعني كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانكم لن تضلوا بعدهما.)».

ترجم له:

١ ــ **ابن سعد** فقال: «عبيدالله بن موسى بن المختار[٤] ويكنى أبا

---

١. المعرفة والتاريخ ٥٣٦/١.

٢. الورقة ٢٤ ب.

٣. القسم الثانى الورقة ٨٧/أ.

٤. كذا والصحيح: ابن أبي المختار. كما في غيره من المصادر.

محمد، قرأ على عيسى بن عمرو وعلى علي بن صالح بن حي وكان يقرىء القرآن في مسجده... وتوفى بالكوفة في آخر شوال سنة ثلاث عشرة ومائتين في خلافة المأمون. وكان ثقة، صدوقاً ان شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع....»[1].

٢ ــ **الذهبي** ورمز له (ع) أي أجمع أصحاب الصحاح الستة على الرواية عنه، ووثقه ووصفه بالحافظ أحد الاعلام مات في ذي العقدة سنة ٢١٣[2].

٣ ــ **الجزري** «عبيدالله بن موسى بن باذام، أبومحمد ابن أبي المختار العبسي ــ مولاهم ــ الكوفي، حافظ ثقة، الا انه شيعي!... وروى عنه البخاري في صحيحه بلاواسطة وباقي الكتب الخمسة بواسطة... قال يحيى ابن معين وغيره: ثقة، وقال القاضي أسد: عبيدالله بن موسى بن المختار مشهور بالرواية ثقة في النقل، معروف بالقراءة من رواية القرآن والحديث والفقه والفرائض، علم في العلم والدراية وكان مع فضله ومعرفته ذا زهد وورع، من العلماء العاملين بعلمه، وقرأ على حمزة، انتهى، وقال البخاري: مات عبيدالله سنة ٢١٣»[3].

٤ ــ **الحافظ ابن حجر** ووصفه بالحافظ ورمز له (ع) أي انه من رجال الستة بأجمعهم فقال:

«عبيدالله بن موسى بن أبي المختار ــ واسمه باذام ــ العبسي، مولاهم، الكوفي أبومحمد، الحافظ.... روى عنه البخاري والباقون له بواسطة.... قال ابن ابي خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقال أبوحاتم: صدوق، ثقة، حسن الحديث... وقال العجلي: ثقة، وكان عالماً بالقرآن رأساً فيه، وقال أيضاً: ما رأيته رافعاً رأسه، وما رؤي ضاحكاً قط.. وقال ابن عدي:

---

١. طبقات ابن سعد ٦/ ٤٠٠.

٢. الكاشف ٢/ ٢٣٤.

٣. طبقات القراء ١/ ٤٩٣.

ثقة، ... وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السياري سمعت أبامسلم البغدادي الحافظ يقول عبيدالله ابن موسى من المتروكين! تركه أحمد لتشيعه! وقد عوتب أحمد على روايته عن عبدالزارق»[١].

أقول: هذا عبيدالله بن موسى ومكانته عند أصحاب الصحاح الستة ومحله عند أئمة الجرح والتعديل، فقد أجمع اولئك على الرواية عنه، وهؤلاء على توثيقه ووصفه بالحفظ والثناء عليه، مع ما عرفت من زهده وورعه وفقهه وعلمه، ولكن تركه أحمد بن حنبل وأمر بتركه! لماذا؟ بتشيعه وماذا يعني بتشيعه؟ أي انه يوالي علياً دون معاوية، كما أمرالله ورسوله بذلك في الاحاديث الصحيحة المتواترة التي روى أحمد نفسه جملة كثيرة منها في مسنده، وهب ان حديث الغدير ليس نصاً في نصبه ولياً واماماً للمسلمين أو ليس يؤلونه بمعنى الموالاة والحب؟ فلماذا يترك الرجل اذا والى علياً وعمل بما أمرالله ورسوله، أو ليس صح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قوله لعلي: «لايحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق» رواه مسلم والنسائي والترمذي وأحمد نفسه بطرق كثيرة، فكيف يترك رواية المؤمن ويروى عن المنافق ويوثقه؟

قال الخطيب: «حدّثنا أبوزكريا غلام أحمد ابن أبي‌خيثمة قال: كنت جالساً في مسجد الجامع بالرصافة مما يلي سويقة نصر عند بيت الزيت، وكان أبوخيثمة يصلي صلاته هناك، وكان يركع بين الظهر والعصر وأبوزكريا يحيى بن معين قد صلى الظهر وطرح نفسه بأزائه، فجاء رسول أحمد بن حنبل فأوجز فى صلاته وجلس، فقال له: أخوك أبوعبدالله أحمد بن حنبل يقرأ عليك السلام ويقول لك: هوذا تكثر الحديث عن عبيدالله ابن موسى العبسي، وأنا وأنت سمعناه يتناول معاوية بن أبي‌سفيان!؟ وقد تركت الحديث عنه! قال: فرفع يحيى بن معين رأسه وقال للرسول: اقرأ على

---

١. تهذيب التهذيب ٧/٥٠.

أبي‌عبدالله السلام، وقل له: يحيى بن معين يقرأ عليك السلام وقال لك: أنا وأنت سمعنا عبدالرزاق يتناول عثمان بن عفان، فاترك الحديث عنه، فان عثمان أفضل من معاوية»[١].

وهذا الذي أشار اليه ابن‌حجر في تهذيب التهذيب وطواه على عادته في لف‌ما يشابه ذلك وطيه، فقال: وقد عوتب أحمد على روايته عن عبدالرزاق. ولم يبين أكثر من ذلك!.

هذا موقف أحمد مع عبيدالله بن موسى لانه يتناول معاوية، ثم اقرأ ترجمة اسحاق بن سويد العدوي البصري في تهذيب التهذيب ٢٣٦/١ تجد أحمد بن حنبل قد وثقه على تحامله الشديد على عليّ عليه‌السلام!!.

واقرأ ترجمة حريز بن عثمان الحمصي فيما شئت من الكتب الرجالية وموسوعات التراجم كتهذيب التهذيب، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ دمشق لابن عساكر، وبغية الطلب في تاريخ حلب لكمال‌الدين ابن‌العديم، وتاريخ الاسلام للذهبي، وما شاكل تجدها كلها تحكي عن حريز بأنه كان ناصباً مبغضاً لاميرالمؤمنين عليه‌السلام يسبه ويلعنه كل صباح ومساء! وتجدها كلها تحكي ان أحمد بن حنبل وثّقه وقال: ثقة، ثقة؟ ليس بالشام كلها أثبت منه!

قال ابن‌حجر: «حريز بن عثمان بن جبر بن أبي‌أحمر بن أسعد الرحبي المشرقي، أبوعثمان ــ ويقال أبوعون ــ الحمصي، ورحبة في حمير.. قال الاجرى عن أبي‌داود: شيوخ حريز كلهم ثقات، قال وسألت أحمد بن حنبل عنه؟ فقال: ثقة، ثقة! وقال أيضاً: ليس بالشام أثبت من حريز الا أن يكون بحير، وقال أيضاً عن أحمد وذكر له حريز وأبوبكر بن أبي‌مريم وصفوان فقال: ليس فيهم مثل حريز، ليس أثبت منه!.. وقال البخاري قال أبواليمان: كان حريز يتناول رجلا ثم ترك، وقال أحمد بن أبي‌يحيى عن أحمد:

---

١. تاريخ بغداد ٤٢٧/١٤.

حريز صحيح الحديث الا انه يحمل على علي! وقال المفضل بن غسان: يقال في حريز مع تثبته انه كان سفيانياً، وقال العجلي: شامي ثقة وكان يحمل على علي، وقال عمرو بن علي كان ينتقص علياً وينال منه وكان حافظاً لحديثه. قال في موضع آخر: ثبت شديد التحامل على علي..

وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران بن اياس سمعت حريز ابن عثمان يقول لااحبه، قتل آبائي، يعني علياً، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت اسماعيل بن عياش قال: عادلت حريز ابن عثمان من مصر الى مكة فجعل يسب علياً ويلعنه!.. حدثنا اسماعيل ابن عياش سمعت حريز بن عثمان يقول: هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلّى الله عليه وسلّم انه قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع. قلت: فما هو؟ فقال: انما هو أنت مني بمنزلة هارون من موسى، قلت عمن ترويه؟ قال: سمعت الوليد بن عبدالملك يقوله وهو على المنبر[1]..

وقال ابن عدي: وحريز من الاثبات في الشاميين ويحدث عن الثقات منهم وقد وثّقه القطان[2] وغيره وانما وضع منه ببغضه لعلي..

وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي: املى علي حريز بن عثمان عن عبدالرحمان بن ميسرة عن لنبي صلّى الله عليه وسلّم حديثاً في تنقيص علي ابن أبي طالب لايصلح ذكره..

وقال غنجار: قيل ليحيى بن صالح لم لم تكتب عن حريز؟ فقال: كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لايخرج من المسجد حتى يلعن علياً سبعين مرة!! وقال ابن حبان كان يلعن علياً بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرّة! فقيل له في ذلك، فقال هو القاطع رؤوس

---

١. هذا أثبت الشاميين وشيوخه كلهم ثقات: كما تقدم عن أبي داود أحدهم الوليد بن عبدالملك السكير الخمار الذى مزق القرآن وعزم على أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة.

٢. هذا القطان هو الذى في نفسه عن الامام الصادق عليه السلام شيء! وتراه هنا يوثق حريز.

آبائي وأجدادي»[١].

هكذا تلاعبوا بالدين وبحديث سيد المرسلين وعترته الطاهرين، وهكذا انعكست المقاييس فصارت السنة بدعة والبدعة سنة، والمعروف منكراً والمنكر معروفاً، فعبيدالله بن موسى يترك حديثه أحمد بن حنبل ويأمر الناس بتركه لانه يوالي علياً ولانه ينال من معاوية، وأما حريز الذي يلعن علياً كل صباح ومساء فهو ثقة ثقة وهو أثبت الشاميين اطلاقاً.

ولهذا وأمثاله نسبوا أحمد الى توالي يزيد بن معاوية! نسبه الى ذلك أهل عصره قال سبط ابن الجوزي: «وحكى جدي أبوالفرج [ابن الجوزي] عن القاضي أبي يعلى ابن الفرا، في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح ابن أحمد بن حنبل قال: قلت لابي: ان قوماً ينسبوننا الى توالي يزيد؟! فقال: يابني وهل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله؟!.»[٢].

(٢٥)

رواية تليد بن سليمان

رواه عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، ورواه عنه اسماعيل بن موسى بن بنت السدى، ورواه عن اسماعيل أبو عبدالرحمان عبدالله بن أحمد ابن حنبل في الفضائل لابيه، تقدم نصه في أبي الجحاف

ترجم له:

ابن حجر: «(تليد بن سليمان المحاربي أبوسليمان ويقال أبو ادريس الاعرج الكوفي، روى عن أبي الجحاف ويحيى بن سعيد الانصاري وعبدالملك بن عمير وحمزة الزيات. وعنه أبوسعيد الاشج وابن نمير ويحيى بن

---

١. تهذيب التهذيب ٢/٢٣٧.

٢. تذكرة خواص الامة: ٢٨٧.

يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وجماعة، قال المروزي عن أحمد كان مذهبه التشيع ولم نر به بأساً..»[١].

(٢٦)

رواية ابى النضر الكنانى

رواه عن محمد بن طلحة بن مصرف اليامي، ورواه عنه ابن سعد في الطبقات الكبير أخرج ابن سعد قال:

«أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا محمد بن طلحة عن الاعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال:

انّي أوشك أن ادعى فأجيب، وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٢].

ترجم له:

١ ــ **ابن سعد:** «هاشم بن القاسم الكناني ويكنى أبا النظر، وكان من بني ليث من أنفسهم وهو من أهل خراسان ونزل بغداد وكان ثقة، روى عن سليمان بن المغيرة... ومحمد بن طلحة بن مصرف وتوفي ببغداد لغرة ذي القعدة سنة ٢٠٧»[٣].

٢ ــ **الخطيب** وعدد شيوخه ثم قال: وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وأبوخيثمة واسحاق بن راهويه..

---

١. تهذيب التهذيب ١/٥٠٩.

٢. طبقات ابن سعد ٢/١٩٤.

٣. طبقات ابن سعد ٧/٣٣٥.

وحكى الخطيب توثيقه عن يحيى بن معين والعجلي[١].

(٢٧)

رواية ابي غسان النهدى

روى حديث الثقلين عن اسرائيل بن يونس السبيعي، ورواه عنه فهد ابن سليمان شيخ الطحاوي، أخرجه الطحاوي[٢] يأتي باسناده ولفظه في الطحاوي المتوفى ٣٢١.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال: «مالك بن اسماعيل بن درهم ـــ ويقال ابن زياد بن درهم ـــ أبوغسان النهدي مولاهم الكوفي، الحافظ، ابن بنت حماد بن أبي سليمان.... وقال أبوحاتم: ظن ابن معين ليس في الكوفة أتقن من أبي غسان، وعن ابن معين قال: هو أجود كتاباً من أبي نعيم، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صحيح الكتاب، وكان من العابدين وقال مرة كان: ثقة متقناً، وقال ابن نمير: أبوغسان أحبّ اليّ من محمد بن الصلت، أبوغسان محدث من أئمة المحدثين، وقال أبوحاتم: كان أبوغسان يملي علينا من أصله وكان لايملي حديثاً حتى يقرأه وكان ينحو، ولم أر بالكوفة أتقن منه لا أبونعيم ولا غيره، وهو أتقن من اسحاق بن منصور والسلولي وهو متقن ثقة، وكان له فضل وصلاح وعبادة وصحة حديث واستقامة وكانت عليه سماء وتأن، كنت اذا نظرت اليه كأنه خرج من قبر. وقال أبوداود: كان صحيح الكتاب جيد الاخذ. وقال النسائي ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات قال

---

١. تاريخ بغداد ٦٤/١٤.

٢. مشكل الاثار ٢٦٨/٤.

ابن سعد مات سنة....»[1].

(٢٨)
رواية ابن الاصبهانى

رواه عن حاتم بن اسماعيل الحارثي المدني، ورواه عنه محمد بن اسماعيل. أخرج حديثه الحافظ أبوجعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢، يأتي في ترجمته.

ترجم له:

١ ــ **الحافظ ابونعيم:** «محمد بن سعيد بن سليمان بن عبدالرحمان ابن الاصبهاني، أبوجعفر، سكن الكوفة يعرف بحمدان توفى سنة ٢٢٠ حدث عن القاسم بن معن»[2].

٢ ــ **البخارى** في (التاريخ الكبير ١/٩٥).

٣ ــ **ابن حجر** حيث روى عنه البخاري والترمذي والنسائي فقال: «محمد بن سعيد بن سليمان بن عبدالله الكوفي أبوجعفر ابن الاصبهاني ولقبه حمدان.... روى عنه البخاري وروى الترمذي عن البخاري عنه والنسائي... قال يعقوب بن شيبة: متقن، وقال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات...»[3].

(٢٩)
رواية محمد بن كثير العبدى

روى حديث الثقلين عن قطر بن خليفة وزياد بن المنذر أبي الجارود

---

١. تهذيب التهذيب ١٠/٣.

٢. اخبار اصبهان ٢/١٧٥.

٣. تهذيب التهذيب ١٨٨/٩.

العبدي كليهما عن أبي الطفيل، حديثه فى جواهر العقدين للسمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني، الورقة ٨٦/أ، والسخاوي فى الاستجلاب الورقة ٢٢ ب.

ترجم له:

ابن حجر فانه من رجال الصحاح الستة فقال: «محمد بن كثير العبدي، أبو عبدالله البصري... روى عنه البخاري وأبوداود وروى له الباقون بواسطة الدارمي... وقال أبوحاتم: ثقة صدوق وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: حدثنا عنه الفضل بن الحباب، مات سنة ٢٢٣ وكان له يوم مات تسعون سنة... وقال أحمد بن حنبل: ثقة، لقد مات على السنة»[١].

(٣٠)

رواية سعيد بن سليمان الواسطى

روى حديث الثقلين عن زيد بن الحسن الانماطى، ورواه عنه احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري شيخ الحافظ الطبراني، اخرج حديثه الطبرانى في المعجم الكبير، وقد تقدم في زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له:

١ ـــ **ابن سعد:** «يكنى اباعثمان وهو سعدويه، وكان ثقة كثير الحديث...»[٢].

٢ ـــ **اسلم بن سهل بحشل:** «سعيد بن سليمان ابوعثمان، ولد بواسط ونشأبها ثم خرج الى بغداد فأقام بها فمات سنة ٢٢٥...»[٣].

---

١. تهذيب التهذيب ٤١٧/٩.

٢. طبقات ابن سعد ٣٤٠/٧.

٣. تاريخ واسط ٢١٥.

٣ ــ **الخطيب:** «فقال: «سعيد بن سليمان ابوعثمان الواسطي المعروف بسعدويه البزاز، سكن بغداد وحدث بها عن الليث بن سعد، وذكره ابوحاتم فقال: ثقة مأمون ولعله اوثق من عفان... وحكي عن العجلي قال: سعيد بن سليمان يعرف بسعدويه واسطي ثقة... وهو من رجال الستة.»[١].

٤ ــ **ابن حجر** وحكى توثيقه عن ابى حاتم والعجلي وابن سعد وابن حبان[٢].

(٣١)
رواية عبدالله بن بكير الغنوى

روى حديث الثقلين عن حكيم بن جبير ورواه عنه جعفر بن حميد. اخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عن جعفر بن حميد عنه، وتقدم في حكيم بن جبير باسناده ومتنه.

ترجم له:

ابن حجر فقال: «عبدالله بن بكير الغنوى الكوفي، عن محمد بن سوقة، قال: ابوحاتم: كان من عتق الشيعة! وقال الساجى من اهل الصدق وليس بقوى... وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن حكيم بن جبير وعنه ابونعيم وروى عنه ايضاً ابراهيم بن الحسن الثعلبي وجعفر بن حميد العبسى وآخرون»[٣].

---

١. تاريخ بغداد ٨٤/٩.
٢. تهذيب التهذيب ٤٣/٤.
٣. لسان الميزان ٢٦٤/٣.

(٣٢)

رواية سعيد بن منصور

رواه في سننه باسناده عن زيد بن ثابت كما في (كنزالعمال)[١].

ترجم له:

١ ــ **ابن حجر** فانه من رجال الستة فقال: «سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ابوعثمان المروزى، ويقال: «الطالقانى... وقال ابن‌نمير وابن‌خراش: ثقة وقال ابوحاتم: ثقة من المتقنين الا ثبات ممن جمع وصنف... وذكره ابن‌حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف وكان من المتقنين الا ثبات وقال ابن‌قانع: ثقة ثبت وقال الخليلى: ثقة متفق عليه ووثقه ايضاً مسلمة ابن‌قاسم...»[٢].

٢ ــ **الذهبي**: «الحافظ الامام الحجة ابوعثمان المروزى ويقال الطالقانى ثم ابلخي المجاور [بمكة] صاحب السنن..

قال سلمةبن شعيب: ذكرت سعيد بن منصور لاحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه وفخم امره.. مات سعيد بمكة في رمضان في سنة ٢٢٧»[٣].

(٣٣)

رواية داود بن عمرو الضبي

روى حديث الثقلين عن صالح بن موسى بن عبدالله، ورواه عنه احمد ابن منصور الرمادى المتوفى ٢٦٥ شيخ البزار، اخرج حديثه ابوبكر ابزار

---

١. كنزالعمال ٤٧/١ الطبعة الاولى.

٢. تهذيب التهذيب ٨٩/٤.

٣. تذكرة الحفاظ ٤١٦.

الحافظ في مسنده، والحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار، يأتي في احمد بن منصور وفي ابن حجر.

ترجم له:

ابن حجر: «داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي، ابوسليمان البغدادي.. روى عن نافع بن عمر.. وروى عنه مسلم وروى له النسائي بواسطة الفضل بن سهل الاعرج وابويحيى صاعقة واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي.. وقال ابوالقاسم البغوي: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال موسى بن هارون وغيره: مات في صفر سنة ٢٢٨ وقيل في ربيع الاول، قلت وقال ابن قانع: ثقة، ثبت»[1].

(٣٤)

رواية عمار بن نصر المروزى

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اليسع، ورواه عنه احمد بن يونس الضبي، اخرج حديثه الحافظ ابونعيم الاصبهاني فقال:

«اخبرنا عبدالله بن جعفر ـ فيما قريء عليه واذن لي ـ قال ثنا احمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا ابراهيم بن اليسع الملكي ثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بالجحفة فقال[2].. ايها الناس ألست اولى بكم من انفسكم؟ قالوا: بلى. قال: فانى كأني لكم على الحوض فرطاً وسائلكم عن اثنتين: عن القرآن وعن عترتى..»[3].

---

١. تهذيب التهذيب ١٩٥/٣.

٢. بهامش الحلية ان هنا بياضاً بالاصل. ولماذا لانه كان نص حديث الغدير فحذفه حفاظ السنة والشريعة!!

٣. حلية الاولياء ٦٤/٩.

ترجم له:

١ ـــ **الخطيب:** «عمار بن نصر أبو ياسر المروزي سكن بغداد وحدث بها عن جرير بن عبدالحميد وسفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح ومحمد بن شعيب بن شابور وبقية بن الوليد. روى عنه علي بن سهل بن المغيرة و أبوحاتم الرازي وأبوبكر بن أبي الدنيا ومحمد بن الحسين الانماطي وصالح بن محمد جزرة وأبوالقاسم البغوي. وقال أبوحاتم: كتبت عنه ببغداد وهو صدوق..

قلت: وقد روى عن يحيى بن معين توثيقه. أخبرنا ابراهيم بن مخلد بن جعفر حدّثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمي حدّثنا عبدالرحمان بن سهل بن حليمة قال سمعت يحيى بن معين غير مرّة يقول عمار بن نصر ثقة.

اخبرنا العتيقي اخبرنا محمد بن المظفر قال قال عبدالله بن محمد البغوي مات عمار بن نصر أبو ياسر ببغداد في رمضان سنة ٢٢٩»[١].

٢ ـــ **ابن حجر:** «عمار بن نصر السعدي أبو ياسر الخراساني المروزي سكن بغداد روى عن.. وعنه هارون حبان القزويني وأبوحاتم.. وأحمد بن يونس الضبي..

روى الخطيب باسناد له الى ابن معين انه قال عمار بن نصر ثقة، وقال أبوحاتم عمار بن نصر صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات.»[٢].

(٣٥)

رواية منجاب بن الحارث

روى حديث الثقلين عن علي بن مسهر، ورواه عنه محمد بن عبدالله الحضرمي مطين.

---

١. تاريخ بغداد ١٢/٢٥٥.

٢. تهذيب التهذيب ٧/٤٠٧.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني فى المعجم الكبير[1] عن مطين عنه، تقدم فى علي بن مسهر باسناده ومتنه.

ترجم له:

١ ــ **ابن سعد** وقال: «المنجاب بن الحارث التميمي ويكنى أبامحمد، روى عن شريك وعلي بن مسهر وغيرهما»[2].

٢ ــ **ابن حجر** فقال: «ميجاب بن الحارث بن عبدالرحمان التميمي، أبومحمد الكوفي، روى عن علي بن مسهر وبشر بن عمارة الخثعمي ويزيد بن المقدام بن شرح بن هاني وحصين بن عمرو الاحمسي وحاتم بن اسماعيل وأبي الاحوص وشريك وابن المبارك وأبي‌عامر العقدي وجماعة. روى عنه مسلم، وروى ابن‌ماجة في التفسير عن رجل عنه.... ذكره ابن‌حبان فى الثقات وقال هو ومطين وغيره: مات سنة ٢٣١»[3].

(٣٦)

رواية عبدالرحمان بن صالح

روى حديث الثقلين عن صالح بن أبي‌الاسود ورواه عنه الحافظ مطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عنه. تقدم في صالح بن أبي‌الاسود.

ترجم له:

١ ــ **ابن سعد** فقال: «صالح بن عبدالرحمان بن صالح الازدي

---

١. المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٧٨.

٢. طبقات ابن‌سعد ٤١٢/٦.

٣. تهذيب التهذيب ٢٩٧/٢.

ويكنى أبامحمد، وهو من أهل الكوفة ونزل بغداد، وكان يحدث عن شريك وابن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش وغيرهم وعن ملازم بن عمرو. وتوفى ببغداد يوم الا ثنين انسلاخ ذي‌الحجة سنة ٢٣٥»[١].

٢ ـــ **الخطيب:** «عبدالرحمن بن صالح أبومحمد الازدي كوفي سكن بغداد فى جوار علي بن الجعد وحدث عن علي بن مسهر وشريك بن عبدالله. روى عنه عباس الدوري وأبوقلابة الرقاشي وعبدالله بن أحمد الدورقي وأبوبكر ابن أبي الدنيا وأحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي وعمر بن أيوب السقطي وعبدالله بن محمد البغوي وغيرهم.

ثم روى الخطيب باسناد له عن ابن‌معين انه قال: يقدم عليكم رجل من اهل الكوفة يقال له عبدالرحمان بن صالح، ثقة صدوق شيعي، لان يخر من السماء أحب اليه من ان يكذب فى نصف حرف....

وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقربه ويدنيه، فقيل له: يا أباعبدالله، عبدالرحمن رافضي. فقال: سبحان‌الله! رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم نقول له: لاتحبهم؟! هو ثقة......»[٢].

٣ ـــ **ابن حجر:** «عبدالرحمان بن صالح الازدي العنكي أبوصالح ويقال أبومحمد الكوفي سكن بغداد ويقال اسم جده عجلان....»

ثم عدد شيوخه ومن رووا عنه وحكى كلام أحمد بن حنبل المتقدم وتوثيقه وحكى كلام يحيى بن معين الذي تقدم الى أن قال: وقال أبوحاتم صدوق وقال موسى بن هارون: كان ثقة....[٣]

---

١. طبقات ابن سعد ٧/٣٦٠.

٢. تاريخ بغداد ١٠/٣٦١.

٣. تهذيب التهذيب ١٩٧/٦.

(٣٧)

رواية بشر بن الوليد الكندي

روى حديث الثقلين عن محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الهمداني، ورواه عنه محمد بن الموصلي. أخرج حديثه الخطيب الخوارزمي[١].

ورواه عنه الحافظ البغوي ورواه عن البغوي أبوطاهر المخلص الذهبي أخرجه الحموئي في فرائد السمطين باسناده عن أبي‌طاهر عن البغوي عنه بالاسناد واللفظ فى الباب ٥٤ من السمط الثاني.

ترجم له:

١ ــ **ابن سعد** وقال: «روى عن أبي‌يوسف القاضي كتبه واملاءه، وروى عن شريك وحماد بن زيد ومالك بن أنس وصالح المرى وغيرهم وروى عن محمد ابن طلحة وولى القضاء ببغداد في الجانبين جميعاً..»[٢].

٢ ــ **الخطيب البغدادى** ترجمة مطوّلة وأثنى عليه بقوله: «وكان جميل المذهب حسن الطريقة... وكان بشر علماً من أعلام المسلمين وكان عالماً ديّناً خشناً في باب الحكم واسع الفقه وهو صاحب أبي‌يوسف ومن المقدمين عنده، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لايمكن جمعه...

ثم حكى توثيقه عن أبي‌داود والدارقطني، وأرّخ وفاته سنة ٢٣٨[٣].

(٣٨)

رواية جعفر بن حميد

روى حديث الثقلين عن عبدالله بن بكير الغنوي، ورواه عنه الحافظ

---

١. مقتل الحسين ١/١٠٤.

٢. طبقات ابن‌سعد ٧/٣٥٥.

٣. تاريخ بغداد ٧/٨٠ ــ ٨٤.

أبوجعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير[١] عن مطين عنه، تقدم في حكيم بن جبير باسناده ومتنه.

ترجم له:

١ ــ **ابن حجر** ورمز له م أي هو من رجال مسلم وقال: «جعفر بن حميد القرشي وقيل العبسي أبومحمد الكوفي... وعنه مسلم حديثاً واحداً في التوبة وبقي بن مخلد وأبويعلى والحسن وأبوزرعة والصغاني والحضرمي [مطين] وموسى بن اسحاق وجماعة. ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن منجويه مات بعد الثلاثين ومائتين وبلغ تسعين سنة وقال مطين: مات يوم الجمعة لاحدى عشرة بقيت من جمادي الاخرة سنة ٢٤٠ ثقة لايخضب»[٢].

٢ ــ **الذهبي** وقال: «وعنه م وأبويعلى والحسن بن سفيان، ثقة توفى سنة ٢٤٠»[٣].

٣ ــ **الخزرجي** وقال: «وثقه البستي [ابن حبان] قال مطين توفى سنة ٢٤٠»[٤].

(٣٩)

رواية ابن بنت السدى

رواه عن تليد بن سليمان المحاربي، وأخرجه عنه عبدالله بن أحمد بن حنبل في فضائل علي لابيه أحمد، وهو من زياداته، تقدم باسناده ومتنه في

---

١. المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٨١.

٢. تهذيب التهذيب ٨٧/٢.

٣. الكاشف ١٨٤/١.

٤. الخلاصة ١٦٦/١.

أبي الجحاف.

ترجم له:

ابن حجر وقال: «اسماعيل بن موسى الفزاري أبومحمد ويقال أبواسحاق الكوفي نسيب السدى روى عن مالك... وعنه البخاري في خلق أفعال العباد وأبوداود والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة والساجي وأبو يعلى...

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: صدوق، وقال مطين كان صدوقاً وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن حبان في الثقات: يخطىء... قال البخاري وغيره: مات ٢٤٥. قلت: لم أر في النسخة التي بخط الحافظ أبي علي البكري من ثقات ابن حبان قوله يخطىء. وقال الاجري عن أبي داود: صدوق في الحديث وكان يتشيّع، وجزم البخاري ومسلم في الكنى وابن سعد والنسائي وغيرهم بأنه ابن بنت السدى»[1].

(٤٠)
رواية سفيان بن وكيع بن الجراح

رواه عن محمد بن فضيل. أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى في مسنده[2] قال: «حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن فضيل عن عبدالملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله

١. تهذيب التهذيب ١/٣٣٥.

٢. في الورقة ٦٨/أ من نسخة قيمة مكتوبة عن نسخة كانت في دارالحديث النورية بدمشق وكان عليها خطوط الحفاظ وأئمة الحديث كزاهر بن طاهر الشحامي وأبي سعد الجنزرودي وأبي العلاء الهمداني وأبي الفضل بن ناصر وغيرهم. وعلى هذه النسخة سماعات كثيرة تاريخ بعضها سنة ٦١١ وبعضها سنة ٧٧٣ وهذه النسخة [illegible] المكتبة السليمانية باسلامبول مكتبة شهيد علي پاشا رقم ٥٦٤. وهو في المطبوعة ٢/٣٠٦.

صلّى الله عليه وسلّم يقول:

يا أيها الناس! انّي كنت قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لم تضلوا بعدي: الثقلين، أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

ترجم له:

ابن حجر وعدد شيوخه ثم قال: «وعنه الترمذي وابن ماجة قال ابن حبان: كان شيخاً فاضلا صدوقاً الا انه ابتلى بوراقه فحكى قصته ثم قال: وكان ابن خزيمة يروي عنه وسمعته يقول: ثنا بعض من أمسكنا عن ذكره وما كان يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف. وهو من الضرب الذين لان يخروا من السماء أحب اليهم من أن يكذبوا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم...»[١].

(٤١)

رواية اخى كرخويه الواسطى

رواه عن يزيد بن هارون، ورواه عنه الحافظ أبوعبدالله الحسين بن اسماعيل المحاملي، فقد أخرج عنه حديث الثقلين في الجزء الثالث من اماليه الورقة ٣٨ ب. تقدم باسناده ومتنه في يزيد بن هارون وزكريا بن أبي زائدة.

ترجم له:

الخطيب وأرّخ وفاته سنة ٢٤٦ فقال: «محمد بن يزيد أبوبكر الواسطي ويعرف بأخى كرخويه، نزل بغداد وحدث بها عن أبي خالد الاحمر ويحيى ابن سعيد القطان ويزيد بن هارون ووهب بن جرير وأبي عامر

---

١. تهذيب التهذيب ١٣٢/٤.

العقدي، روى عنه محمد بن الليث الجوهري ويحيى بن محمد بن صاعد والقاضي المحاملي وغيرهم. وكان ثقة»[١].

(٤٢)

رواية يوسف بن موسى القطان

روى حديث الثقلين عن جرير بن عبدالحميد ومحمد بن فضيل عن ابي‌حيان التيمي، ورواه عنه امام الائمة محمد بن اسحاق بن خزيمة[٢] المتوفى ٣١١ في صحيحه[٣] قال:

«حدثنا يوسف بن موسى نا جرير ومحمد بن فضيل عن أبي‌حيان التيمي ــ وهو يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب ــ عن يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة وعمرو بن مسلم الى زيد بن أرقم فجلسنا اليه فقال له حصين: يا زيد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وصليت خلفه وسمعت حديثه وغزوت معه، لقد اصبت يازيد خيراً كثيراً حدثنا يازيد حديثاً سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وما شهدت معه. قال: بلى ابن أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فما حدثتكم فاقبلوا وما لم احد ثكموه فلا تكلفوني. قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً خطيباً بماء يدعى خم فحمدالله وأثنى عليه و وعظ وذكر، ثم قال:

أما بعد يا أيها الناس فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيبه واني تارك فيكم الثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه كان على الضلالة وأهل

---

١. تاريخ بغداد ٣/٣٧٤.

٢. المتقدم فى ص ١٤١ ج ١.

٣. رأيت قطعة قديمة منه من القرن السادس فى مكتبة السلطان أحمد الثالث فى طوبقبوسراى باسلامبول رقم ٣٤٨ وأورد هذا الحديث فى الورقة ٢٤٠ فى أبواب الصدقات.

بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي ــ ثلاث مرات[١]».

ترجم له:

١ ــ **الخطيب** وذكر روايته عن جرير بن عبدالحميد ومحمد بن فضيل في آخرين وقال: «روى عنه البخاري وابراهيم الحربي والنسائي والبغوي وجماعة، وقال: وقد وصف غيرواحد من الائمة يوسف بن موسى بالثقة واحتج به البخاري في صحيحه.. مات سنة ٢٥٣[٢]».

٢ ــ **الحافظ ابن حجر** وجعل عليه رموز البخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجة فهو من رجالهم وأورد كلام الخطيب قال: وذكره ابن حبان في الثقات ثم قال: قلت: وروى [عنه] أيضاً ابن خزيمة في صحيحه وقال مسلمة كان ثقة[٣].

(٤٣)

رواية احمد بن منصور الرمادى

رواه عنه الحافظ أبوبكر البزار في مسنده[٤] قال:

«حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمر ثنا صالح بن موسى بن عبدالله حدثنا عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح.

---

١. قال الحافظ أبوحاتم ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ تلميذ الحافظ ابن خزيمة فى كتاب المجروحين فى المقدمات ٩٣/١ طبعة دارالوعى بحلب:

وما رأيت على أديم الارض من كان يحسن صناعة السنن ويحفظ الصحاح بألفاظها ويقوم بزيادة كل لفظة تزاد فى الخبر ثقة؛ حتى كأن السنن كلها نصب عينيه الا محمد بن اسحاق بن خزيمة رحمة الله عليه فقط.

٢. تاريخ بغداد ٣٠٤/١٤.

٣. تهذيب التهذيب ٤٢٥/١١.

٤. نسخة من المجلد الاول رأيتها فى مكتبة مراد ملا باسلامبول رقم ٥٧٨.

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي خلفت فيكم اثنتين لن تضلوا بعدهما ابداً: كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسند البزار نسخة المكتبة الاصفية في حيدرآباد الهند رقم ٧٢٩٥، الورقة ٢٧٧/أ.

ترجم له:

١ ـ **ابن حجر** وقال: «قال ابن ابي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان أبي يوثقه وقال الدارقطني: ثقة وكان عباس الدوري يجلّه وقال ربما سمعت يحيى ابن معين يقول قال أبوبكر الرمادي، وقرنه ابراهيم الاصبهاني بأبي بكر بن أبي شيبة في الحفظ وقيل لابي داود لم لم تحدث عن الرمادي؟! قال: رأيته يصحب الواقفه[1] فلم احدث عنه!»[2].

٢ ـ **الخطيب** وعدد شيوخه الى أن قال: «وغيرهم من أهل العراق والحجاز واليمن والشام ومصر، وكان قد رحل وأكثر السماع والكتابة وصنف المسند.. حدثني عبيدالله بن ابى الفتح عن ابي الحسن الدارقطني قال: احمد بن منصور الرمادي ثقة..»[3].

(٤٤)

رواية احمد بن يونس الضبي

روى حديث الثقلين عن عمار بن نصر، ورواه عنه عبدالله بن جعفر شيخ الحافظ ابي نعيم، اخرج حديثه ابونعيم[4] كما مر باسناده ولفظه في عمار

---

١. أي الذين وقفوا عن القول بأن القرآن مخلوق أو قديم!!.

٢. تهذيب التهذيب ٨٣/١.

٣. تاريخ بغداد ١٥١/٥.

٤. حلية الاولياء ٦٤/٩.

بن نصر.

ترجم له:

١ ــ **الحافظ** ابونعيم وساق نسبه وقال: «ضبي كوفى قدم اصبهان توفى سنة ثمان وستين ومائتين كتب اهل بغداد بعدالته وأمانته..»[١].

٢ ــ **الخطيب** فقال: «احمد بن يونس بن المسيب ابوالعباس الضبي كوفي الاصل بغدادي المنشأ. نزل اصبهان وحدث بها..

روى عنه ابوالعباس محمد بن يعقوب الاصم النيسابوري ومحمد بن عبدالله الصفار وعبدالله بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهانيان وعبدالرحمان ابن ابي‌حاتم الرازي وقال ابن ابي‌حاتم: هو بغدادي نزل اصبهان وكان محله عندنا الصدق..

اخبرنا عبدالكريم بن محمد بن احمد المحاملي اخبرنا على بن عمر الحافظ[٢] قال: احمد بن يونس بن المسيب الضبي ابوالعباس. كوفي سكن اصبهان كثير الحديث. من الثقات..»[٣].

(٤٥)

رواية ابراهيم بن مرزوق

روى حديث الثقلين عن ابي‌عامر العقدي، ورواه عنه ابوبشر الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وابوجعفر الطحاوي (في مشكل الا ثار ٣٠٧/٢)، تقدم باسناده ولفظه في ترجمة كثير بن زيد المتوفى ١٥٨ فراجع.

---

١. أخبار اصبهان ٨١/١.

٢. هو الدارقطني.

٣. تاريخ بغداد ٢٢٣/٥.

ترجم له:

١ ـــ **الحافظ ابن حجر** قال: «ابراهيم بن مرزوق بن دينار الاموى ابواسحاق البصري نزيل مصر، روى عن ابي عامر العقدي وابي داود الطيالسي ووهب بن جرير وروح بن عبادة وغيرهم، وعنه النسائي.. قال الدارقطني: ثقة الا انه كان يخطيء فيقال له فلا يرجع. قال ابن يونس مات لاربع عشرة ليلة خلت من جمادي الاخرة سنة ٢٧٠ قلت: وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء: توفي بمصر وكان ثقة ثبتاً وكان قد عمى قبل موته. وقال ابن ابي حاتم كتبت عنه وهو ثقة صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات وقال الصدفي قال لي سعيد ابن عثمان: ابراهيم بن مرزوق ثقة روى عنه ابن عبد للحكم وشهر اسمه»[١].

(٤٦)

رواية الحسين بن على بن جعفر

روى حديث الثقلين عن علي بن ثابت ورواه عنه الحافظ ابوبكر البزار في مسنده[٢] قال:

«حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا على بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن ابي اسحاق عن الحارث.

عن علي قال قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: اني مقبوض وانّي قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله واهل بيتي، وانكم لن تضلوا بعدهما».

---

١. تهذيب التهذيب ١/١٦٣.

٢. مسند البزار نسخة من المجلد الاول رأيتها وعلقت منها فى مكتبة مراد ملاقى اسلامبول رقم ٥٧٨ نسخة القرن السابع وهذا الحديث فى الورقة ٧٥ ب منه واورده الحافظ ابن حجر فى زوائد مسند البزار فى الورقة ٢٧٧/أ من نسخة المكتبة الاصفية بحيدراباد رقم ٧٢٩٥.

ترجم له:

١ ــ **الحافظ ابن حجر** وذكره فيمن روى عنه ابوداود والنسائي والبزار وقال قال النسائي: صالح[١].

٢ ــ **الذهبي:** «وعنه احمد بن عمر والبزار وجماعة..»[٢].

(٤٧)

رواية ابي احمد الفراء

رواه عن جعفر بن عون المخزومي، ورواه عنه ابوالفضل الحسن بن يعقوب المعدل. تقدم لفظه في جعفر بن عون.

اخرجه البيهقي من طريق الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عنه[٣].

ورواه عنه ايضاً ابوعبدالله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاخرم الشيباني. اخرجه الحافظ البيهقي باب آل محمد صلّى الله عليه وسلّم. قال:

اخبرنا ابوزكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى انبا ابوعبدالله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبدالوهاب انبا جعفر بن عون ثنا ابوحيان ــ وهو يحيى بن سعيد ــ عن يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن ارقم...

اورده بلفظ مسلم ثم قال: اخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابي حيان[٤].

واخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن احمد بن علي، ابن العراقي عن احمد بن علي ابي بكر ابن خلف الشيرازي عن الحاكم النيسابوري بالاسناد واللفظ.

---

١. تهذيب التهذيب ٣٤٤/٢.

٢. ميزان الاعتدال ٥٤٤/١.

٣. سنن البيهقي ١٤٨/٢.

٤. سنن البيهقي ٣٠/٧.

ترجم له:

ابن حجر فقال: «محمد بن عبدالوهاب بن حبيب بن مهران العبدي ابواحمد الفراء الحافظ النيسابوري روى عن ابيه وابن عمه.

روى عنه النسائى... وابن خزيمة وابوعوانة.. ومحمد بن يعقوب بن الاخرم وغيرهم. اثنى عليه مسلم بن الحجاج وروى البخارى في صحيحه حديثاً عن ابى احمد عن ابي غسان فقيل هو هذا وقيل غيره، قال النسائى: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحاكم كان من اعقل مشايخنا.. روى عنه البخارى ومسلم وابراهيم بن ابي طالب وابن خزيمة فمن بعدهم من المشايخ. قرأت بخط ابى عمرو المستملى سمعت علي بن الحسن الدرابجردي يقول: ابواحمد عندي ثقة، مأمون، قال وسمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول مات سنة ٢٧٢»[١].

(٤٨)

رواية يعقوب بن سفيان الفسوى

روى حديث الثقلين بثمان طرق عن اربعة من الصحابة وهم: زيد ابن ارقم وابوسعيد الخدرى وزيد بن ثابت وابوذر الغفارى.

اما حديث زيد بن ارقم فقد رواه عنه بأربعة اسانيد فقال:

١ ــ حدثنا ابوبكر ابن ابي شيبة وعلي بن المنذر قالا حدثنا ابن فضيل عن ابي حيان[٢].

عن يزيد بن حيان قال: انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن ارقم فقال زيد: قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فحمدالله واثنى عليه و وعظ، ثم قال: اما بعد يا ايها الناس! اني انتظر ان يأتيني رسول ربى فأجيب، وانّي

---

١. تهذيب التهذيب ٩/٣١٩.

٢. يحيى بن سعيد بن حيان التيمى.

تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عزوجل فيه النور والهدى، فاستمسكوا بكتاب الله عزوجل، فحث عليه.

ثم قال: واهل بيتى، اذكركم الله عزوجل في اهل بيتى، ثلاث مرات.

٢ ـــ حدثنا يحيى[١] قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيدالله عن ابى الضحى عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عزوجل وعترتى اهل بيتى وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

٣ ـــ حدثنى احمد بن يحيى قال حدثنا عبدالرحمان بن شريك قال ثنا ابى عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم عن نبي الله صلّى الله عليه وسلّم قال: انّي تركت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الارض، وعترتي اهل بيتى، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

٤ ـــ حدثنا عبيدالله بن موسى قال اخبرنا[٢] اسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال: لقيت زيد بن ارقم وهو يريد الدخول على المختار فقلت له بلغنى عنك حديث. قال: ما هو؟ قلت: أسمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتى؟ قال: نعم.

واما حديث ابى سعيد الخدرى فرواه عنه بسندين قال:

٥ ـــ حدثنا عبيدالله قال أنبأنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عزوجل حبل ممدود من السماء الى الارض، طرف في يدالله عزوجل وطرف في ايديكم فاستمسكوا به، ألا

---

١. يحيى بن يحيى بن بكير التميمى.

٢. واخرجه أحمد فى فضائل على رقم ٩٠ وفى المسند ٣٧١/٤ عن اسود بن عامر عن اسرائيل بالاسناد واللفظ.

وعترتى.

قال فضيل: سألت عطية عن عترته؟ قال اهل بيته.

٦ ــ حدثنا عبيدالله قال حدثنا ابواسرائيل عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله عزوجل حبل سبب موصول من السماء الى الارض وعترتى اهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض.

واما حديث زيد بن ثابت، قال:

حدثنا عبيدالله قال اخبرنا شريك عن الركين عن قاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي، وانهما لن يتفرقاحتى يردا علي الحوض.

واما حديث ابى ذر الغفارى، فقال:

حدثنا عبيدالله عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن رجل حدثه عن حنش قال: رأيت اباذر آخذاً بحلقة باب الكعبة وهو يقول: يا ايها الناس! انا ابوذر فمن عرفنى الا وانا ابوذر الغفارى لا احدثكم الا ما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول سمعته وهو يقول:

ايها الناس! انّي قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي اهل بيتي، واحدهما افضل من الاخر كتاب الله عزوجل، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وان مثلهما كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق»[1].

ترجم له:

١ ــ تلميذه ابن أبي حاتم فقال: «يعقوب بن سفيان بن جوان

---

١. المعرفة والتاريخ ٥٣٦/١ ــ ٥٣٨.

الفارسي مات سنة ٢٧٧ ثم عدد شيوخه»[1].

٢ ـــ **ابن حجر:** «يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوي الحافظ روى عن... وخلق كثير جداً. روى عنه الترمذي والنسائي.. وابن خزيمة.. وأبوعوانة الاسفرائني وابن أبي داود... وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف مع الورع والنسك والصلابة في السنة، وقال النسائي لابأس به وقال الحاكم: امام أهل الحديث بفارس... وقال أبوزرعة الدمشقي: قدم علينا رجلان من نبلاء الناس أحدهما وأرحلهما يعقوب بن سفيان، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا، وكان يحيى [بن معين] في التاريخ ينتخب منه وكان نبيلا جليل القدر. وقال أبو الشيخ حكى عن أبي محمد بن أبي حاتم قال قال لي أبي مافاتك من المشايخ فاجعل بينك وبينهم يعقوب بن سفيان فانك لاتجد مثله، وقال أبوعبدالرحمان النهاوندي: سمعت يعقوب بن سفيان يقول: كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات...»[2].

٣ ـــ **الذهبي** في (تذكرة الحفاظ ٥٨٢/١) و (العبر ٥٨/٢) ووصفه: بالامام يعقوب بن سفيان الفسوي الحافظ أحد أركان الحديث.

٤ ـــ **السمعاني** في (الانساب الورقة ٤٢٨ ب).

٥ ـــ **ابن الاثير** في (اللباب ٤٣٢/٢).

٦ ـــ **ياقوت** في (معجم البلدان ٨٩٢/٢) طبعة لايبزيك.

٧ ـــ **ابن الاثير** في (الكامل ٤٤٠/٧).

٨ ـــ **ابن كثير** في (البداية والنهاية ٦٠/١١).

٩ ـــ **ابن العماد** في (الشذرات ١٧١/٢).

---

١. الجرح والتعديل ٢٠٨/٩.

٢. تهذيب التهذيب ٣٨٥/١١.

(٤٩)

رواية القاضي أبي اسحاق الزهري

روى حديث الثقلين عن جعفر بن عون ويعلى بن عبيد، ورواه عنه أبوجعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه.

أخرجه الحافظ البيهقي[1] وقد تقدم حرفياً في يعلي بن عبيد وجعفر بن عون.

ترجم له:

الخطيب: «ابراهيم بن اسحاق بن أبي العنبس أبواسحاق الزهري القاضي الكوفي، سمع جعفر بن عون العمري واسحاق بن منصور السلولي ويعلى بن عبيد الطنافسي... وكان ثقة خيراً فاضلا ديناً صالحاً.. ومات ابراهيم ابن أبي العنبس قاضي الكوفة سنة سبع وسبعين يعني ومائتين»[2].

(٥٠)

رواية محمد بن الفضل السقطي

من شيوخ الحافظ الطبراني، روى عنه في الكبير[3] حديث الثقلين وهو رواه عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الانماطي، كما تقدم في زيد ابن الحسن باسناده ومتنه.

ترجم له:

١ ــ **الخطيب:** «محمد بن الفضل بن جابر أبوجعفر السقطي، سمع

---

١. سنن البيهقي ١١٣/١٠.

٢. تاريخ بغداد ٢٥/٦.

٣. المعجم الكبير ج ٣ رقم ٢٦٨٠.

سعيد ابن سليمان الواسطي وعبدالاعلى بن حماد النرسي وفضيل بن عبدالوهاب وابراهيم بن محمد بن عرعرة وحامد بن يحيى البلخي.

روى عنه ابنه إسحاق ومحمد بن مخلد وأبوسهل بن زياد القطان ومحمد ابن الحسن بن زياد النقاش وأحمد بن يوسف بن خلاد، كان ثقة. وذكره الدارقطني فقال: صدوق... حدثنا محمد بن عبدالواحد حدثنا محمد ابن العباس قريء على ابن المنادي وأنا أسمع قال: وجاءنا الخبر بموت أبي جعفر محمد بن الفضل بن جابر السقطي في شهر رمضان سنة ٢٨٨»[١].

٢ ــ **السمعاني** في (الانساب ٢٩٩ــ السقطي) وذكر بعض مامر.

٣ ــ **ابن ماكولا** في (الاكمال ٤٩١/٤).

(٥١)

رواية فهد بن سليمان

رواه عن أبي غسان مالك بن اسماعيل الهندي ورواه عنه الحافظ أبوجعفر الطحاوي المتوفى ٣٢١، أخرجه في كتابه[٢] يأتي سنداً ومتناً في الطحاوي.

ترجم له:

ابن أبي حاتم فقال: «فهد بن سليمان النحاس المصري روى عن موسى ابن داود ومحمد بن كثير المصيصي ويحيى بن صالح وأبوتوبة، كتبت فوائده ولم يقض لنا السماع منه»[٣].

---

١. تاريخ بغداد ١٥٣/٣.

٢. مشكل الاثار ٣٦٨/٤.

٣. الجرح والتعديل ٨٩/٧.

(٥٢)
رواية أحمد بن القاسم الجوهرى

روى عنه الحافظ الطبراني حديث الثقلين بلفظ مبسوط تقدم في زيد ابن الحسن الانماطي.

ترجم له:

الخطيب فقال: «أحمد بن القاسم بن مساور أبوجعفر الجوهري، سمع عفان بن مسلم وعلي بن الجعد وأبا بلال الاشعري والهيثم بن خارجة ومحمد ابن يوسف الغضيضي. روى عنه القاضي المحاملي وأحمد بن كامل وعبدالباقي ابن قانع القاضيان وأحمد بن محمد بن الصباح الكبشي ومحمد بن علي بن حبيش الناقد. وكان ثقة...

أخبرنا محمد بن عبدالواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قريء على ابن المنادي وأنا أسمع قال: أبوجعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري أكثر عن علي بن الجعد، قال لي انه كتب عنه خمسة عشر ألف حديث ومات سنة ثلاث وتسعين يعني ومائتين»[1].

(٥٣)
رواية الحافظ صالح جزرة

رواه عن خلف بن سالم المخرمي البغدادي عن يحيى بن حماد ورواه عنه أبونصر أحمد بن سهل الفقيه القباني البخاري، شيخ الحاكم النيسابوري أخرجه عنه الحاكم[2] بإسناد ومتن تقدم ص ١٦٦ ج ١.

---

١. تاريخ بغداد ٣٤٩/٤.

٢. المستدرك ١٠٩/٣.

ترجم له:

الخطيب البغدادي ترجمة موسعة وأثنى عليه ثناءاً بالغاً فقال: «صالح ابن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الاشرس الاسدي ــ مولى أسد بن خزيمة ــ يكنى أبا علي ويلقب جزرة، وكان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث وممن يرجع اليه في علم الا ثار ومعرفة نقلة الاخبار رحل كثير (كذا) ولقى المشايخ بالشام ومصر وخراسان وانتقل عن بغداد الى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهراً طويلا.. وكان صدوقاً ثبتا أميناً.. مات ببخارى سنة ٢٩٤»[١].

(٥٤)
رواية أحمد بن يحيى الحلواني

رواه عن عبدالله بن داهر ورواه عنه أبوجعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ في كتاب الضعفاء يأتي في العقيلي.

ترجم له:

الذهبي في المتوفين سنة ٢٩٦ وقال «وفيها أحمد بن يحيى الحلواني أبوجعفر، الرجل الصالح ببغداد، سمع أحمد بن يونس وسعدويه وكان من الثقات»[٢].

(٥٥)
رواية أبي جعفر مطين

روى الحافظ الطبراني حديث الثقلين في المعجم الكبير بطرق عديدة

١. تاريخ بغداد ٩/٣٢٢ ــ ٣٢٨.

٢. العبر ٢/١٠٦.

فروى في ستة منها عن شيخه مطين هذا. منها: برقم ٢٦٨٠ و ٢٦٨٣ و ٣٠٥٢ تقدم بعضها في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي.

• وأخرج الخطيب البغدادي حديث الثقلين من طريق مطين. تقدم في الانماطي أيضاً.

ترجم له:

١ ــ **الذهبي** فقال: «الحافظ الكبير أبوجعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي الكوفي رأى أبانعيم وسمع أحمد بن يونس ويحيى الحماني ويحيى بن بشر الحريري وسعيد بن عمرو الاشعثي. وكان من أوعية العلم حدث عنه أبوبكر النجار وأبوالقاسم الطبراني وأبوبكر الاسماعيلي وعلي بن حسان الدممي وعلي بن عبدالرحمان البكائي وعدة. وقد صنف المسند وغير ذلك وله تاريخ صغير.

قال أبوبكر بن أبي دارم الحافظ: كتبت عن مطين مائة ألف. وسئل عنه الدارقطني فقال ثقة جبل، قلت: ولد سنة ٢٠٢ ومات في شهر ربيع الاخر سنة ٢٩٧»[١].

٢ ــ **الامير ابن ماكولا** وقال: «وأما مطين بضم الميم وتشديد الياء وآخره نون فهو أبوجعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الكوفى أحد الائمة الحفاظ لقبه مطين سمعت الصوري يقول لقبه به أبونعيم [الفضل] بن دكين»[٢].

٣ ــ **الصفدي** وحكى عنه أنه قال: كنت صبياً ألعب مع الصبيان وكنت أطولهم فندخل الماء ونخوض فيطينون ظهري، فبصر بي يوماً أبونعيم فلما رآني قال: يا مطين لاتحضر مجلس العلم. فاشتهر بذلك[٣].

---

١. تذكرة الحفاظ ٦٦٢.

٢. الاكمال ٢٦١/٧.

٣. الوافي بالوفيات ٣٤٥/٣.

(٥٦)

رواية الحسن بن سفيان النسوى

روى حديث الثقلين عن أبي سليمان نصر بن عبدالرحمان الوشاء ورواه عنه أبوعمرو الحيري محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري.

أخرجه عنه الحافظ أبونعيم[1] قدم باسناده ومتنه في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له:

١ ــ **الذهبي** في وفيات سنة ٣٠٣ فقال: «وفيها الحافظ الكبير أبوالعباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوي صاحب المسند تفقه على أبي ثور وكان يفتي بمذهبه وسمع من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والكبار وكان ثقة حجة واسع الرحلة، قال الحاكم: كان محدث خراسان في عصره مقدماً في التثبت والكثرة والفهم والادب والفقه»[2].

٢ ــ **السمعاني** قال: «هذه النسبة الى بالوز وهي قرية من قرى نساعلى ثلاثة أو أربعة فراسخ منها خرجت اليها لزيارة قبر أبي العباس الحسن ابن سفيان ابن عامر بن عبدالعزيز بن عطاء الشيباني البالوزي النسوي من قرية بالوز.

كان محدث خراسان في عصره وكان مقدماً في الفقه والعلم والادب وله الرحلة الى العراق والشام ومصر والكثرة والجمع... وصنف المسند الكبير والجامع والمعجم وهو الراوية بخراسان لمصنفات الائمة وكتب الامهات بالكوفة عن آخرها من أبي بكر بن [أبي] شيبة... وكانت اليه الرحلة بخراسان من أقطار الارض... ومات في سنة ٣٠٣ وقبره بالوز يزار،

---

١. حلية الاولياء ٣٥٥/١.
٢. العبر ١٢٤/٢.

زرته»[١].

(٥٧)
رواية زكريا بن يحيى الساجي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبدالرحمان الوشاء عن زيد بن الحسن الانماطي ورواه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٦٨٠ و٣٠٥٢ تقدم في زيد بن الحسن.

ترجم له:

١ ـــ **الذهبي** فقال: «الامام الحافظ محدث البصرة أبويحيى زكريا بن يحيى بن عبدالرحمان بن أبيض بن الديلم بن باسل بن ضبة الضبي البصرى الساجي... وجمع وصنف، روى عنه أبوأحمد بن عدي وأبوبكر الاسماعيلي وأبوعمرو محمد بن أحمد بن حمدان والقاضي يوسف الميانجي وعبدالله بن محمد بن السقا الواسطي ويوسف بن يعقوب النجيرمي وعلي بن لؤلؤ الوراق وطائفة سواهم، وعنه أخذ أبوالحسن الاشعري تحرير مقالة أهل الحديث والسلف. وللساجي كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن مات سنة ٣٠٧ وقد قارب التسعين...»[٢].

٢ ـــ **الخطيب** وكناه أبا يعلى[٣].

(٥٨)
رواية العباس بن أحمد البرتي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبدالرحمان الوشاء ورواه عنه أبوالحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن السكري.

---

١. الانساب ـــ البالوزي.
٢. تذكرة الحفاظ ٧٠٩.
٣. تاريخ بغداد ٤٥٩/٨.

أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام من (تاريخ مدينة دمشق ١/٤٥) رقم ٥٤٥ وقد تقدم تقدم اسناداً ومتناً في زيد ابن الحسن الانماطي.

ترجم له:

١ ــ **الخطيب** وقال: «العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبوخبيب ابن القاضي البرتي، سمع عبدالاعلى بن حماد النرسي وسوار بن عبدالله العنبري وجعد بن يحيى المدني ومحمد بن يعقوب الزبيري.

روى عنه أبوبكر الشافعي وعبدالله بن موسى الهاشمي وعبدالعزيز ابن أبي صابر وعبيدالله بن أبي سمرة البغوي وأبوحفص بن شاهين وعلي بن عمر السكري وغيرهم. حدثنا يحيى بن علي الدسكري أخبرنا أبوبكر بن المقري الاصبهاني حدثنا عباس بن أحمد بن محمد أبوخبيب البرتي القاضي الشيخ الجليل الصالح الامين، أخبرنا محمد بن عبدالملك القرشي أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ[1] أخبرنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبوخبيب سنة ٣٠٨ وفيها مات..»[2].

٢ ــ **ابن ماكولا**. ترجم له ولابيه[3].

٣ ــ **ابن حجر** وقال: «البرتي بالكسر القاضي أبوالعباس احمد بن محمد وقع لنا مسند ابي هريرة له...»[4].

٤ ــ **السمعاني**: «وقال: «البرتي بكسر الباء... هذه النسبة الى برت وهي مدينة بنواحي بغداد، والمشهور بهذه النسبة القاضي ابوالعباس احمد بن

---

١. هو أبوحفص ابن شاهين.

٢. تاريخ بغداد ١٢/١٥٢.

٣. الاكمال ١/٤١٠.

٤. تبصير المنتبه ١/١٣٢.

محمد بن عيسى البرتي وابنه ابوخبيب العباس بن احمد...»[1].

(٥٩)

رواية ابى بكر بن ابى داود

رواه عن عبدالله بن نمير الهمداني، ورواه عنه الحافظ ابوجعفر الطحاوي[2] يأتي بكامله في الطحاوي.

ترجم له:

١ ــ **الخطيب** فقال: «عبدالله بن سليمان بن الاشعث بن اسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، ابوبكر بن ابي داود الازدي السجستاني رحل به ابوه من سجستان يطوف به شرقاً وغرباً وسمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان والجبال واصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور. واستوطن بغداد وصنف المسند والسنن والتفسير والقراءت والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فهماً عالماً حافظاً...

اخبرنا ابومنصور محمد بن عيسى الهمداني حدثنا ابوالفضل صالح بن احمد الحافظ قال: ابوبكر عبدالله بن سليمان امام العراق وعلم العلم فى الامصار، نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله ومعرفته...

وكان في وقته بالعراق مشايخ اسند منه ولم يبلغوا فى الالة والاتقان ما بلغ هو.. قلت: كان ابن ابي داود يتهم بالانحراف عن علي والميل عليه.. مات ابوبكر ابن ابي داود يوم الاحد لاثنتى عشرة بقيت من ذى الحجة سنة ٣١٦.. وصلى عليه زهاء ثلاثمائة الف انسان»[3].

---

١. الانساب ــ البرتى.
٢. مشكل الاثار ٣٦٨/٤.
٣. تاريخ بغداد ٤٦٤/٩.

(٦٠)

رواية الحسن بن مسلم

روى حديث الثقلين عن عبدالحميد بن صبيح ورواه عنه الحافظ الطبرانى في (معجم شيوخه ١/١٣٥).

ورواه الخطيب البغدادى فى تلخيص المتشابه في الرسم في ترجمة الحسن بن مسلم هذا من طريق الطبرانى عنه كما تقدم باسناده ومتنه في يونس بن ارقم.

ترجم له:

١ ــ **الخطيب** في (تلخيص المتشابه في الرسم) كما مر وضبطه بتشديد اللام.

٢ ــ **الامير ابن ماكولا** فقال: «والحسن بن مسلم بن الطبيب الصنعانى حدث عن عبدالحميد بن صبيح، روى عنه الطبراني»[١].

٣ ــ **ابن حجر** فقال: «والحسن بن مسلم بن الطبيب، شيخ للطبرانى»[٢].

(٦١)

رواية ابى جعفر الطحاوى

رواه فى مشكل الا ثار ٤/٣٦٨ بسندين فقال:

١ ــ حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا ابوغسان مالك بن اسماعيل النهدى ثنا اسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الاسدى قال: لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج، فقلت: ما حديث بلغنى عنك سمعت النبي صلى الله عليه وسلّم يقول:

---

١. الاكمال ٧/٢٤٤.

٢. تبصير المنتبه ٢/١٢٨.

انّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل وعترتي؟ قال: نعم.

واخرجه احمد بن حنبل في (المسند)[١] وفي فضائل علي الحديث رقم ٩٠ عن الاسود بن عامر عن اسرائيل بالاسناد واللفظ، واورده سبط ابن الجوزى عن احمد في فضائل علي بأطول مما هنا ثم قال: الحديث الذى رويناه، اخرجه احمد في الفضائل وليس في اسناده احمد ممن ضعفه جدي، وقد اخرجه ابوداود في سننه والترمذي ايضاً وعامة المحدثين انتهى»[٢].

٢ ــ حدثنا ابن ابى داود ثنا عبدالله بن نمير الهمدانى ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان ثنا ابوحيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمى عن يزيد ابن حيان: انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن ارقم... بلفظ مسلم.

ترجم له:

الذهبي فقال: «الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابوجعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدى الحجرى المصرى الطحاوى الحنفى وطحا من قرى مصر.. قال ابن يونس: ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وكان ثقة ثبتاً فقيهاً عاقلا لم يخلف مثله.. مات ابوجعفر في مستهل ذى القعدة سنة ٣٢١»[٣].

(٦٢)

رواية ابى جعفر العقيلى

بثلاثة طرق

اخرجه في كتابه الضعفاء[٤] قال في ترجمة عبدالله بن داهر: ومن

---

١. المسند ٣٧١/٤.

٢. تذكرة خواص الامة ٣٢٢.

٣. تذكرة الحفاظ ٨٠٨.

٤. نسخة قديمة منه فى دارالكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٦٢ حديث، عليها سماعات كثيرة ←

حديثه:

١ ـــ ما حدثناه احمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا عبدالله بن داهر قال حدثنا عبدالله بن عبدالقدوس عن الاعمش عن عطية عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يزالا جميعاً حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما[1].

٢ ـــ وحدثنا محمد بن اسماعيل قال حدثنا محمد بن سعيد ابن الاصبهاني قال: حدثنا حاتم بن اسماعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه.

عن جابر ان النبي صلّى الله عليه وسلّم خطب يوم عرفة فقال في خطبته: قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به: كتاب الله، وأنتم مسؤلون عني فما انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت، فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكبها الى الناس: اللهم اشهد[2].

وقال في ترجمة هارون بن سعد في الجزء الثاني عشر منه في الورقة ٢٢٨، ومن حديثه:

٣ ـــ ما حدثناه محمد بن عثمان قال حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات القزاز قال حدثنا محمد بن ابى حفص العطار عن هارون بن سعد عن عبدالرحمان ابن ابى سعيد الخدري عن ابيه قال:

ـــ

تاريخ احداها سنة ٤١٤ وهذا الحديث نقلته منها من الجزء السادس الورقة ١٠٤، وهو في المطبوعة ٢/٢٥٠.

١. ورواه ابن الجوزى فى العلل المتناهية باسناده من طريق العقيلي.

٢. لقد حذف الخونة المتلاعبون بالسنة النبوية المطهرة من مبغضى آل محمد عليهم السلام الثقل الثانى من الحديث، على ان الترمذى رواه فى صحيحه ج ٢ ص ٢١٩ من طريق زيد ابن الحسن الانماطى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بلفظه الكامل من غير سقط ولاحذف. فراجع ما تقدم فى ص ١٢٤ ج ١.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّى تارك فيكم الثقلين: احدهما كتاب الله تبارك وتعالى سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، وعترتى اهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

وهذا يروى بأصلح من هذا الاسناد.

ترجم له:

الذهبي فقال: «الحافظ الامام أبوجعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير.. قال مسلمة بن القاسم كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف فكان من أتاه من المحدّثين قال: اقرأ من كتابك ولا يخرج اصله فتكلمنا في ذلك وقلنا امّا أن يكون من احفظ الناس واما ان يكون من اكذب الناس!

فاجتمعنا عليه فلما اتيت بالزيادة والنقص فطن لذلك فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه فانصرفنا من عنده وقد طابت انفسنا وعلمنا انه من احفظ الناس.

وقال الحافظ أبوالحسن بن سهل القطان: أبوجعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ توفى سنة ٣٢٢»[١].

(٦٣)

رواية ابى الفضل البخارى الحسن بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبدالوهاب أبو أحمد الفراء العبدي المتوفى ٢٧٢ عن جعفر بن عون ورواه عنه الحاكم النيسابوري، أخرجه الحافظ البيهقي[٢] عن الحاكم عنه بلفظ تقدم في جعفر بن عون.

---

١. تذكرة الحفاظ ٨٣٣.

٢. سنن البيهقي ١٤٨/٢.

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي أحمد بن علي عن أبي بكر ابن خلف الشيرازي أحمد بن علي عن الحاكم بالاسناد واللفظ.

ترجم له:

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٢ قال: «وفيها الحسن بن يعقوب أبوالفضل البخاري العدل، بنيسابور، روى عن أبي حاتم الرازي وطبقته ورحل وأكثر»[١].

(٦٤)

رواية ابن الاخرم الشيباني محمد بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبدالوهاب الفراء الحافظ أبو أحمد العبدي النيسابوري المتوفى ٢٧٢ ورواه عنه أبوزكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى.

أخرجه الحافظ البيهقي[٢]، وتقدم فى أبي أحمد الفراء.

ترجم له:

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٤ قال: «وفيها أبوعبدالله محمد بن يعقوب ابن يوسف بن الاخرم الشيباني الحافظ محدث نيسابور، صنف المسند الكبير، وصنف مستخرجاً على الصحيحين وروى عن أبي الحسن الهلالي ويحيى الذهلي وطبقتها، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال، لم يرحل من

---

١. العبر ٣/٢٥٩.

٢. سنن البيهقي ٧/٣٠.

نيسابور، عاش اربعاً وتسعين سنة»[١].

(٦٥)
رواية عبدالله بن جعفر

روى حديث الثقلين عن احمد بن يونس الضبي. ورواه عنه الحافظ أبونعيم الاصبهاني[٢] تقدم باسناده ولفظه في عمار بن نصر.

ترجم له:

تلميذه أبونعيم في (ذكر أخبار اصبهان ٢/٨٠) فقال: «عبدالله بن جعفر ابن احمد بن فارس بن الفرج أبومحمد، مولده سنة ٢٤٨ وتوفي سنة ٣٤٦ في شوال، ذكر المتأخر[٣] انه توفي سنة ٣٤٥ في شوال.. سمعت أبامحمد ابن حيان يقول: سمعت أباعمر القطان يقول: رأيت عبدالله بن جعفر في المنام فقلت له ما فعل الله بك؟ قال: غفرلي وأنزلني منازل الانبياء!»[٤].

(٦٦)
رواية محمد بن أحمد بن تميم

رواه عن أبي‌قلابة الرقاشي عن يحيى بن حماد ورواه عنه تلميذه الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين فقال: «حدثنا أبوالحسن محمد ابن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبوقلابة... (تقدم باسناده ومتنه ص ١٦٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

---

١. العبر ٣/٢٦٥.

٢. حلية الاولياء ٩/٦٤.

٣. اظنه ابن‌مندة في تاريخ اصبهان فانه معاصر لابي‌نعيم ومتأخر عنه وكان بينهما تنافس شديد!.

٤. اخبار اصبهان ٢/٨٠.

بطوله»[1]. وأقره الذهبي في تلخيصه.

ترجم له:

الخطيب البغدادي فقال: «محمد بن أحمد بن تميم أبوالحسين الخياط القنطري وكان ينزل قنطرة البلدان وحدث عن أحمد بن عبيدالله النرسي وأبي قلابة الرقاشي.. توفى أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ٣٤٨..»[2].

(٦٧)
رواية أبى جعفر الشيبانى

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اسحاق الزهري ورواه عنه أبومحمد جناح بن نذير بن جناح القاضي.

أخرج حديثه الحافظ البيهقي[3]. تقدم باسناده ومتنه في يعلى بن عبيد.

ورواه أيضاً عن أحمد بن حازم بن أبي‌غرزة، ورواه عنه الحاكم[4] وصرح بصحته هو والذهبي في تلخيصه.

ترجم له:

١ ــ **الذهبي** ووصفه بمسند الكوفة في زمانه[5].

٢ ــ ووصفه في (تذكرة الحفاظ) بمحدث الكوفة[6].

١. المستدرك ٣/٩٠.
٢. تاريخ بغداد ١/٢٨٣.
٣. سنن البيهقي ١٠/١١٣.
٤. المستدرك ٣/٥٣٣.
٥. العبر ٢/٢٩٣.
٦. تذكرة الحفاظ ٨٨٢.

٣ ــ **ابن العماد** ناقلا كلام الذهبي في العبر، وهو قوله في وفيات سنة ٣٥١: «وفيها أبوجعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسند الكوفة في زمانه، روى عن ابراهيم بن عبدالله القصار وأحمد بن عرعرة وجماعة»[١].

(٦٨)

رواية أبي الشيخ ابن حيان الاصبهاني

رواه في الجزء الاول من عوالي حديثه الموجود في المجموع رقم ٣٦٣٧[٢] في دارالكتب الظاهرية بدمشق، في الورقة ٦٠/أ:

أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا غسان عن أبي اسرائيل عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله عزوجل سبب موصول من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي، ألا وانهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض».

ترجم له:

١ ــ **أبونعيم الاصبهاني** وقال: «يعرف بأبي الشيخ، أحد الثقات والاعلام صنف الاحكام والتفسير والشيوخ»[٣].

٢ ــ **ابن الاثير** وقال: «حافظ كبير ثقة، له تصانيف كثيرة، روى

---

١. شذرات الذهب ٣/٩.

٢. مجموعة قيمة ونسخة قديمة وهذا الجزء رواية أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالرحيم عنه.

رواية أبي الفضل جعفر بن عبدالواحد الثقفي عنه.

رواية أبي عبدالله محمد بن معمر بن عبدالواحد عنه.

سماع محمد بن عبدالواحد بن أحمد وهو الحافظ ضياء الدين المقدسي المتوفى ٦٤٣ وعليه سماعات وقراءات كثيرة.

٣. أخبار اصبهان ٢/٩٠.

عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير، أكثر الرواية عنه أبونعيم الحافظ، وآخر من روى عنه أبوطاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم الكاتب باصبهان[1]»[2].

٣ ــ **الذهبي** ووصفه بحافظ اصبهان ومسند زمانه الامام أبومحمد... (الى أن قال) قال ابن مردويه: ثقة مأمون، صنف التفسير والكتب الكثير في الاحكام وغير ذلك، وقال أبوبكر الخطيب: كان حافظاً ثبتاً متقناً...»[3].

٤ ــ **ابن العماد** ووصفه بالامام الحافظ الثبت الثقة أبوالشيخ وأبومحمد.. وحكى أقوال أبي نعيم وابن مردويه والخطيب في الثناء عليه[4].

٥ ــ **الذهبي** بمثل ماتقدم[5].

(٦٩)

رواية محمد بن أحمد بن بالويه

رواه عن عبدالله بن أحمد ورواه عنه الحاكم النيسابوري وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله[6]. وأورده الذهبي في تلخيصه وسكت عليه حيث لم يجد في اسناده أي مساغ للطعن والجرح، وقد تقدم باسناده ومتنه ص ١٦٦.

ترجم له:

الخطيب وكناه أبا علي! وعدد شيوخه وقال حدثنا عنه أبوبكر البرقاني وسألته عنه؟ فقال: ثقة.. وحدثت عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ

---

١. وهو راوى الجزء كما تقدم.

٢. اللباب ١/٤٠٤.

٣. تذكرة الحفاظ ٩٤٥.

٤. شذرات الذهب ٣/٦٩.

٥. العبر ٢/٣٥١.

٦. المستدرك ٣/١٠٩.

[الحاكم] النيسابوري ان أبا علي بن بالويه مات بنيسابور في يوم الخميس سلخ شوال من سنة ٣٧٤..[1].

(٧٠)
رواية محمد بن أحمد بن حمدان

روى حديث الثقلين عن الحافظ الحسن بن سفيان النسوي ورواه عنه الحافظ أبونعيم[2] في ترجمة حذيفة بن أسيد الغفاري، تقدم باسناده ومتنه في زيد بن الحسن الانماطي.

ورواه باسناد آخر رواه الخطيب الخوارزمي[3] عن الحافظ أبي العلاء عن زاهر الشحامي عن أبي سعيد الكنجرودي عنه. يأتي في الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨.

ترجم له:

السبكي فقال: «محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبدالله بن سنان أبوعمرو ابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقريء الفقيه المحدث النحوي، أدرك أباعثمان الحيري وسمع منه سنة ٢٩٥ سمع أبابكر محمد بن زنجويه بن الهيثم وأباعمرو أحمد بن نصر وجعفر بن أحمد الحافظ ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة ٢٩٩ مسنده ومسند شيخه أبي بكر ابن أبي شيبة وسمع من أبي يعلى الموصلي مسنده ومن عبدان الاهوازي وزكريا الساجي ومحمد بن جرير الطبري وأبي العباس ابن السراج وابن خزيمة وخلق.

---

١. تاريخ بغداد ٢٨٢/١.
٢. حلية الاولياء ٣٥٥/١.
٣. مقتل الحسين ١٠٤/١.

روى عنه الحاكم أبوعبدالله وأبونعيم الحافظ.. توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٢٧٦ وصلى عليه أبو أحمد الحاكم الحافظ»[1].

٢ ــ (شذرات الذهب ٣/٨٧).

٣ ــ (العبر ٣/٣).

٤ ــ (لسان الميزان ٥/٣٨).

٥ ــ (الوافي بالوفيات ٢/٤٦) وأرخ وفاته سنة ٣٧٨.

٦ ــ (النجوم الزاهرة ٤/١٥٠).

٧ ــ (بغية الوعاة ١/٢٢) ناقلا كلام الصفدي مقتصراً عليه.

(٧١)

رواية أبي محمد ابن حمويه السرخسي

أخرج الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال: «أخبرنا محمد بن العمركي بن نصر أبوعبدالله المتوثى البوشنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال أنبأنا أبوالحسن عبدالرحمان بن محمد بن المظفر الداودي ببوسنج قال أنبأنا أبومحمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموئي قال أنبأنا أبواسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشي أنبأنا أبومحمد عبد بن حميد بن نصر الكشي[2]...».

ترجم له:

السمعاني فقال: «أبومحمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموئي نزيل بوشنج وهراة، كان رحل الى بلاد ماوراء النهر وسمع بفربر أبا

---

١. طبقات الشافعية ٣/٦٩.

٢. تقدمت رواية عبد بن حميد الكشي في شيخه جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦ باسناده ولفظه.

عبدالله محمد بن يوسف بن مطر الفربري راوية الصحيح، وبسمرقند أباعمر العباس ابن عمر السمرقندي راوي الدارمي، وبخرشكت أبااسحاق ابراهيم ابن خزيم الشاشي راوي عبد بن حميد وغيرهم.

سمع منه أبوبكر محمد بن أبي الهيثم الترابي المروزي وأبوالحسن عبدالرحمان بن محمد الداودي الفوشنجي وغيرهما، وتوفي في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة»[١].

(٧٢)
رواية أبي الحسن السكري

روى حديث الثقلين عن أبي خبيب العباس بن أحمد البرتي ورواه عنه أبوالحسين محمد بن علي بن المهتدي، أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من (تاريخ مدينة دمشق ٢/٤٥) رقم ٥٤٥ تقدم اسناداً ومتناً في زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له:

الخطيب البغدادي فقال: «علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن ابراهيم بن اسحاق بن علي بن اسحاق أبوالحسن الحميري، أصله ناقلة من حضرموت الى ختل. ويعرف بالسكري وبالصيرفي وبالكيال وبالحربي سمع أحمد بن الحسن بن عبدالجبار.. وأباخبيب البرتي حدثنا عنه القاضي أبوالطيب الطبري.. وخلق يطول ذكرهم وقال لنا الفنوخي سمعت علي ابن عمر السكري يقول ولدت سنة ٢٩٦.. وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة سمعت عبدالعزيز الازجي ذكر الحربي علي بن عمر فقال: كان صحيح السماع..

---

١. الانساب ٤/٢٥٩.

أخبرنا العتيقي قال سنة ٣٨٦ فيها توفى علي بن عمر السكري الحربي في شوال وكان أكثر سماعه في كتب أخيه بخطه. ومولده في المحرم سنة ٢٩٦ حدث قديماً وأملى في جامع المنصور وذهب بصره في آخر عمره وكان ثقة مأموناً»[1].

(٧٣)

رواية أبي عبيد الهروى

قال: «وفي الحديث: اني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي. قال أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب: سماها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل.

وقال غيره: العرب تقول لكل خطير نفيس: ثقل، فجعلهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما.

أخبرنا ابن عمار قال قال أبوعمر: سألت ثعلباً عن قوله صلّى الله عليه وسلّم انّي مخلف فيكم الثقلين؟ لم سميا ثقلين؟ فأومأ الي بجمع كفه ثم قال لان الاخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل»[2].

ترجم له:

١ ــ **السبكى** في (طبقات الشافعية ٨٣/٤).

٢ ــ **الصفدى** في (الوافي بالوفيات ١١٤/٨).

٣ ــ **السيوطى** في (بغية الوعاة ٣٧١/١) رقم ٧٢٦.

٤ ــ **ابن خلكان** وقال: «أبوعبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي‌عبيد المؤدب الهروي القاشاني صاحب كتاب الغريبين. هذا هو المنقول في نسبه،

---

١. تاريخ بغداد ٤٠/١٢.

٢. كتاب الغريبين: ثقل.

ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه أحمد بن محمد بن عبدالرحمان، والله أعلم.

كان من العلماء الاكابر، وما قصر في كتابه المذكور، ولم أقف على شيء من أخباره لاذكره سوى انه كان يصحب أبامنصور الازهري اللغوي، وسيأتي ذكره ان شاء الله وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج. وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوي وسار في الافاق وهو من الكتب النافعة..»[1].

(٧٤)

رواية ابى زكريا المزكى

رواه عن أبي عبدالله محمد بن يعقوب بن الاخرم الشيباني الحافظ.

ورواه عنه الحافظ البيهقي في باب بيان آل محمد صلّى الله عليه وسلّم قال:

«أخبرنا أبوزكريا بن ابراهيم بن محمد بن يحيى، أنبأ أبوعبدالله محمد ابن يعقوب ثنا محمد بن عبدالوهاب أنبأ جعفر بن عون أنبأ أبوحيان ــ وهو يحيى بن سعيد ــ عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم..

رواه بلفظ مسلم، ثم قال: أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابى حيان»[2].

ترجم له:

الذهبي فقال: «والمزكى ابوزكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، شيخ العدالة ببلده، وكان صالحاً زاهداً ورعاً، صاحب حديث، كأبيه ابى اسحاق المزكى، روى عن الاصم واقرانه ولقي ببغداد

---

١. وفيات الاعيان ١/٩٥.

٢. سنن البيهقي ٧/٣٠.

النجار وطبقته واملى عدة مجالس ومات في ذي الحجة»[١].

(٧٥)

رواية القاضى عبدالجبار المعتزلى

اورده فى كتابه المغنى بلفظ: «انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي اهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[٢].

وبلفظ: «خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي»[٣].

ترجم له:

١ ـ **الخطيب** فقال: «عبدالجبار بن احمد بن عبدالجبار، ابوالحسن الاسدآبادي، سمع علي بن ابراهيم بن سلمة القزويني و.. وكان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع ومذاهب المعتزلة فى الاصول، وله في ذلك مصنفات وولي قضاء القضاة بالري.. ومات عبدالجبار بن احمد قبل دخولي الري في رحلتي الى خراسان وذلك في سنة ٤١٥...»[٤].

٢ ـ **السبكي** وقال: «عمر دهراً طويلا حتى ظهر له الاصحاب وبعد صيته ورحلت اليه الطلاب..»[٥].

٣ ـ **الداودي** بنص السبكي دون عزو اليه[٦].

٤ ـ **اليافعي** في وفيات سنة ٤١٤[٧].

---

١. العبر ٤/١١٨.

٢. المغنى ج ٢٠ القسم الاول ص ١٩١.

٣. المصدر ص ١٣٦.

٤. تاريخ بغداد ١١/١١٣.

٥. طبقات الشافعية ٥/٩٧.

٦. طبقات المفسرين ١/٢٥٦.

٧. مرآة الجنان ٣/٢٩.

(٧٦)

رواية ابن شهريار الاصبهانى

روى حديث الثقلين عن الحافظ الطبراني، ورواه عنه الخطيب البغدادي في كتابه تلخيص المتشابه في الرسم[١] قال:

«أخبرنا ابوالفرج محمد بن عبدالله بن شهريار الاصبهاني بها اخبرنا ابوالقاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم ابن الطبيب الصنعاني حدثنا عبدالحميد بن صبيح حدثنا يونس بن ارقم عن هارون بن سعد عن عطية.

عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لم تضلوا بعده: كتاب الله وعترتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

ورواه الحافظ الطبراني عن شيخه الحسن بن مسلم هذا بهذا الاسناد واللفظ[٢].

فأبو الفرج محمد بن عبدالله بن احمد بن شهريار الاصبهاني، من اعلام القرن الخامس، من شيوخ الخطيب ومن تلامذة الحافظ الطبراني.

(٧٧)

رواية ابى سعد الكنجرودى

روى حديث الثقلين عن محمد بن أحمد أبي‌عمرو الحيرى.

ورواه عنه الحافظ أبوالقاسم زاهر بن طاهر الشحامي المستملي

---

١. نسخة قيمة منه فى دارالكتب الظاهرية بدمشق رقم الورقة ٣٠/أ، وهو في المطبوعة ٦٢/١.

٢. المعجم الصغير ١٣٥/١.

النيسابوري أخرج حديثه اخطب خوارزم أبوالمؤيد الموفق بن أحمد المكي المتوفى ٥٦٨ في كتاب (مقتل الحسين عليه السلام ١/١٠٤).

ترجم له:

١ ـــ **السمعاني** فقال: «وأما المشهور بهذه النسبة ابوسعد محمد بن عبدالرحمان الاديب الگنجرودي من اهل نيسابور كان اديباً فاضلا عاقلا حسن السيرة ثقة صدوقاً عمّر العمر الطويل حتى حدّث بالكثير وسمع أقرانه منه، سمعه أبوه أبوبكر عن جماعة منهم أبوعمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري روى لنا عنه أبوعبدالله محمد بن الفضل الفراوى... وأبوالقاسم زاهر بن طاهر الشحامى، بمرو واصبهان، وحدّث عنه أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ في كتبه، وكانت وفاته في سنة ٤٥٣»[١].

٢ ـــ **القفطى** وقال: «وكان بارعاً في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الاسانيد في الادب وغيره..»[٢].

٣ ـــ **السيوطى** ناقلا عن عبدالغافر في السياق[٣].

٤ ـــ **الصفدى** في (الوافي بالوفيات ٣/٢٣١).

(٧٨)

رواية ابى بكر ابن خلف الشيرازى

رواه عن الحاكم النيسابوري ابى عبدالله الحافظ المتوفى ٤٠٥، ورواه عنه أبونصر ابن العراقي، أخرج حديثه الحافظ أبوالقاسم ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي عنه. ورواه عن الحاكم

---

١. الانساب ـــ الكنجرودى.

٢. انباه الرواة ٣/١٦٥.

٣. بغية الوعاة ١/١٥٧.

النيسابوري ولفظه لفظ مسلم ثم قال: أخرجه مسلم في صحيحه من طرق. تقدم في جعفر ابن عون عن ابي حيان التيمي.

فأبوبكر احمد بن عبيدالله بن عمر بن خلف الشيرازي من أعلام القرن الخامس وممن روى عن الحاكم النيسابوري.

(۷۹)

رواية ابى الحسين ابن المهتدى

رواه عن الحافظ علي بن عمر السكرى، ورواه عنه أبوبكر محمد بن الحسين المزرفي، أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة دمشق ٢/٤٥) في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسناداً ومتناً في زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له:

١ ـ تلميذه **الخطيب** وقال: «كتب عنه وكان فاضلا نبيلا ثقة صدوقاً..»[١].

٢ ـ ابن الجوزى وقال: «محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالصمد ابن المهتدى بالله، أبوالحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذي القعدة من سنة ۳۷۰ وسمع أباالحسن الدارقطني وأبا الفتح القواس في آخرين.

وكان ثقة صالحاً كثير الصيام والتلاوة، رقيق القلب بكاءً عند الذكر حسن الصوت بالقرآن. وكان ممن اشتهر بالصلاح والتعبد حتى كان يقال له زاهد بني هاشم وكان غزير العلم والعقل، رحل الناس اليه من البلاد لعلو اسناده وكان مكثراً.

---

١. تاريخ بغداد ١٠٨/٣.

وكان آخر من حدث في الدنيا عن الدارقطني وابن شاهين وأبي بكر بن دوست، خطب وله ست عشرة سنة وشهد سنة سبع وأربعمائة وولى القضاء في سنة ٤٠٩ فبقي خطيباً بجامعي المنصور والمهدي ستاً وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستاً وخمسين سنة وتوفي وقت المغرب من يوم الاربعاء سلخ ذي القعدة من هذه السنة (٤٦٥)»[١].

(٨٠)

رواية الداودي البوشنجي

روى حديث الثقلين عن ابي محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١. ورواه عنه أبوعبدالله محمد بن العمركي بن نصر البوشنجي المتوفي شيخ الحافظ ابن عساكر، وقد أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه، وقد تقدم باسناده ومتنه في ترجمة ابن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١.

ترجم له:

١ ــ **السمعاني:** «والامام أبوالحسن عبدالرحمان بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحاكم بن شيرزاد الداودي الفوشنجي، وجه مشايخ خراسان ــ فضلا عن ناحيته ــ والمشهور في أصله وفضله وسيرته.وورعه، له قدم راسخ في التقوى، ينسب الى جده الاعلى داود ابن أحمد، قرأ الادب على ابي علي الفنجكردي وقرأ الفقه بمرو على ابي بكر القفال وبنيسابور على ابي سهل الصعلوكي وببغداد على ابي حامد الاسفرائني وبفوشنج على ابي سعيد يحيى بن منصور الفقيه، وكان حال التفقه يحمل ما يأكله من بلاده احتياطاً وتورعاً. صحب الاستاذ اباعلي الدقاق وأبا

---

١. المنتظم ٨/٢٨٣.

عبدالرحمان السلمي، سمع ببغداذ اباالحسن ابن الصلت المجبر وبنيسابور اباعبدالله الحافظ وبهراة ابامحمد ابن ابى شريح وبفوشنج ابامحمد الحوئي وجماعة كثيرة من هذه الطبقة..

ولد ابوالحسن الداودي في شهر ربيع الاخر سنة ٣٧٤ وتوفى بفوشنج في شوال ٤٦٧ وزرت قبره بظاهر فوشنج»[١].

(٨١)

رواية ابى بكر المزرفى

روى حديث الثقلين عن ابى الحسين محمد بن علي بن المهتدى بالله ورواه عنه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة دمشق ٤٥/٢) في ترجمة أميرالمؤمنين عليه السلام رقم ٥٤٥. تقدم اسناداً ومتناً في زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له:

١ ــ السمعاني وقال: «بفتح الميم وسكون الزاي في آخرها القاف هذه النسبة الى المزرقة وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة اميال، اجتزت بها في صحرائها في توجهي الى أوانا وصريفين..

وابوبكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبدالله الفرضي المزرقى الشيباني ثقة صالح عالم سمع الكثير بنفسه ومتع بما سمع، سمع اباالحسين محمد بن علي ابن المهتدى بالله وأبا الغنائم عبدالصمد بن علي بن المأمون وطبقتهما، سمع منه جماعة من أصدقائنا، ولد في سلخ سنة ٤٣٩ وتوفى في المحرم سنة ٥١٧»[٢].

---

١. الانساب ــ الداودى.

٢. الانساب ــ المزرق.

وضبطه ابن الاثيرفي (الباب ٣/٢٠٣) بالفاء وكذا ابن حجر في (تبصير المنتبه ١٣٦١/٤) وقال: «ابوبكر محمد بن الحسين المقرىء المشهور حدّث عنه ابوالفتح الميداني».

٢ ــ **ابن الجزرى** وقال: «محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبدالله ابوبكر الشيباني البغدادي المزرقي بفتح الميم ويعرف ايضاً بالحاجي عالم مقرىء فرضي.. قرأ عليه العشر الحافظان ابوموسى المديني وأبوالفرج ابن الجوزي.. حدّث عنه ابوسعد ابن ابي‌عصرون والحافظ ابوالقاسم ابن‌عساكر ومحمد بن محمد بن بختيار المنداني وهو آخر من حدّث عنه. قال الذهبي كان من ثقات العلماء..»[1].

٣ ــ **الذهبي** قال: «وكان من ثقات العلماء. ومات ساجداً في اول سنة ٥٢٧.»[2].

(٨٢)
رواية ابى عبدالله المتوثى

رواه عن الداودي البوشنجي باسناده من طريق عبد بن حميد الكشى أخرج حديثه الحافظ ابن‌عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال:

«اخبرنا محمد بن العمركي بن نصر ابوعبدالله المتوثي البوسنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال انبأنا ابوالحسن عبدالرحمان بن محمد بن المظفر الداودي البوسنجي قال انبأنا ابومحمد عبدالله بن احمد بن حمويه السرخسي...».

تقدم في ابن حمويه وجعفر بن عون اسناداً ومتناً.

---

١. طبقات القراء ١٣١/٢.
٢. معرفة القراء الكبار ٣٩١/١.

(۸۳)

رواية ابن حمويه الجويني

روى حديث الثقلين عن ابی محمد الحسن بن احمد السمرقندي.

ورواه صدرالدين ابوالجامع ابراهيم بن محمد الحموئي الجويني باسناده عنه في الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين فی فضائل المرتضی والبتول والسبطين) وقد رواه باسناده عن زيد بن الحسن الانماطي، وقد تقدم فی زيد باسناده ولفظه.

ترجم له:

۱ ــ **السمعانی:** «والامام ابوعبدالله محمد ابن حمويه الجويني اولاده يكتبون لانفسهم (الحموئي) ايضاً ينسبون الی جدهم وابوعبدالله ادركته حياً وكان بجوين وكنت علی عزم ان اخرج اليه فتوفی وانا بنيسابور في سنة ٥٣٠»[1].

۲ ــ **الصفدی** فقال: «محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه الجويني احد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مريدون بالعراق وخراسان، قرأ الفقه والاصولين علی امام الحرمين ثم انجذب الی الزهد والعبادة وحج مرات وكان مجاب الدعوة وكان سنجر والملوك يزورونه ولا يغشی أبوابهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الاوقاف... توفی سنة ٥٣٠»[2].

(٨٤)

رواية ابی نصر الطوسی ابن العراق

اخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشق المتوفی ٥٧١ فی معجم

---

۱. الانساب ــ الحموئی.

۲. الوافی بالوفيات ۲۸/۳.

شيوخه الورقة ١١ قال: «أخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابونصر الطوسي المعروف بابن العراقي ببغداد.... قال انبأنا ابوبكر احمد بن علي بن عبيدالله ابن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور قال انبأنا الحاكم ابوعبدالله محمد بن عبدالله البيع ثنا ابوالفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا ابواحمد محمد بن عبدالوهاب العبدي ثنا جعفر بن عون..» وقد تقدم اسناده ولفظه في جعفر بن عون.

بقية اسناده تقدم في جعفر بن عون ولفظه لفظ مسلم. ثم قال ابن عساكر أخرجه مسلم في صحيحه من طرق عن ابي حيان التيمي.

(٨٥)

رواية زاهر بن طاهر الشحامي

روى حديث الثقلين عن محمد بن عبدالرحمان ابي سعد الكنجرودي الحافظ.

ورواه عنه الحافظ أبوالعلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، ورواه عن الحافظ ابي العلاء عنه الخطيب الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين ١/١٠٤).

ترجم له:

١ ــ **ابن الجزري:** «زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد ابوالقاسم الشحامي المستملي، ثقة صحيح السماع كان مسند نيسابور.. توفي في ربيع الاخر سنة ٥٣٣»[١].

٢ ــ (المنتظم ١٠/٧٩).

٣ ــ (لسان الميزان ٢/٤٧٠).

---

١. طبقات القراء ١/٢٨٨.

٤ ــ (العبر ٤/٩١) ووصفه بمسند خراسان.
٥ ــ (شذرات الذهب ٤/١٠٢) ونقل ما في العبر على عادته.

(٨٦)
رواية جارالله الزمخشرى

قال فى (الفائق): «الثاء مع القاف: النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي:

الثقل: المتاع المحمول على الدابة، وانما قيل للجن والانس الثقلان لانهما قطان الارض فكأنهما اثقلاها وقد شبه بهما الكتاب والعترة فى ان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين. والعترة العشيرة»[1].

ترجم له:

١ ــ **ابن خلكان** ترجمة مطوّلة وقال: «ابوالقاسم محمود بن عمر بن محمد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير فى التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، كان امام عصره من غير مدافع، تشد اليد الرحال فى فنونه، أخذ النحو عن أبى مضر منصور وصنّف التصانيف البديعة منها الكشاف فى تفسير القرآن العزيز لم يصنّف قبله مثله، والمحاجاة بالمسائل النحوية، والمفرد والمركب فى العربية، والفائق فى تفسير الحديث، واساس البلاغة فى اللغة، وربيع الابرار، وفصوص الاخبار، ومتشابه أسامي الرواة... الى آخر ما عدّد من تصانيفه»[2].

٢ ــ **ياقوت** وقال: «كان اماماً فى التفسير والنحو واللغة والادب واسع العلم كبير الفضل متفنناً فى علوم شتى معتزلى المذهب متجاهراً

---

١. الفائق فى غريب الحديث ١/١٧٠.
٢. وفيات الاعيان ٥/١٦٨.

بذلك»[١].

٣ ـــ **الداودى** فقال: «كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القريحة متفنناً في كل علم... لقى الكبار وصنف التصانيف المفيدة ودخل خراسان عدة نوب ما دخل بلداً الا واجتمعوا عليه وتلمذوا له. وكان امام الادب ونسابة العرب تضرب اليه اكباد الابل»[٢].

(٨٧)
رواية ابن عطية المحاربى

قال فى مقدمة تفسيره: «وروى عنه عليه السلام انه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض: يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين، انه لن تعمى ابصاركم ولن تضل قلوبكم ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم: كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، واحلوا حلاله وحرموا حرامه، ألا عترتي واهل بيتي هم الثقل الاخر، فلا تسبقوهم فتهلكوا»[٣].

ترجم له:

١ ـــ **ابن فرحون** قال: «عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمان... يكنى ابامحمد... كان القاضي ابومحمد عبدالحق فقيهاً عالماً بالتفسير والاحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والادب... وألف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير واحسن فيه وابدع وطار بحسن نيته كل مطار وتوفي رحمه الله سنة ٥٤١»[٤].

---

١. معجم الادباء ١٤٧/٧.

٢. طبقات المفسرين ٣١٤/٢.

٣. المحرر الوجيز فى تفسير كتاب الله العزيز ٣٤/١.

٤. الديباج المذهب ٥٧/٢.

٢ ــ **الداودى** في (طبقات المفسرين ١/٢٦٠).
٣ ــ **كحالة** في (معجم المؤلفين ٥/٩٣).
٤ ــ وترجم له الاستاذ الملاح محقق تفسيره في مقدمة الجزء الاول منه من ص ٤ ــ ٢٣.

(٨٨)
رواية ابى‌الفضل ابن ناصر

روى حديث الثقلين من طريقه ابوالجامع صدرالدين ابراهيم بن محمد الجوينى الحموئي فى الباب ٥٥ من السمط الثاني من كتابه (فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين) باسناده عن زيد بن الحسن الانماطي باسناد ولفظ قد تقدما في زيد.

ترجم له:

١ ــ **تلميذه ابن الجوزى** فقال: «محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر ابوالفضل البغدادي.... وكان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة لامغمز فيه»[١].

٢ ــ **الذهبي** ووصفه بالحافظ الامام محدث العراق وحكى توثيقه عن ابن الجوزي وارخ وفاته بسنة ٥٥٠[٢].

(٨٩)
رواية الحافظ ابى‌العلاء العطار

روى حديث الثقلين عن الحافظ ابي‌القاسم زاهر بن طاهر الشحامي المستملى النيسابوري؛ ورواه عنه اخطب خوارزم ابوالمؤيد الموفق بن احمد

---

١. المنتظم ١٠/١٦٢.
٢. تذكرة الحفاظ ١٢٨٩.

المكی الخوارزمي المتوفي ٥٦٨ في كتابه (مقتل الحسين ١/١٠٤).

ترجم له:

١ ــ **الذهبي** ترجمة مطولة وأثنی علیه کثیراً وحکی عن عبدالقادر الحافظ انه قال: «شيخنا ابوالعلاء اشهر من ان يعرف بل تعذر وجود مثله في اعصار كثيرة على ما بلغنا من السير، اربى على اهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل اصول ما سمع وجودة النسخ واتقان ما كتبه بخطه...»[١].

٢ ــ **الجزرى:** «شيخ همذان وامام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر... توفي تاسع عشر جمادی الاولی سنة ٥٦٩».[٢]

٣ ــ **ابن الجوزى** و وصفه بالحفظ والا تقان[٣].

(٩٠)

رواية الخطبي الدهلق

ورواه صائن الدين ابوحفص عمر بن عیسی الخطبي الدهلقي فی كتابه لباب الالباب في فضائل الخلفاء والاصحاب[٤].

رواه في الباب الرابع الورقة ١٤٧/أ عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع فنزل غدير... دعيت فأجبت وانّي

---

١. تذكرة الحفاظ ١٣٢٤.

٢. طبقات القراء ٢٠٤/١.

٣. المنتظم ٢٤٨/١٠.

٤. رأيت منه نسختين فى مكتبات تركيا نسخة فى مكتبة نور عثمانية رقم ٣٤١٢ واخرى فى لاله لی بالمكتبة السليمانية رقم ٣٣٤٣ بخط قاسم بن ابي‌بكر بن ملك احمد السليمانی الملطی كتبها سنة ٩١٩ وعنها نقلت.

قد تركت فيكم الثقلين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله تعالى وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ثم قال: ان الله عزوجل مولاى وأنا ولى كل مؤمن، ثم اخذ بيد علي فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

(٩١)
رواية محيي الدين النووي

رواه في شرحه على صحيح مسلم وقال: «قال العلماء: سميا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما، وقيل لثقل العمل بهما»[١].

ترجم له:

١ ــ **الذهبي** وبالغ في الثناء عليه حيث وصفه بقوله: «الامام الحافظ الاوحد القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين ابوزكريا يحيى بن شرف ابن مرى الحزامي الحوراني الشافعي...»[٢]

٢ ــ **السبكي** ووصفه بالشيخ الامام العلامة محيي الدين ابوزكريا شيخ الاسلام، استاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعى الى سبيل السالفين... له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع الخير، لايصرف ساعة في غير طاعة. هذا مع التفنن فى اصناف العلوم فقهاً ومتون احاديث واسماء رجال ولغة وتصوفاً وغير ذلك... وبالجملة كان قطب زمانه وسيد وقته وسرالله بين خلقه، والتطويل بذكر كراماته تطويل في مشهور واسهاب في معروف... وتوفي بها رحمه الله في رجب سنة ٦٧٦..[٣]

---

١. المنهاج فى شرح صحيح مسلم ١٥/١٨٠.
٢. تذكرة الحفاظ ١٤٧٠.
٣. طبقات الشافعية ٨/٣٩٥ ــ ٤٠٠.

(٩٢)
رواية شرف الدين عمر الموصلي

رواه في الباب الثالث من كتابه النعيم المقيم لعترة النبي العظيم[١] ففي الورقة ٦٤ ب: «وقال صلّى الله عليه وسلّم: اوشك ان ادعى فأجيب وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي، فانظروا ماذا تخلفوني فيهم».

وفي الورقة ٦٩ ب: «وفي الحديث ان علياً سلم على النبي [صلّى الله عليه وآله] فرد عليه [السلام] وأشار اليه باصبعه وقال: لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض».

(٩٣)
رواية ابي العباس القرطبي

رواه في كتابه تلخيص صحيح مسلم في الورقة ١٠٠ من المجلد الثاني منه[٢] قال: وعن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم.. فرواه بعين ما تقدم عن مسلم في صحيحه.

---

١. رأيت نسخة قديمة منه كتبت فى سنة ٦٧٦ فى مكتبة اياصوفيا رقم ٣٥٠٤ فى المكتبة السليمانية باسلامبول. ونسخته هناك بخطى وهى منقولة عن نسخة قرئت على المؤلف سنة ٦٤٧ ووصف هناك بالسيد الاوحد العالم البارع الورع العارف بحرالطريقة لسان الحقيقة مقدم الطوائف نهاية كل واصف شرف الدين أبومحمد عمر ابن السعيد شجاع الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين عبدالواحد المعروفين بمسجد رباط المجاهد فى الموصل.

وكان تأليف الكتاب برباط الاخلاطية ببغداد وفرغ منه عاشر ذىالحجة سنة ٦٤٢ ألفه لخزانة الملك الرحيم بدرالدين لؤلؤ صاحب الموصل وصدره باسمه.

٢. رأيت النصف الثانى منه فى كتب جارالله أيوب بالمكتبة السليمانية باسلامبول رقم ٢٦٤ بخط الحسين بن أحمد البهنسى فرغ منه ٤ شعبان ٦٩٤ وقوبل بأصله المنقول منه وهو مقابل بأصل مسموع على الشيخ أبىعبدالله القرطبى بحق سماعه من مؤلفه. وهذا الحديث فى الورقة ١٠٠/أ منه.

وهو ضياء الدين أبوالعباس أحمد بن عمر بن عمر بن ابراهيم بن عمر القرطبي المالكي الانصاري المتوفى ٦٥٦.

ترجم له:

ابن فرحون وقال: «عرف بابن المزين.. وكان من الائمة المشهورين والعلماء المعروفين جامعاً لمعرفة علوم منها علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك»[1].

(٩٤)

رواية عزالدين ابن ابي الحديد

قال: «وقد بين رسول الله صلّى الله عليه وآله عترته من هي لمّا قال: انّي تارك فيكم الثقلين، فقال: عترتي أهل بيتي.

وبيّن في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء وقال حين نزلت: «انما يريدالله ليذهب..» اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم»[2].

ترجم له:

١ ــ **ابن الفوطي** فقال: «عزالدين أبوحامد عبدالحميد بن أبي الحسين هبة الله بن محمد بن أبي الحديد المدائني الكاتب الاصولي.

كان أديباً فاضلا حكيماً كاتباً خدم في الاعمال السلطانية. قال شيخنا تاج الدين كان كاتباً فى دارالتشريفات ثم رتب كاتباً في المخزن سنة ٦٢٩ ثم رتب كاتباً بالديوان وعزل ورتب مشرف البلاد الحلية في صفر سنة

---

١. الديباج المذهب: ٦٨.

٢. شرح نهج البلاغة ٦/٣٧٥.

٦٤٢ ثم عزل ورتب خواجة للامير علاء الدين الطبرسي ثم رتب ناظراً في البيمارستان العضدي، ولما هرب جعفر بن الطحان الضامن رتب عوضه بالامانة من غير ضمان فلم يعمل شيئاً فعزل. وصنف للوزير كتاب شرح نهج البلاغة. وبقي بعد الدولة العباسية ولم تطل أيامه. وتوفي في جمادى الاخرة سنة ٦٥٦. وله شعر كثير سائر. ومولده بالمدائن في غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦»[١].

٢ ــ **ابن شاكر** وأورد شيئاً من شعره[٢].

٣ ــ **ابن كثير** ووصفه بالكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي!.. له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلداً.. وقد أورد له ابن الساعي أشياء كثيرة من مدائحه وأشعاره الفائقة الرائقة وكان أكثر فضيلة وأدباً من أخيه أبي المعالي موفق الدين»[٣].

(٩٥)

رواية القاضي البيضاوي

أخرجه في شرحه على مصابيح السنة للبغوي وسمى شرحه تحفة الابرار في الورقة ٢٣٦/أ عن جابر بن عبدالله الانصاري، وقال: عترة الرجل نسله ورهطه الادنون.

ترجم له:

١ ــ **السبكي** وقال: «عبدالله بن عمر بن محمد بن علي أبوالخير القاضي ناصرالدين البيضاوي صاحب الطوالع و... كان اماماً مبرزاً نظاراً

١. تلخيص مجمع الاداب ٤ ق ١ ص ١٩٠. رقم ٢٣٥.
٢. فوات الوفيات ١/٥١٩.
٣. تاريخ ابن كثير ١٣/١٩٩.

صالحاً متعبداً زاهداً»[١].

٢ ـ **السيوطي** وقال: «كان اماماً علاّمة عارفاً بالفقه والتفسير والاصلين والعربية والمنطق، نظاراً صالحاً متعبداً شافعياً، مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز. كذا ذكره الصفدي...»[٢].

٣ ـ **الداودى** وأثنى عليه بألفاظ السيوطي المتقدمة وعدّد مصنفاته، ثم قال:

«ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظربها، صادف دخوله اليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصرالدين في اخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم ان أحداً من الحاضرين لايقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط، فان لم يقدروا فاعادتها. فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصرالدين في الجواب فقال لاأسمع حتى أعلم انك فهمتها، فخيره بين اعادتها بلفظها أو معناها، فبهت المدرس وقال اعدها بلفظها فأعادها ثم حلها وبين ان في تركيبه اياها خللا، ثم أجاب عنها وقابلها فى الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذرت عليه، فأقامه الوزير من مجلسه وأدناه الى جانبه وسأله من أنت فأخبره انه البيضاوي وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقضيت حاجته»[٣].

---

١. طبقات الشافعية ١٥٧/٨.

٢. بغية الوعاة ٥٠/٢.

٣. طبقات المفسرين ٢٤٢/١.

(٩٦)

رواية ظهيرالدين عبدالصمد الفارق

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح البغوي[1] وقال: «وانا سمى كتاب الله وأهل بيته بالثقلين لشرفهما وعظم قدرهما، والعرب تسمي كل شيء فيه خطر وشرف ثقيلا، وقيل لان العمل بهما واداء حقهما ثقيل، قوله صلّى الله عليه وسلّم: «اذكركم الله في أهل بيتي» أي اذكركم أمرالله في محبة أهل بيتي ورعاية حقوقهم وتقديمهم في الامامة وغيرها، «كررها ثلا ثاً» اظهاراً لمزيد اهتمامه بشأنهم وتأكيداً للتوصية بهم....»

ترجم له:

١ ــ (هدية العارفين ١/٥٧٤) وقال: «عبدالصمد بن محمود الفارقي ظهيرالدين الفارابي المتوفى بعد ٧٠٧ من تصانيفه طوالع الانظار للبيضاوي وشرح منهاج الاصول أيضاً للبيضاوي».

٢ ــ (معجم المؤلفين ٥/).

٣ ــ حاج خليفة في (كشف الظنون /١١١٦) في شراح الطوالع فقال: «وشرحه عبدالصمد بن محمود الفارقي شرحاً بسيطاً فرغ من تحريره وتبييضه في عاشر صفر ٧٠٧».

كما ذكر في ١٦٩٩ شرحه هذا على مصابيح السنة للبغوي ولكن هنا سماه ظهيرالدين محمود بن عبدالصمد الفارقي وبيض لتاريخ وفاته.

(٩٧)

رواية زين العرب

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة

---

١. في الورقة ٣٤٠ ب من نسخة من مكتبة تورهان والده رقم ٦٠ في المكتبة السليمانية في اسلامبول بخط ابن أخي المؤلف فرغ منه ٢٣ ربيع الاول سنة ٧٥٣.

للبغوي[1] وقال: «وقد شبه بهما [الثقلين] الكتاب والعترة في رزانة قدرهما وفخامة أمرهما، وفي ان الدين يستصلح بهما ويعمر ماعمرت الدنيا بالثقلين.. واذكركم الله في أهل بيتي أي بالمودة والمحافظة لهم واحترامهم والانقياد لهم».

وهو زين العرب علي بن عبدالله بن أحمد.

ذكر الحاج خليفة في (كشف الظنون ٢/١٦٩٩) شرحه هذا على المصابيح ولم يؤرخ وفاته.

ولم أقف له على ترجمة سوى ما في (هدية العارفين ١/٧٢٠) قال: «زين العرب: علي بن عبدالله المصري الشهير بزين العرب، صنف شرح الانموذج للزمخشري في النحو. شرح كليات القانون لابن سينا، شرح مصابيح السنة للبغوي فرغ منها (كذا) سنة ٧٥١».

(٩٨)

رواية الحسن بن حبيب الحلبي

رواه في النجم الثاقب في أشرف المناصب[2] في فصل في محبة آله وأصحابه رضي الله عنهم.

فقال من جملة ما قال في فضل أهل البيت عليهم السلام في الورقة ٨٦/أ: «وعظمهم اذ قرنهم بكتاب الله أين كانوا وحيث حلوا في قوله: انّي تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا...».

ترجم له:

١ ــ **ابن حجر** فقال: «الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب

---

١. في الورقة ٣٥٦/أ من نسخة كتبت على نسخة الاصل بخط المؤلف بتاريخ المحرم سنة ٧٦٨ وهي في مكتبة تورهان والده برقم ٥٩ في المكتبة السليمانية باسلامبول.

٢. نسخة منه ضمن مجموعة مكتوبة سنة ٨٢٤ في دارالكتب الظاهرية بدمشق رقم ٥٨٨٣.

ابن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقي الاصل الحلبي أبومحمد بدرالدين...
واشتغل وبرع الى أن صار رأساً في الادب والشروط ثم انتقى وخرج وأرخ
وتعانى في تواليفه السجع وكتب الشروط على القضاة وناب في الحكم ووقع
في الانشاء وصنف فيها ونسخ البخاري بخطه، واشتهر بالادب فنظم ونثر
وجمع مجاميع مفيدة، ثم لزم منزله بأخرة مقبلا على التصنيف والافادة فمنها
درة الاسلاك في دولة الاتراك ...»[١].

٢ ــ وقال أيضاً: «واستعمل مقاصد الشفاء لعياض وسماه أسنى
المطالب[٢] في أشرف المناقب فسبكها سجعاً، سمعه منه أبوحامد
ابن ظهيرة... وسمع بالقاهرة ومصر والاسكندرية، وكان فاضلا كيساً
صحيح النقل، حدث الحسن ابن حبيب عنه ابن عشائر وابن ظهيرة وسبط
ابن العجمي ومحب الدين ابن الشحنة وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية
وقال في ترجمته: وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث...»[٣].

٣ ــ **ابن العماد** لخص فيه كلام ابن حجر في أنباء الغمر دون عز
واليه[٤].

٤ ــ الشوكانى لخص ما في الدرر الكامنة بتغيير يسير ونسبته اليه
صريحة[٥].

٥ ــ (الرد الوافر / ٥٠).

٦ ــ (النجوم الزاهرة ١١/١٨٩).

---

١. أنباء الغمر ١/٢٤٩.

٢. صرح المؤلف فى خطبة الكتاب بقوله: وسميتها النجم الثاقب. وكذلك ذكره فى كشف الظنون ٢/١٩٣٠ بهذا الاسم وفى تعاليق أنباء الغمر وأعلام الزركلى.

٣. الدرر الكامنة ٢/١١٣.

٤. شذرات الذهب ٦/٢٦٢.

٥. البدر الطالع ٢/٢٠٥.

(٩٩)

رواية ابن تيمية الحراني

أورده عن صحيح مسلم، قال: «لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم...»[١].

وفي ص ١٠٥ عن صحيح مسلم عن جابر. ثم ناقش في مدلوله مكابرة.

والجواب عنه مذكور في الكتاب.

ترجم له:

وهو تقي الدين أبوالعباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨.

١ ــ **تلميذه ابن كثير** ترجمة مطولة كما أورد في خلال كتابه هذا كثيراً من أخباره وقضاياه وماجرى عليه[٢].

٢ ــ وكذلك ابن ناصر في الرد الوافر.

٣ ــ الالوسي في جلاء العينين.

٤ ــ وقد ألف البيطار عن حياة ابن تيمية كتاباً مستقلا طبع بدمشق. وكذلك أبوزهرة ومحمد خليل هراس.

(١٠٠)

رواية اثيرالدين ابى حيان الاندلسى

رواه في تفسيره قال: «وروى عنه صلّى الله عليه وسلّم انه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض:

---

١. منهاج السنة ٤/١٠٤.

٢. تاريخ ابن كثير ١٤/١٣٥.

أيها الناس! انّي تارك فيكم الثقلين انه لن تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم»[١] مر لفظه بتمامه في ترجمة ابن عطية.

ترجم له:

تلميذه الصفدي ترجمة مطولة فقال: «محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحاة أثير الدين أبو حيان الغرناطي... ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لاني لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب... وهو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله عارف باللغة ضابط لالفاظها، وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما لم يذكر معه في أقطار الارض غيره في العربية. وله اليد الطولى في التفسير والحديث... توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشرى صفر سنة ٧٤٥»[٢].

(١٠١)
رواية علاء الدين ابن التركماني

أورده في كتابه (الجوهر النقي على سنن البيهقي ٣١/٧) المطبوع ذيل سنن البيهقي في حيدرآباد الهند باب بيان آل محمد صلّى الله عليه وسلّم.

ترجم له:

١ ــ ابن حجر فقال: «علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الاصل علاء الدين ابن التركماني الحنفي ولد سنة ٦٨٣ وتفقه وتمهر وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة... واستمر علاء الدين في الوظيفة الى ان مات سنة ٧٥٠. وله من التصانيف غريب القرآن ومختصر ابن الصلاح والجوهر

---

١. البحر المحيط ١٢/١.

٢. الوافي بالوفيات ٢٦٧/٥ ــ ٢٨٣.

النقي...»[١].

٢ ــ الحسيني في (ذيل تذكرة الحافظ /١٢٥) وأرخ وفاته سنة ٧٤٩ وسمى كتابه هذا بالدر النقي.

(١٠٢)

رواية شمس الدين الواسطي

رواه في مجمع الاحباب[٢] قال: «وفي حديث صحيح مسلم أيضاً عن زيد ابن أرقم في جملة حديث طويل قال: فقام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمدالله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال بعد: ألا أيها الناس! فانما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول الله فأجيب واني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به. فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي...».

ترجم له:

١ ــ ابن حجر في وفيات سنة ٧٧٦ فقال: «محمد بن الحسن بن عبدالله الحسيني الواسطي نزيل القاهرة ولد سنة ٧١٧ واشتغل ببلاده ثم قدم الشام وتميز وأفاد ودرس وكان بارعاً في الفقه والاصول وجمع شيئاً في الرد

---

١. الدرر الكامنة ١٥٦/٣.

٢. ذكره في كشف الظنون ١٥٩٦/٢ باسم مجمع الاخبار في مناقب الاخيار وقال: المشهور انه يقال له مجمع الاحباب وتذكرة اولى الالباب، وقال: واقتفى في ترتيبه أثر الحلية انتهى. والظاهر انه لخص الحلية حلية الاولياء لابي نعيم فحذف أشياء وأضاف أشياء كما ذكر ابن حجر: واختصر الحلية. ورأيت منه نسخاً في مكتبات تركيا منها نسخة من القرن العاشر في مكتبة لاله لي رقم ٢٠٩٦ بالمكتبة السليمانية باسلامبول ذكر حديث الثقلين فيه في ترجمة أميرالمؤمنين عليه‌السلام في الورقة ٧٨ ب.

على التناقض للاسنوي واختصر الحلية، وكان منجمعاً عن الناس، وله تفسير كبير، وخطه مليح من ستين سنة الى الان»[١].

٢ ــ (الدرر الكامنة ٤/٤١٠) رقم ٣٦٤٠.

٣ ــ **ابن العماد** في (شذرات الذهب ٦/٢٠٥).

(١٠٣)

رواية تقي الدين المقريزي

أخرج حديث الثقلين في كتابه: معرفة ما يجب لال البيت النبوي[٢] من الحق على من عداهم ص ٣٨ عن سنن الترمذي.

والمقريزي هو أبوالعباس أحمد بن علي بن عبدالقادر المصري الحسيني العبيدي.

ترجم له:

١ ــ **ابن تغري بردي** و وصفه بالشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقريزي البعلبكي الاصل المصري المولد والدار والوفاة...وتفقه و برع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم، وكان ضابطاً مؤرخاً مفنناً محدثاً معضماً في الدول... وكان اماماً مفنناً كتب الكثير بخطه وانتقى أشياء وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته و بعد موته في التاريخ وغيره حتى صار به يضرب المثل، وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة الى الغاية ولا سيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وغير ذلك . وكان منقطعاً في داره ملازماً للعبادة والخلوة قل ان يتردد الى أحد الا

١. أنباء الغمر ١/١٢٨.

٢. طبعة مصر مطبوعات دارالاعتصام بالقاهرة بتحقيق محمد أحمد عاشور سنة ١٣٩٢.

لضرورة الا انه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم لميله الى مذهب الظاهر.

وقرأت عليه كثيراً من مصنفاته... الى ان عدد تصانيفه وذكر منها التنازع والتخاصم وكتاب في معرفة ما يجب لال البيت النبوي من الحق على من عداهم... ولم يزل ضابطاً حافظاً للوقائع والتاريخ مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن يقصد والعبادة والتقوى، الى ان توفى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة ٨٤٥ ودفن من الغد في مقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى[١].

٢ ــ معاصره الحافظ ابن حجر وقال: «وكان اماماً بارعاً مفنناً متقناً ضابطاً ديناً خيراً...»[٢].

٣ ــ السخاوى ترجمة مطولة[٣].

٤ ــ ابن العماد في (شذرات الذهب ٢٥٤/٧).

٥ ــ السيوطى في (حسن المحاضرة ٥٥٧/١).

(١٠٤)
رواية عثمان بن حاجى بن محمد الهروى

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة في الورقة ١٧٨/أ من نسخة من القرن العاشر في المكتبة السليمانية رقم ٢٨٨[٤].

---

١. المنهل الصافى ٣٩٤/١ ــ ٣٩٩.

٢. أنباء الغمر ١٧٠/٩.

٣. الضوء اللامع ٢١/٢ ــ ٢٥.

٤. منه نسخة فى الخزانة التيمورية رقم ٢٥٤ حديث كما فى فهرسها ج ١ ص ٢١٧ ولم يورخ وفاته.

(١٠٥)

رواية الحافظ ابن حجر العسقلاني

أخرجه في كتاب (المطالب العالية[1] بزوائد المسانيد الثمانية[2] ٤/٦٥) في باب فضائل علي برقم ٣٩٧٢ عن علي عليه السلام:

«ان النبي صلّى الله عليه وسلّم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: ألستم تشهدون ان الله ربكم؟ قالوا: بلى. قال: ألستم تشهدون ان الله ورسوله مولاكم؟ فقالوا: بلى. قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي.

هذا اسناد صحيح».

ثم أورد بعده حديث الغدير ثم قال: هما لاسحاق.

ورواه الحافظ ابن حجر في زوائد مسند البزار في الورقة ٢٧٧/أ:

«حدثنا أحمد بن منصور ثنا داود بن عمرو ثنا صالح بن موسى بن عبدالله حدثني عبدالعزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي قد خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبداً: كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن أبي اسحاق عن علي قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي مقبوض وانّي قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما».

---

١. طبعة المطبعة العصرية بالكويت نشر التراث الاسلامي ادارة الشؤون الاسلامية بوزارة الاوقاف الكويتية بتحقيق الاستاذ المحقق حبيب الرحمان الاعظمي سنة ١٣٩٣.

٢. وهي مسانيد أبي داود الطيالسي والحميدي وابن أبي عمر ومسدد وابن منيع البغوي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد الكشي والحارث بن أبي اسامة وأضاف اليها من مسندي أبي يعلى وابن راهويه.

ترجم له:

١ ــ **السخاوي** ترجمة مطولة فقال: «أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن أحمد، شيخي الاستاذ امام الائمة الشهاب أبوالفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه... وأملى ما ينيف على ألف مجلس من حفظه واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الائمة اليه، وتبجح الاعيان بالوفود عليه، وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته، وأخذ الناس عنه طبقة بعد اخرى والحق الابناء بالاباء والاحفاد بل وأبناءهم بالاجداد، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم وقهرهم بذكائه وتفوق تصوره وسرعة ادراكه واتساع نظره ووفور آدابه، وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعراء بمطارحته وطارت فتواه التي لايمكن دخولها تحت الحصر في الافاق وحدث بأكثر مروياته خصوصاً المطولات منها، كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه وبهائه وتحريه في مأكله ومشربه وملبسه وصيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته ومزيد مداراته ولذيذ محاضراته ورضي أخلاقه وميله لاهل الفضائل، وانصافه في البحث ورجوعه الى الحق وخصاله التي لم تجتمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد، والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى، وشهد له شيخه العراقي بأنه اعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقي الفاسي والبرهان الحلبي: ما رأينا مثله.. وأفردت له ترجمة حافلة لا تفي ببعض أحواله في مجلد ضخم أو مجلدين كتبها الائمة عنى وانتشرت نسخها وحدث بها الاكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة وأرجو كما شهد غير واحد ان تكون غاية في بابها سميتها الجواهر والدرر.

وقد قرأت عليه الكثير جداً من تصانيفه ومروياته... ولم يزل على جلالته وعظمته في النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى ان توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين [وثمانمائة]...»[١].

---

١. الضوء اللامع ٢/٣٦ ــ ٤٠.

٢ ـــ وفي (ذيل رفع الاصر ٨٩ـــ٧٥) وسماه هناك : أحمد بن عبدالله.

٣ ـــ **تقي الدين الفاسي** في (ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٨٠).

٤ ـــ **السيوطي** في (حسن المحاضرة ٣٦٣/١).

٥ ـــ **ابن العماد** في (شذرات الذهب ٢٧٠/٧).

(١٠٦)

رواية ابن الديبع الشيباني

رواه حيث قال: «وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ألا وأني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله تعالى وهو حبل الله الذي من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعترتي أهل بيتي.

فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع الى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. أخرجه مسلم. سمى النبي صلّى الله عليه وسلّم القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل. وقيل: العرب تقول لكل نفيس خطير :ثقل فجعلهما ثقلين اعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما»[١].

ترجم له:

١ ـــ **الغزي** فقال: «عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الشيخ الامام العلامة الاوحد المحقق الفهامة ، محدث اليمن ومؤرخها ومحيي علوم الاثر بها، وحيدالدين أبوالفرج الشيباني الزبيدي الشافعي المعروف

---

١. تيسير الوصول الى جامع الاصول ٢٩٧/٣.

بابن الديبع بكسر الدال المهملة»[1].

٢ ــ **ابن العيدروس** ترجمة ترجمة مطولة وبالغ في الثناء عليه ووصفه بالامام الحافظ الحجة المتقن شيخ الاسلام علامة الانام الجهبذ الامام مسند الدنيا، أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين، خاتمة المحققين شيخ مشايخنا المبرزين.[2]

٣ ــ **الشوكاني** في (البدر الطالع ١/٣٣٥).

٤ ــ **ابن العماد** في (شذرات الذهب ٨/٢٥٥) في المتوفين سنة ٩٤٣.

(١٠٧)

رواية شمس الدين ابن طولون

قال في (الشذرات الذهبية ٦٦)[3]: «وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: وتارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ــ فحث على كتاب الله ورغب فيه ــ ثم قال: وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي».

ترجم له:

١ ــ **الغزى** فقال: «محمد بن علي بن طولون. محمد بن علي بن محمد الشيخ الامام العلامة المسند المفنن الفهامة شمس الدين أبوعبدالله ابن الشيخ علاء الدين ابن الخواجة شمس الدين الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي المحدث النحوي....

وكان ماهراً في النحو علاّمة في الفقه مشهوراً بالحديث وولي تدريس

---

١. الكواكب السائرة ٢/١٥٨.

٢. النور السافر ٢١٢ ــ ٢٢١.

٣. طبعة بيروت باسم الائمة الاثناعشر حققه ونشره الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٧٧.

الحنفية بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر وامامة السليمية بالصالحية، وقصده الطلبة في النحو ورغب الناس في السماع منه وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف، كتب بخطه كثيراً من الكتب وعلق ستين جزء وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره، منها كثير من تأليفات شيخه السيوطي. وكانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطب.

توفي رحمه الله تعالى يوم الاحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الاولى سنة ٩٥٣...»[١].

٢ ـ (شذرات الذهب ٢٩٨/٨).

(١٠٨)

رواية السوسي المغربي

أورد حديث الثقلين في كتابه (جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد[٢] ١٦/١).

«عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. للترمذي».

وفي ج ٢ ص ٢٣٦ باب مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضاً عن زيد بن أرقم بلفظ مسلم. ثم قال: لمسلم.

---

١. الكواكب السائرة ٥٢/٢.

٢. طبعة الهند عام ١٣٤٦ في المطبعة الخيرية ببلدة ميرته.

ترجم له:

المحبي فقال: «محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي ـــ وهو اسم لا نسبة الى فاس ـــ ابن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين: الامام الجليل المحدث المفنن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد سنة ١٠٣٧. والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبدالقادر بن عبدالهادي وهو ممن أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو... فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة ما رأينا من يعرفها ممن أدركناه، وأما علوم الادب فاليه النهاية وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي الاستاذ الذي لا تنال مرتبته.... وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق ومدحه جماعة وأثنوا عليه، وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذي القعدة سنة ١٠٩٤....»[١].

(١٠٩)
رواية العصامي المكي

قال في الحديث السادس والثلاثون ومائة: «أخرج ابن أبي شيبة أنه صلّى الله عليه وسلّم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم.

ألا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل وعترتي أهل بيتي.

ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما؟»[٢].

١. خلاصة الاثر ٤/٢٠٤.

٢. سمط النجوم العوالي ٢/٥٠٢.

ترجم له:

١ ــ **الشوكاني**: «عبدالملك بـن حسين بن عبدالملك العصامي المكي المتوفى سنة ١١١١»[1].

٢ ــ **المرادي** في (سلك الدرر ٣/١٣٩).

(١١٠)

رواية محمد بن امين المحبي

أورده في كتابه (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين /٣١).

ترجم له:

١ ــ **تلميذه السؤالاتى** في (ذيل نفحة الريحانة ٦/٤٠٠ ــ ٤٤٤).

٢ ــ **المرادي** في (سلك الدرر ٤/٨٦).

٣ ــ **عبدالفتاح الحلو** في مقدمة (نفحة الريحانة ١/٤ ــ ٣٤).

(١١١)

رواية كمال الدين ابن حمزة الحسيني

أورده في كتاب (البيان والتعريف) وفي حرف الالف:

«أما بعد ألا أيها الناس! انما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وانّي تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل. فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي.

أخرجه الامام أحمد ومسلم وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم رضي الله عنه

---

١. البدر الطالع ١/٤٠٢.

ثم أورده ص ١٦٥ عن صحيح مسلم»[1].

وأورده في حرف الكاف:

«كأني قد دعيت فأجبت، انّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

ان الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم»[2].

ترجم له:

١ ــ المرادى وقال: «العالم الامام المشهور، المحدث النحوي العلامة، كان وافر الحرمة مشهوراً بالفضل الوافر، أحد الاعلام المحدثين والعلماء الجهابذة... فذكر تآليفه وأرّخ وفاته بسنة ١١٢٠»[3].

٢ ـ المحبي في (نفحة الريحانة ٢/٨٦) رقم ٦٦.

(١١٢)
رواية عبدالغنى النابلسى

رواه في كتابه (ذخائر المواريث ١/٢١٥) برقم ١٩٣: «انطلقت أنا وحصين ابن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم... انّي تارك فيكم ثقلين... (م) في الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد، (ت) في المناقب عن علي بن المنذر وعطية (ه) في السنة عن أبي بكر بن أبي شيبة».

---

١. البيان والتعريف ١/١٦٤.

٢. البيان والتعريف ٢/١٣٦.

٣. سلك الدرر ١/٢٢.

ترجم له:

وهو عبدالغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي الحنفي النقشبندي القادري المتوفى سنة ١١٤٣.

١ ــ **المحبي** فقال: «بحر علم لايدرك غوره وفلك فضل على قطب الرحى دوره... ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره ويتعسر على الكلم نشره وتآليفه تكاثر السحب المواطر...»[١].

٢ ــ **المرادي** وعدد تآليفه الكثيرة[٢].

(١١٣)

رواية الشبراوى شيخ الازهر

أورد في كتابه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم نقلا عن مسلم في صحيحه والترمذي في سننه[٣].

ترجم له:

المرادى في (سلك الدرر ٣/١٠٧).

(١١٤)

رواية مير غنى الحسينى

رواه في كتابه (الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة) فاطمة الزهراء سيدة النساء سلام الله عليها قال في الورقة[٤] ٨ ب:

---

١. نفحة الريحانة ٢/١٣٧.

٢. سلك الدرر ٣/٣٠.

٣. الاتحاف بحب الاشراف: ٦.

٤. نسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم ٣٦٧١ من الورقة ٧١ ــ الى الورقة ٧٧ كتب سنة ١٢١٤ فهرس التاريخ للريان ص ٦٠٥.

«وقال صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

ترجم له:

وهو عفيف الدين أبو السيادة عبدالله بن ابراهيم بن حسن ميرغني الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحبوب المتوفى ١٢٠٧.[1]

البيطار وساق نسبه الى الامام الجواد عليه السلام، وحكى ترجمته عن الجبرتي الى أن قال: «ومآثره شهيرة ومفاخره كثيرة، وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غيهب الظلماء، وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة».

ثم عدد تآليفه ومنها السهم الداحض في نحر الروافض!! ومنها الفروع الجوهرية في الائمة الاثني‌عشرية. ومنها الدرة اليتيمة فى فضائل السيدة العظيمة ألفها سنة ١١٦٤[2].

(١١٥)
رواية أحمد زيني دحلان

روى حديث الثقلين حيث قال: «ومن علامات محبته صلّى الله عليه وسلّم محبة أصحابه وأهل بيته وذريته وقرابته... وروى مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً فحمدالله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس...

والثقلان تثنية ثقل بالتحريك كما في القاموس وهو كل شيء نفيس مصون.

---

١. وأرخ وفاته فى فهرس الخزانة التيمورية ٢٣٩/١ سنة ١١٩٣ أو ٩٤.

٢. حلية البشر ١٠١١/٢.

وروى الامام أحمد أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: اني أوشك أن أدعى فأجيب وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما.

وعترة الرجل أهله ورهطه، أي أقاربه»[1].

(١١٦)

رواية الكمشخانوى

رواه في كتاب (راموز الاحاديث) وهذا لفظه: «انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة. ش حم حب عن زيد بن أرقم.

اني اوشك أن أدعى فأجيب وانّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، وان اللطيف الخبير خبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد»[2].

(١١٧)

رواية بهجت افندى

رواه في (تاريخ آل محمد ٤٥) حيث قال: «حديث الثقلين رواه جميع المحدثين وخصوصاً البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس، وقد حكموا بصحته...»

---

١. السيرة النبوية ٢/٣٠٠.

٢. راموز الاحاديث ١٤٤.

ثم ذكر متن الحديث بأحد ألفاظه وأوضح مداليله ومعانيه...

(١١٨)

رواية منصور علي ناصف

رواه «عن يزيد بن حيان رضي الله عنه قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم. رواه مسلم في فضائل علي، والترمذي ولفظه:

انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[١].

(١١٩)

رواية النبهاني

رواه في (الفتح الكبير ٤٥١/١) حيث قال:

«انّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب عن زيد ابن ثابت.

ز ــ انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. ت عن زيد ابن أرقم».

ورواه في كتاب (الشرف المؤبد ١٨، ٢٤) أيضاً.

---

١. التاج الجامع للاصول ٣٠٨/٣ ــ ٣٠٩.

(١٢٠)

رواية العباس اليمني

ورواه العباس بن أحمد اليمني في كتابه (الروض النضير ٥/٣٤٣، ٤٦٦) فليراجع.

(١٢١)

رواية المباركفوري

ورواه الامام الحافظ أبوالعلى محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري في (تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ١٠/٢٨٧ ــ ٢٩١) وقد شرح الحديث وأوضح معانيه بما لامزيد عليه.

(١٢٢)

رواية أحمد البنا

قال في (الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني ١/١٨٦): «كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب في الاعتصام بكتاب الله عزوجل»:

١ ــ عن يزيد بن حيان التيمي قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر ابن مسلم الى زيد بن أرقم رضي الله عنه، فلما جلسنا اليه قال له حصين...

٢ ــ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «انّي تارك فيكم الثقلين...».

وقد ذكر شرح كل ذلك وتخريجه في (بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني) المطبوع معه.

وقال في (بلوغ الاماني المطبوع في ذيل الفتح الرباني ٤/٢٦) بعد

كلام له: «ولكن ههنا مانع من حمل الال على جميع الامة، وهو حديث: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي. الحديث. وهو في صحيح مسلم وغيره».

(١٢٣)

رواية عبدالله الشافعي

رواه في (ارجح المطالب ٣٣٥ــ ٣٤١) عن كبار الائمة الحفاظ من حديث زيد بن ثابت، زيد بن ارقم، وأبي سعيد الخدري، وجابر بن عبدالله، وزيد بن أسلم، وعلي عليه السلام، وابى ذر، وأبي رافع، وأبى هريرة، وأم هانى، وأم سلمة.

ومن حديث عامر بن أبى ليلى وحذيفة بن اسيد وزيد بن ارقم جميعاً عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ومن حديث ابى الطفيل حديث مناشدة علي عليه السلام، قال: فقام سبعة عشر رجل...

قال: وعن محمد بن عبدالرحمن بن خلاد ــ وكان من رهط جابر بن عبدالله ــ حيث اخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته قال: فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمدالله وأثنى عليه، ثم قال: اما بعد أيها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينع اليكم نفسه وتنع اليه انفسكم؟ ام هل خلد احد ممن بعث قبلى فابعثوا اليه فأخذبكم، فانى لاحق بربي وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى: كتاب الله بين ايديكم تقرؤنه صباحاً ومساءاً، فيه ما تلقون، واهل بيتى.

اخرج السيد ابوالحسن يحيى بن الحسن في كتابه اخبار المدينة.

(١٢٤)

رواية أبي رية

رواه في كتابه (أضواء على السنة المحمدية ٤٠٤) حيث قال:

«وفي رواية: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي.

وقد جاء هذا الحديث بروايات مختلفة ــ والمعنى واحد ــ في كثير من كتب السنة، واذا أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع الى كتاب (المراجعات) التي جرت بين العلامة شرف الدين الموسوي رحمه الله وبين الاستاذ الكبير الشيخ سليم البشري شيخ الازهر سابقاً في الصفحات من ٢٠ مابعدها من الطبعة الرابعة».

(١٢٥)

رواية توفيق ابي علم

رواه في كتاب (اهل البيت ٧٧ ــ ٨٠) ثم علق عليه وبحث حوله بكلام طويل ننقله هنا لفوائده الجمة... قال:

«حديث الثقلين[١]: وعن زيد بن ارقم عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: انا تارك فيكم الثقلين...

---

١. في الهامش: أحاديث الثقلين من الاحاديث التي رواها أجلاء علماء أهل السنة وأكابر محدثيهم في صحاحهم بأسانيدهم المتعددة واتفق على روايتها الفريقان، فرواها مسلم والترمذي في صحيحهما والامام أحمد بن حنبل في مسنده والثعلبي في تفسيره وابن المغازلي الشافعي في المناقب وصاحب الجمع بين الصحاح الستة والحميدي في افراد مسلم والسمعاني في فضائل الصحابة وموفق بن أحمد والطبراني وابن حجر في صواعقه وغيرهم ــ ورويت من طريق أهل البيت باثنين وثمانين طريقاً ــ والعقد الفريد لابن عبد ربه القرطبي وذخائر العقبى لاحمد بن عبدالله الطبري وتفسير الخازن في تفسير آية الاعتصام وتفسير ابن كثير في آية المودة وفي تفسير آية التطهير وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وفي الحلية لابي نعيم الاصبهاني وأسد الغابة لابن الاثير والدر المنثور للسيوطي ولسان العرب لجمال الدين الافريقي.

وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين وفي رواية خليفتين... وفي رواية اخرى: انّي قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا... وفي رواية اخرى: انّي تارك فيكم امرين لن تضلوا **ان اتبعتموهما وهما: كتاب الله وعترتي اهل بيتي فلا تتقدموهما فتهلكوا** ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلى منكم.

وقد يكون هذا صريحاً في خروج النساء من اهل البيت واختصاصهم بعشيرته وعصبته، وهو رأينا الذى انتهينا اليه في ختام هذا البحث والله اعلم.

وحديث الثقلين من اوثق الاحاديث النبوية واكثرها ذيوعاً، وقداهتم العلماء به اهتماماً بالغاً لانه يحمل جانباً مهماً من جوانب العقيدة الاسلامية، كما انه من اظهر الادلة التى تستند اليها الشيعة في حصر الامامة في اهل البيت وفي عصمتهم من الاخطاء والاهواء، لان النبي صلّى الله عليه وسلّم قرنهم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلا يفترق احدهما عن الاخر، ومن الطبيعي أن صدور اية مخالفة لاحكام الدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز، وقد صرح النبي صلّى الله عليه وسلّم بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض، فدلالته على العصمة ظاهرة جلية.

وقدكرر النبي صلّى الله عليه وسلّم هذا الحديث في مواقف كثيرة، لانه يهدف الى صيانة الامة والمحافظة على استقامتها وعدم انحرافها في المجالات العقائدية وغيرهما، ان تمسكت بأهل البيت ولم تتقدم عليهم ولم تتأخر عنهم.

ولوكان الخطأ يقع منهم لما صح الامر بالتمسك بهم، الذي هو عبارة عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجة، وفي ان المتمسك بهم لايضل كما لايضل المتمسك بالقرآن، ولو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان المتمسك بهم يضل، وان في اتباعهم الهدى والنور كما في القرآن، ولو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال، وفي انهم حبل ممدود من السماء الى الارض كالقرآن، وهو كناية عن أنهم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه وان اقوالهم عن الله تعالى،

ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك ، وفي انهم لن يفارقوا القرآن ولن يفارقهم مدة عمر الدنيا ، ولو اخطأوا أو أذنبوا لفارقوا القرآن وفارقهم ، وفي عدم جواز مفارقتهم بتقدم عليهم بجعل نفسه اماماً لهم أو تقصيرعنهم وائتمام بغيرهم ، كما لايجوز التقدم على القرآن بالافتاء بغير ما فيه او التقصير عنه باتباع اقوال مخالفيه ، وفي عدم جواز تعليمهم ورد اقوالهم ، ولو كانوا يجهلون شيئاً لوجب تعليمهم ولم ينه عن رد قولهم.

وقد دلت هذه الاحاديث ايضاً على ان منهم من هذه صفته في كل عصر وزمان بدليل قوله صلّى الله عليه وسلّم : انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وان اللطيف الخبير أخبره بذلك ، وورود الحوض كناية عن انقضاء عمر الدنيا فلوخلا زمان من احدهما لم يصدق انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ويتخذ أنصار أن اهل البيت هم الائمة الا ثناعشر وأمهم الزهراء هذا الحديث ليرجحوا رأيهم قائلين انه لايمكن ان يراد بأهل البيت جميع بنى هاشم ، بل هو عن العام المخصوص بمن ثبت اختصاصهم بالفضل والعلم والزهد والعفة والنزاهة من ائمة أهل البيت الطاهرين وهم الائمة الا ثناعشر وأمهم الزهراء البتول.

يدللون على ذلك بالاجماع على عدم عصمة من عداهم ، والوجدان ايضاً على خلاف ذلك ، لان من عداهم من بنى هاشم تصدر منهم الذنوب ويجهلون كثيراً من الاحكام ولا يمتازون عن غيرهم من الخلق ، فلا يمكن ان يكونوا هم المجعولين شركاء كالقرآن في الامور المذكورة ، بل يتعين ان يكونوا بعضهم لا كلهم وليس الا من ذكرنا.

(١٢٦)

رواية الاعظمى

وأثبته الشيخ المحدث حبيب الرحمن الاعظمى في حواشيه وتعاليقه

على كتاب (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/٦٥) فليراجع.



من وجوه
دلالة حديث الثقلين



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدلله الذي جعلنا من المتمسكين بالقرآن المجيد والعترة الطاهرة، وأيدنا لدمغ رؤوس أهل الباطل بالدلائل المفحمة والحجج القاهرة، والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد المبعوث بالايات الواضحة والبينات الظاهرة، والمرسل بالمعاجز المعجبة والخرائج الباهرة، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنوهين المشبهين بالنجوم الزاهرة، الهادين المهديين الراشدين المرشدين لاهل الرقيع والساهرة.

مقدمة

حول نقل حديث الثقلين

(عن زيد بن أرقم)

قوله:

«الحديث الثاني عشر رواية زيد بن أرقم عن النبي صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الاخر: كتاب الله وعترتي».

اقول:

يظهر تعسف (الدهلوى) في كلامه هذا بوجوه:

١ ــ رواة حديث الثقلين من الصحابة

لقد نسب (الدهلوى) رواية هذا الحديث الشريف الى زيد بن أرقم فقط، وقد رواه جمع كبير من الصحابة، كما عرفت ذلك بالتفصيل مما تقدم في (القسم الاول) من الكتاب. ونحن نذكرها أسماء من روي عنه هذا الحديث من الصحابة، وكذا أسماء طائفة ممن روى الحديث عن كل واحد منهم:

[١] **أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب** عليه السلام **وهو أفضلهم** وسيد أهل البيت، وقد اخرج حديثه جماعة من أعاظم اهل السنة منهم:

١ ـــ ابن راهويه اسحاق بن ابراهيم الحنظلي.

٢ ـــ أبوبكر أحمد بن عمر الشيباني.

٣ ـــ أبوبكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار.

٤ ـــ أبوجعفر محمد بن جرير الطبري.

٥ ـــ أبوبشر محمد بن أحمد الدولابي.

٦ ـــ أبوعبدالله حسين بن اسماعيل المحاملي.

٧ ـــ أبوالعباس ابن عقدة الكوفي.

٨ ـــ أبوبكر محمد بن عمر ابن الجعابي.

٩ ـــ شمس الدين السخاوي.

١٠ ـــ جلال الدين السيوطي.

١١ ـــ نورالدين السمهودي.

١٢ ـــ علي المتقى الهندي.

١٣ ـــ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي.

١٤ ـــ محمود بن محمد الشيخاني القادري.

١٥ ـــ سليمان بن ابراهيم القندوزي.

[٢] **الامام الحسن بن علي السبط** عليه السلام.

أخرج عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزى.

[٣] **سيدنا سلمان** رضي الله عنه روى عنه الحديث: الشيخ سليمان القندوزي.

[٤] **سيدنا أبوذر الغفارى** رضي الله عنه، **وقد** أخرج حديثه جماعة منهم: ـــ.

١ ـــ محمد بن عيسى الترمذي.

٢ ـــ ابن عقدة الكوفي.

٣ ـــ أبومحمد احمد بن محمد العاصمي.

٤ ـــ ابن كثير الدمشقي.

٥ ـــ شمس الدين السخاوي.

٧ ـــ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير.

٨ ـــ الشيخ سليمان القندوزي.

[٥] **ابن عباس** رضي الله عنه، وقد روى حديثه الشيخ سليمان القندوزي.

[٦] **أبوسعيد الخدري**، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:

١ ـــ عبدالملك العرزمي.

٢ ـــ سليمان بن مهران الاعمش.

٣ ـــ محمد بن اسحاق المدني.

٤ ـــ عبدالرحمن المسعودي.

٥ ـــ محمد بن طلحة اليامى.

٦ ـــ عبدالله بن نمير الهمداني.

٧ ـــ عبدالملك العقدى.

٨ ـــ ابن سعد الزهري.

٩ ـــ أحمد بن حنبل.

١٠ ـــ عباد بن يعقوب الرواجني.

١١ ـــ محمد بن أحمد الرياحي.

١٢ ـــ أبوعيسى الترمذي.

١٣ ـــ عبدالله بن أحمد بن حنبل.

١٤ ـــ أبويعلى التميمي.

١٥ ـــ أبوجعفر الطبري.

١٦ ـــ أبوالقاسم البغوي.

١٧ ـــ أبوالعباس ابن عقدة.

١٨ ــ أبوالقاسم الطبراني.
١٩ ــ أبوطاهر الذهبي.
٢٠ ــ أبواسحاق الثعلبي.
٢١ ــ أبونعيم الاصبهاني.
٢٢ ــ أبوغالب محمد بن أحمد النحوي.
٢٣ ــ أبوعمرو ابن عبدالبر.
٢٤ ــ أبومحمد الغندجاني.
٢٥ ــ أبوالحسن الجلابي.
٢٦ ــ أبوالمظفر السمعاني.
٢٧ ــ أبوالبركات الانماطي.
٢٨ ــ الفخر الرازي.
٢٩ ــ أبومحمد بن الاخضر.
٣٠ ــ أبوالفتح الابيوردي.
٣١ ــ أحمد بن عبدالله الطبري.
٣٢ ــ النظام الاعرج النيسابوري.
٣٣ ــ ابراهيم الحموئى.
٣٤ ــ أبوالحجاج المزي.
٣٥ ــ محمد بن يوسف الزرندي.
٣٦ ــ ابن كثير الدمشقي.
٣٧ ــ السيد على الهمداني.
٣٨ ــ شمس الدين السخاوي.
٣٩ ــ الجلال السيوطى.
٤٠ ــ شهاب الدين القسطلاني.
٤١ ــ عبدالوهاب البخارى.
٤٢ ــ علي القارى.

٤٣ ـــ احمد بن الفضل بن باكثير.

٤٤ ـــ محمود القادرى الشيخاني.

٤٥ ـــ محمد بن عبدالباقى الزرقاني.

٤٦ ـــ الميرزا محمد البدخشاني الحارثي.

٤٧ ـــ محمد بن اسماعيل الصنعانى.

٤٨ ـــ الشيخ سليمان القندوزى. وغيرهم.

[٧] **جابر بن عبدالله الانصارى** رضي الله عنه، وقد أخرج حديثه جماعة من الحفاظ:

١ ـــ أبوبكر ابن أبي شيبة العبسي.

٢ ـــ نصرالوشاء الكوفي.

٣ ـــ الترمذي صاحب الصحيح.

٤ ـــ محمد بن علي الحكيم الترمذي.

٥ ـــ النسائي صاحب السنن.

٦ ـــ أبوالعباس ابن عقدة.

٧ ـــ محمد بن سليمان البغدادى.

٨ ـــ الخطيب البغدادي.

٩ ـــ أبوبكر البغوي.

١٠ ـــ ابن الاثير الجزري.

١١ ـــ الخطيب التبريزي.

١٢ ـــ أبوالحجاج المزي.

١٣ ـــ الحسن بن محمد الطيبي.

١٤ ـــ محمد بن المظفر الخلخالي.

١٥ ـــ محمد بن يوسف الزرندي.

١٦ ـــ ابن كثير الدمشقي.

١٧ ـــ محمد بن محمد الحافظي البخاري.

١٨ ــ شهاب الدين الدولت آبادي.

١٩ ــ شمس الدين السخاوي.

٢٠ ــ جلال الدين السيوطي.

٢١ ــ نورالدين السمهودي.

٢٢ ــ علي القاري.

٢٣ ــ أحمد بن باكثير.

٢٤ ــ شهاب الدين الخفاجي.

٢٥ ــ حسام الدين السهارنفوري.

٢٦ ــ الميرزا محمد البدخشاني.

٢٧ ــ محمد مبين اللكهنوي.

٢٨ ــ الميرزا حسن علي المحدث اللكهنوي.

٢٩ ــ الشيخ سليمان القندوزي.

٣٠ ــ الصديق حسن خان القنوجي.

[٨] **أبوالهيثم بن التيهان** رضي الله عنه، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم: ــ

١ ــ ابوالعباس ابن عقدة.

٢ ــ شمس الدين السخاوي.

٣ ــ نورالدين السمهودي.

٤ ــ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير.

٥ ــ الشيخ سليمان القندوزي.

[٩] **أبورافع مولى رسول الله** صلّى الله عليه وآله وسلّم، **وقد** روى عنه حديثه: ابن عقدة، والسخاوي، والسمهودي، وابن باكثير، والقندوزي كذلك.

[١٠] **حذيفة بن اليمان** رضي الله عنه، روى عنه حديث الشيخ سليمان القندوزي.

[١١] **حذيفة بن أسيد الغفاري** رضي الله عنه، وقد روى حديثه جماعة

منهم:

١ ــ نصر بن علي الجهضمي.

٢ ــ أبوعيسى الترمذي.

٣ ــ الحكيم الترمذي.

٤ ــ أبوالعباس ابن عقدة.

٥ ــ أبوالقاسم الطبراني.

٦ ــ أبونعيم الاصبهاني.

٧ ــ أبوالقاسم ابن عساكر.

٨ ــ أبوموسى المديني.

٩ ــ أبوالفتوح العجلي.

١٠ ــ علي بن محمد ابن الاثير.

١١ ــ الضياء المقدسي.

١٢ ــ ابراهيم الحموئي.

١٣ ــ ابن كثير الدمشقي.

١٤ ــ محمد بن محمد البخارى.

١٥ ــ شمس الدين السخاوي.

١٦ ــ نورالدين السمهودي.

١٧ ــ عطاء الله الشيرازي.

١٨ ــ أحمد بن الفضل بن باكثير.

١٩ ــ الشيخاني القادري.

٢٠ ــ محمد صدر العالم.

[١٢] خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وقد أخرج حديثه جماعة منهم:

١ ــ أبوالعباس ابن عقدة.

٢ ــ شمس الدين السخاوي.

٣ ــ نورالدين السمهودي.

٤ ــ أحمد بن الفضل ابن باكثير.

٥ ــ الشيخ سليمان القندوزي.

[١٣] **زيد بن ثابت** وقد روى عنه حديثه جماعة منهم:

١ ــ الركين بن الربيع الفزاري.

٢ ــ محمد بن اسحاق.

٣ ــ شريك القاضي.

٤ ــ أبو أحمد الزبيري.

٥ ــ أسود بن عامر الشامي.

٦ ــ أحمد بن حنبل.

٧ ــ عبد بن حميد الكشي.

٨ ــ أحمد بن عمرو الشيباني.

٩ ــ عبدالله بن أحمد بن حنبل.

١٠ ــ أبوجعفر الطبري.

١١ ــ أبوبكر ابن الانباري.

١٢ ــ أبوالقاسم الطبراني.

١٣ ــ أبومنصور الازهري.

١٤ ــ أبوعبدالله الكنجي الشافعي.

١٥ ــ نورالدين علي الهيثمي.

١٦ ــ شمس الدين السخاوي.

١٧ ــ الجلال السيوطي.

١٨ ــ علي القاري.

١٩ ــ عبدالرؤف المناوي.

٢٠ ــ علي بن أحمد العزيزي.

٢١ ــ الميرزا محمد البدخشي.

٢٢ ــ سليمان بن ابراهيم القندوزي.

٢٤ ــ حسن الزمان الهندي.

[١٤] **أبوهريرة**، وقد روى عنه حديثه جماعة وهم:

١ ــ أبوبكر البزار.

٢ ــ شمس الدين السخاوي.

٣ ــ الجلال السيوطي.

٤ ــ أحمد بن الفضل بن باكثير.

٥ ــ نورالدين السمهودي.

٦ ــ محمود بن محمد الشيخاني القادري.

[١٥] **عبدالله بن حنطب**، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:

١ ــ أبوالقاسم الطبراني.

٢ ــ علي بن محمد ابن الاثير.

٣ ــ الجلال السيوطي.

[١٦] **جبير بن مطعم**، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم:

١ ــ أبونعيم الاصبهاني.

٢ ــ السيد علي الهمداني.

٣ ــ الشيخ سليمان القندوزي.

[١٧] **البراء بن عازب**، أخرج حديثه: أبونعيم الاصبهاني.

[١٨] **أنس بن مالك**، روى عنه حديثه: أبونعيم الاصبهاني أيضاً.

[١٩] **طلحة بن عبدالله التيمي**، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزي.

[٢٠] **عبدالرحمن بن عوف**، روى عنه حديثه: الشيخ سليمان القندوزي أيضاً.

[٢١] **سعد بن أبي وقاص**، روى عنه حديثه الشيخ سليمان القندوزي أيضاً.

[٢٢] **عمرو بن العاص**، ذكر روايته الموفق بن أحمد الخوارزمي.

[٢٣] **سهل بن سعد الانصارى،** أخرج عنه جماعة منهم:

١ ـــ ابن عقدة الكوفي.

٢ ـــ شمس الدين السخاوي.

٣ ـــ نورالدين السمهودي.

٤ ـــ أحمد بن الفضل بن باكثير.

٥ ـــ الشيخ سليمان القندوزي.

[٢٤] **عدى بن حاتم** رضي الله عنه، روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٢٥] **عقبة بن عامر،** روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي ، ابن باكثير، القندوزي.

[٢٦] **أبوأيوب الانصارى،** روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٢٧] **أبوشريح الخزاعى،** روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٢٨] **أبوقدامة الانصارى،** روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٢٩] **أبوليلى الانصارى،** روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٣٠] **ضميرة الاسلمى** روى عنه حديثه: ابن عقدة، السخاوي، السمهودي، ابن باكثير، القندوزي.

[٣١] **عامر بن ليلى بن ضمرة،** روى عنه حديثه جماعة منهم:

١ ـــ ابن عقدة الكوفي.

٢ ـــ أبوموسى المديني.

٣ ـــ أبوالفتوح العجلي.

٤ ـــ علي بن محمد ابن الاثير.

٥ ــ ابن حجر العسقلاني.

٦ ــ شمس الدين السخاوي.

٧ ــ نورالدين السمهودي.

٨ ــ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير.

٩ ــ الشيخ سليمان القندوزي.

[٣٢] **سيدتنا فاطمة الزهراء** عليهاالسلام، وقد أورد روايتها الشيخ سليمان القندوزي.

[٣٣] **سيدتنا ام سلمة** رضي الله عنها، وقد أورد روايتها جماعة منهم:

١ ــ ابن عقدة الكوفي.

٢ ــ أبوالحسن علي بن عمر الدارقطني.

٣ ــ شمس الدين السخاوي.

٤ ــ نورالدين السمهودي.

٥ ــ أحمد بن باكثير.

٦ ــ الشيخاني القادري.

[٣٤] **سيدتنا أم هانى أخت أميرالمؤمنين** عليه السلام. وقد أورد روايتها جماعة منهم:

١ ــ ابن عقدة الكوفي.

٢ ــ شمس الدين السخاوي.

٣ ــ نورالدين السمهودي.

٤ ــ ابن باكثير المكي.

هذا، ولقد علم أن رواة هذا الحديث الشريف من الصحابة والصحابيات الذين أخرج الحفاظ والعلماء رواياتهم هم: أربعة وثلاثون.

فهل أنصف (الدهلوي) حيث نسب هذا الحديث الذي نقله هؤلاء الى زيد بن أرقم فقط...؟

ولايتوهم: لعل اقتصاره على زيد كان من جهة احتجاج أهل الحق

برواية زيد بن أرقم فحسب، وذلك: لانه يتضح لادنى متتبع لكتب أهل الحق أنهم يحتجون ــ في مقام اثبات هذا الحديث ــ بطرقه المتنوعة وأسانيده المتعددة، ولايكتفون برواية زيد أو غيره، كما لايخفى على من لاحظ كتاب (العمدة) لابن بطريق رحمه الله و (غاية المرام) للسيد البحراني رحمه الله وغيرهما.

ومن الجدير بالذكرهنا: أنه قد بلغت طرق هذا الحديث حداً جعل أكابر علماء المخالفين يعترفون بتعدد رواته من الصحابة، فقد قال الترمذي بعد روايته الحديث عن جابر: «وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة ابن أسيد»[1].

وقال السخاوي بعد أن ذكر طرق الحديث العديدة برواية أبي سعيد وزيد بن أرقم: «وفي الباب عن جابر، وحذيفة بن أسيد، وخزيمة بن ثابت، وسهل ابن سعد، وضميرة، وعامر بن ليلى، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله ابن عباس، وعبدالله بن عمر، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وأبي ذر، وأبي رافع، وأبي شريح الخزاعي، وأبي قدامة الانصاري وأبي هريرة، وأبي الهيثم بن التيهان. ورجال من قريش، وأم سلمة، وأم هاني ابنة أبي طالب الصحابية رضوان الله عليهم...» ثم ذكر رواياتهم بالتفصيل[2].

وقال السمهودي بعد نقل طرقه العديدة وبعض مؤيداته: «وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة»[3].

وقال ابن حجر بعد كلام له: «ثم اعلم أن لحديث التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً...»[4].

وقال أيضاً: «ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين صحابياً

---

١. صحيح الترمذي ٢/٢١٩.

٢. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.

٣. جواهر العقدين ــ مخطوط.

٤. الصواعق المحرقة ٨٩ ــ ٩٠.

لاحاجة لنا ببسطها»[1].

٢ ـ نقل حديث الثقلين عن زيد من طرق اخرى غير محرفة

ان (الدهلوي) بعد أن نسب هذا الحديث الى زيد بن أرقم فحسب، اختار أخصر ألفاظ حديث زيد قاصداً بذلك كتم فضل أهل البيت عليهم السلام.

ولقد وردت ألفاظ مبسوطة عن زيد بن أرقم نفسه ـ وان اتصفت بصفة التحريف كما تقدم ـ وفيها أوفي أكثرها جمل مفيدة تحق الحق المتحقق، واليك بعض تلك الالفاظ من كتب أعلام أهل السنة:

أ ـ الالفاظ المطولة

(فمنها) اللفظ الذي رواه النسائي صاحب (الخصائص) والحاكم صاحب (المستدرك) عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، واليك نصه بلفظ الاول:

«أخبرنا محمد بن المثنى، قال قال حدثنا يحيى بن حماد، قال أخبرنا أبوعوانة عن سليمان، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت، وانّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: ان الله مولاي وأنا ولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد: سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: نعم، وانه ماكان في الدوحات أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنيه»[2].

---

١. نفس المصدر ١٣٦.

٢. الخصائص ٩٣.

ورواه باختلاف في بعض الالفاظ الطبراني كما ذكر الشيخ علي المتقي الهندي[١].

ورواه محمد صدر العالم عن الطبراني والحاكم النيسابوري .

(ومنها) اللفظ الذى أخرجه الحاكم عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم شاهداً للفظ المتقدم، وهذا لفظه:

«شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما حدثنا أبوبكر بن اسحاق، ودعلج بن أحمد السجزى، قالا أنبأنا محمد بن أيوب، ثنا الازرق بن علي، ثنا حسان بن ابراهيم الكرمانى، ثنا محمد بن سلمة ابن كهيل عن أبيه عن أبيالطفيل عامر بن واثلة، أنه سمع زيد بن أرقم رضى الله عنه، قال [يقول] نزل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بين مكة والمدينة عند سمرات [شجرات] خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرات [الشجرات] ثم راح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عشية فصلى، ثم قام خطيباً، فحمدالله واثنى عليه وذكر ووعظ فقال ماشاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس! انّى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي، ثم قال: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات.

قالوا: نعم فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وحديث بريدة الاسلمى، صحيح على شرط الشيخين...»[٣]

(ومنها) اللفظ الذي رواه ابن المغازلي بسنده عن زيد بن أرقم قال: «أقبل نبي الله صلّى الله عليه وسلّم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة، فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ، ثم نادى الصلاة

---

١. كنزالعمال ١٦٧/١.

٢. معارج العلى فى مناقب ذوى القربى — مخطوط.

٣. المستدرك على الصحيحين ١٠٩/٣.

جامعة، فخرجنا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في يوم شديد الحر، ان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت [على] قدميه من شدة الحر [الرمضاء]، حتى انتهينا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال:

الحمدلله، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، الذى لاهادي لمن أضل ولامضل لمن هدى، وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد: أيها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الانصف عمر من قبله، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة، واني قد أشرعت [أسرعت] فى العشرين، الاواني يوشك أن أفارقكم، ألاواني مسئول وأنتم مسئولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبدالله ورسوله، قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين، فجزاك الله عنا خير ما جازى نبياً عن أمته.

فقال: ألستم تشهدون أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق والنار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلي، قال [فانى] أشهد أن قد صدقتكم وصدقتمونى، ألاواني فرطكم وانكم تبعى، [و] توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسألكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما.

قال: فأعضل [فأعيل] علينا ماندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، ما الثقلان؟ قال: الاكبر منهما كتاب الله تعالى سبب طرف بيدالله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به ولا تزلوا [ولا تضلوا]، والاصغر منهما عترتي، من استقبل قبلتى وأجاب دعوتى [فليستوص بهم خيراً]، فلا تقتلوهم ولا تعدوهم [تقهورهم] ولا تقصروا عنهم، فاني قد سألت لهما [لهم] اللطيف الخبير فأعطانى [انهما يردا علي كهاتين ــ وأشار بالمسبحتين] ثمّ قال: ناصرهما لي ناصر، وخاذلهما لي

خاذل، ووليها لي ولي، وعدوهما لي عدو، ألا فانه لن تهلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائها وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط.

ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فرفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، ومن كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، قالها ثلاثاً. هذا آخر الخطبة»[1].

ورواه محمد بن اسماعيل الصنعاني في (الروضة الندية) عن (محاسن الازهار للمحلى) والشيخاني القادري في (الصراط السوي ـــ مخطوط).

ورواه الحافظ الزرندى[2] وعنه السمهودى في (جواهر العقدين ـــ مخطوط) وأحمد بن باكثير في (وسيلة المآل ـــ مخطوط).

ب ـــ الالفاظ المتوسطة

هذا، ولو لم يتيسر (للدهلوي) ايراد أحد هذه الالفاظ الطويلة عن زيد بن أرقم، فليته ذكر بعض ألفاظه المتوسطة وهذا بعضها: ـــ

١ ـــ اللفظ الذي أخرجه الطبراني عن زيد بن أرقم كما ذكر السيوطي بتفسير قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ والمتقي[3] والبدخشاني[4] وهذا لفظه عن (الدر المنثور) للجلال السيوطي:

«وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انى لكم فرط وانكم واردون علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الاكبر كتاب الله عزوجل، سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا، والاصغر: عترتي وانها لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذلك

---

١ . المناقب ١٦ ـــ ١٨.

٢ . نظم درر السمطين ٢٣٣.

٣ . كنز العمال ١/١٦٦.

٤ . مفتاح النجا ـــ مخطوط.

ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم»[١].

٢ ـــ اللفظ الذي رواه الطبراني أيضاً وهو قريب من الاول، قال المتقي: «اني لا أجد لنبي الا نصف عمر الذي كان قبله، واني أوشك أن أدعى فأجيب فما أنتم قائلون؟ قالوا: نصحت. قال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق وأن النار حق، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا: نشهد، قال: وأنا أشهد معكم، ألاهل تسمعون؟ فاني فرطكم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض، وان عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال:

كتاب الله، طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به ولا تضلوا والاخر عترتي، وان اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

طب. عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم»[٢].

٣ ـــ اللفظ الذي رواه أبونعيم الاصبهاني عن زيد بن أرقم قال: «خرجنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حجاجاً، حتى اذا كنا بالجحفة بغدير خم، صلى الظهر ثم قام خطيباً، فقال: يا أيها الناس هل تسمعون؟ اني رسول الله اليكم، اني أوشك أن أدعى، اني مسئول وأنتم مسؤلون، اني مسئول هل بلغتكم، وأنتم مسؤلون هل بلغتم، فماذا أنتم قائلون؟ قال: قلنا يا رسول الله بلغت وجهدت. قال: اللهم اشهد وأنا من الشاهدين، ألاهل تسمعون؟ اني رسول الله اليكم، واني مخلف فيكم الثقلين فانظروا كيف

---

١. الدر المنثور ٢/٦٠.

٢. كنزالعمال ١/١٦٨.

تخلفوني فيهما. قال: قلنا يا رسول الله وما الثقلان؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تهلكوا وتضلوا والاخر عترتي، فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[١].

ج ــ الالفاظ المختصرة

بل هناك ألفاظ مختصرة رواها كبار علماء طائفته عن زيد بن أرقم نفسه، فالعجب من (الدهلوي) لم لم يورد أحدها، وأورد هذا اللفظ الظاهر عليه آثار القطع والاسقاط؟ واليك بعض تلك الالفاظ:

الاول: اللفظ الذي أخرجه الترمذي حيث قال: «حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل، قال حدثنا الاعمش عن عطية عن ابى سعيد، والاعمش عن حبيب بن ابى ثابت عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال هذا حديث حسن غريب»[٢].

الثاني: اللفظ الذي رواه الطبراني عن زيد بن أرقم، فقد قال المتقي ما نصه: «انّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض. حم طب. ص عن زيد بن ثابت.

طب ــ عن زيد بن أرقم»[٣].

الثالث: اللفظ الذي رواه الديلمي قائلا: زيد بن أرقم: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه حبل، من أتبعه كان على الهدى ومن

---

١. منقبة المطهرين ــ مخطوط.

٢. الجامع الصحيح ٢/٢١٩.

٣. كنزالعمال ١/١٦٦.

ترك كان على الضلالة، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. يعني الاخذ بهما ثقيل»[١].

٣ ـ تفرد الدهلوى بنقل لفظ الحديث كما نقله

ان اللفظ الذي حكاه (الدهلوي) لهذا الحديث لفظ قد تفرد به، ولم يأت عند أحد من أولئك الاعلام والحفاظ الكبار من رجالات طائفته... أفلم يكن من المناسب أن يطبق (الدهلوي) اللفظ الذي نقله على بعض الالفاظ التي نقلها الاعلام من السنة؟!

وللتأكد من ذلك فعليك بمراجعة روايات: سعيد بن مسروق (سنة ١٢٦) وابن حيان (سنة ١٤٥) وسليمان الاعمش (سنة ١٤٨) وابن اسحاق (سنة ١٥١) واسرائيل الكوفي (سنة ١٦٠) وأبي عوانة (سنة ١٧٦) وحسان الكرماني (سنة ١٨٦) وجرير الضبي (سنة ١٨٨) وابن علية (سنة ١٩٣) ومحمد بن فضيل الضبي (سنة ١٩٥).

وأسود بن عامر الشامي (سنة٢٠٨) ويحيى بن حماد الشيباني (سنة ٢١٥) وخلف بن سالم (سنة ٢٣١) وزهير بن حرب النسائي (سنة ٢٣٤) وشجاع بن مخلد الفلاس (سنة ٢٣٥) ومحمد بن بكار وابن راهويه (سنة ٢٣٨) وابن بقية الواسطي (سنة ٢٣٩) وأحمد بن حنبل (سنة ٢٤١) ومحمد بن المثنى (سنة ٢٥٢) والدارمي (سنة ٢٥٥) وعلي بن المنذر الكوفي (سنة ٢٥٦) ومسلم بن الحجاج (سنة ٢٦١) وابن ماجة (سنة ٢٧٣) وسليمان السجستاني (سنة ٢٧٥) والرقاشي (سنة ٢٧٦) والترمذي (سنة ٢٧٩) وعبدالله بن أحمد (سنة ٢٩٠) وأبي نصر أحمد ابن سهل القباني (سنة ٢٩٢).

والنسائي (سنة ٣٠٣) والطبري (سنة ٣١٠) وابن خزيمة (سنة ٣١١) وأبي بكر الباغندي (سنة ٣١٢) وأبي عوانة (سنة ٣١٦) وابن الانباري (سنة

---

١. فردوس الاخبار ٩٨/١ عن أبي سعيد الخدري قريب منه.

٣٢٨) والطبراني (سنة ٣٦٠) والقطيعي (سنة ٣٦٨) ومحمد بن المظفر البغدادي (سنة ٣٧٩).

والحاكم (سنة ٤٠٥) وأبي نعيم (سنة ٤٣٠) والبيهقي (سنة ٤٥٨) وأبى الحسن الجلابي (سنة ٤٨٣) والحميدى (سنة ٤٨٨).

وأبى علي البيهقي (سنة ٥٠٧) وشيرويه الديلمي (سنة ٥٠٩) والبغوي (سنة ٥١٦) ورزين (سنة ٥٣٥) والعاصمي والخوارزمي (سنة ٥٦٨) وابن عساكر (سنة ٥٧١).

والفرغاني ومبارك بن الاثير (٦٠٦) وعلي بن محمد ابن الاثير (سنة ٦٣٠) وابن النجار (سنة ٦٤٣) والصغاني (سنة ٦٥٠) وابن طلحة (سنة ٦٥٢) وسبط ابن الجوزي (سنة ٦٥٤) والكنجى (سنة ٦٥٨) والنووي (سنة ٦٧٦) وأحمد بن عبدالله الطبري (سنة ٦٩٤).

والحموئي (سنة ٧٢٢) والخازن (سنة ٧٤١) وفخرالدين الهانسوي والخطيب التبريزي والمزي (سنة ٧٤٢) والطيبي (سنة ٧٤٣) والخلخالي (سنة ٧٤٥) والذهبي (سنة ٧٤٨) والزرندي (سنة ٧٥٠) والكازروني (سنة ٧٥٧) وابن كثير (سنة ٧٧٤).

وحميد المحلي ومحمد الحافظي (سنة ٨٢٢) والدولت آبادي (سنة ٨٤٩) ونورالدين علي المكي (سنة ٨٥٥).

والسخاوي (سنة ٩٠٢) والجلال السيوطي (سنة ٩١١) والسمهودي (سنة ٩١١) والقسطلاني (سنة ٩٢٣) والعلقمي (سنة ٩٤٩) وعبدالوهاب البخاري (سنة ٩٣٢) والشربينى الخطيب وابن حجر الهيثمي المكي (سنة ٩٧٣) وعلي المتقى (سنة ٩٧٥) وميرزا مخدوم الجرجاني (سنة ٩٨٨).

وكمال الدين الجهرمي وعلي القاري (سنة ١٠١٤) وعبدالرؤف المناوي (سنة ١٠٣١) وابن باكثير (سنة ١٠٤٧) والشيخاني وعبدالحق الدهلوي (سنة ١٠٥٢) والخفاجي (سنة ١٠٦٩) والعزيزي (سنة ١٠٧٠) والزرقاني (سنة ١٠٢٢) وحسام الدين الهارنپورى والبدخشاني ومحمد صدر

عالم وولي الله الدهلوي (سنة ١٠٦٢).

والصغاني (سنة ١١٨٢).

والصبان والعجيلي ومحمد مبين اللكهنوي (سنة ١٢٢٥) والمحدث اللكهنوي وولي الله اللكهنوي (سنة ١٢٧٠).

ومحمد رشيد الدهلوي والعدوي والقندوزي وصديق حسن.

وبالتالي تجد عدم مطابقة هذا اللفظ المذكور لواحد من ألفاظ حديث الثقلين فى روايات هؤلاء الحفاظ والائمة، وهذا من عجائب الامور.

دلالة حديث الثقلين

(على امامة أهل البيت عليهم السلام)

قوله: «وهذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلا، لانه لايلزم ان يكون المتمسك به صاحب الزعامة الكبرى».

أقول: ان هذا الحديث يدل على ما يدعيه أهل الحق، واليك بيان ذلك في وجوه:

١ ــ مفاد الحديث وجوب الاتباع

ان هذا الحديث مفاده وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام في جميع الاقوال والافعال والاحكام والاعتقادات، وظاهر ان هذا الشأن بهذه الحيثية لا يتصور الا لمن حاز الزعامة الكبرى ونال الامامة العظمى بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ــ وهو سيد أهل البيت ــ هو الامام والخليفة، وهو الذي يجب اقتداء الامة به بعد النبي صلّى الله عليه وآله واتباعها اياه واهتداؤها بهداه وأخذ الاحكام منه واطاعة

أوامره... وهذا ما صرح به كبار العلماء:

فقد قال الطيبي في شرح الحديث: «ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه، وهو الائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه. والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم»[١].

وقال التفتازاني بعد أن ذكر الحديث: «ألا ترى أنه عليه السلام قرنهم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذاً عن الضلالة، ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الاخذ بما فيه من العلم والهداية، فكذا في العترة»[٢].

وقال ابن حجر بعد الحديث: «تنبيه: سمى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القرآن وعترته ــ وهي بالمثناة الفوقية: الاهل والنسل والرهط الادنون ــ ثقلين: لان الثقل كل نفيس خطير مصون، وهذان كذلك، اذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية، ولذا حث صلّى الله عليه وسلّم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم...»[٣].

وبمثل ذلك صرح كل من: القاري في (شرح الشفاء ٣/٤١٠ هامش نسيم الرياض) والمناوي في (فيض القدير ٣/١٤) والعزيزي في (السراج المنير ٢/٥١) والشهاب الخفاجي في (نسيم الرياض ٣/٤١٠) والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية ٧/٧) وغيرهم، وقد تقدمت كلماتهم في (قسم السند).

وقال علي بن سليمان الشاذلي في شرح الحديث: «أي ان عملتم بمافيه ائتماراً بأوامره وانتهاء عن نواهيه، وأحببتم عترتي واهتديتم بهداهم وسيرتهم، فيه اشارة الى انهما كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم»[٤].

---

١. الكاشف ــ مخطوط.

٢. شرح المقاصد ٢/٢٢٢.

٣. الصواعق المحرقة: ٩٠.

٤. نفع قوت المغتذى ٢/٢٢٠.

٢ ــ اتباع اهل البيت كاتباع النبي

ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم جعل اتباع أهل بيته والاقتداء بهم كاتباع القرآن والائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه في الوجوب واللزوم.

ولقد أتم صلّى الله عليه وآله الحجة في ذلك بأكمل وجه، ومن الواضح ان من كان الاقتداء بـه بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله كالاقتداء بالقرآن لايكون الا خليفة واماماً، فظهر بذلك: ان أهل البيت هم خلفاؤه وليس غيرهم، اذ لا يمكن جعل احكام وافعال غيرهم كأحكام القرآن في وجوب الاطاعة والامتثال، هذا بالاضافة الى أنه لم يقل به أحد من المسلمين مطلقاً.

فتعين بهذا البيان ان خلفاء النبي صلّى الله عليه وآله هم أهل بيته وليس سواهم من سائر الناس، فانهم أمروا باتباع أهل البيت عليهم السلام.

قال محمد مبين اللكهنوي في (وسيلة النجاة): «أي: اخشواالله واحفظوا حقوقهم واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعاراً لكم، فكما أن امتثال احكام كتاب الله فرض فكذلك اطاعة أهل البيت والانقياد لاوامرهم بالجوارح والاركان ومحبتهم ورسوخ العقيدة بهم في القلب واجب وفرض».

وقال السندي بعد كلام له: «فنظرنا فاذا هو مصرح بالتمسك بهم، وبأن تباعهم كتباع القرآن على الحق الواضح، وبأن ذلك أمر متحتم من الله تعالى لهم، ولا يطرأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض واذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ...»[1]

وقال رشيدالدين الدهلوي في (ايضاح لطافة المقال) في كلام له: «هل يجوز عاقل ان أهل السنة مع تشبثهم بالثقلين وايجابهم ــ بحكم حديث اني تارك فيكم الثقلين ــ التمسك بالعترة الطاهرة كوجوب التمسك بالقرآن...».

---

١. دراسات اللبيب ٢٣٢.

٣ ـ اتباع اهل البيت فرض على الامة

ان مفاد قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي» هو وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، فانه صلّى الله عليه وآله فرض على الامة ذلك لئلا يضلوا بعده وينقلبوا على أعقابهم خاسرين، ولا ريب ان فرض الاتباع بهم دليل متين وبرهان رصين على امامتهم وخلافتهم، ولذلك فانهم ضلوا وتاهوا عندما لم يسلموا اهل البيت عليهم السلام الخلافة والامامة، مخالفين للرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، منقلبين على أعقابهم كما يقول الله عزوجل.

قال المناوى في شرحه: «وفي هذا مع قوله أولا «انّى تارك فيكم» تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى امته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على انفسهم والاستمساك بهما في الدين...»[1]

وبمثله قال الزرقاني ثم قال: «واكد تلك الوصية وقواها بقوله: فانظروا بما تخلفوني فيهما بعد وفاتي، هل تتبعونهما فتسروني أولا فتسيئوني»[2].

وقال القاري في شرحه: «قال ابن الملك: التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الائتمار بأوامر الله والانتهاء بنواهيه، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهداهم وسيرتهم...»[3].

وبمثله قال السهارنپوري في (المرافض).

وقد صرح بما ذكر من دلالة حديث الثقلين الشيخ ثناء الله پاني پتي في خاتمة كتابه (سيف مسلول) بعد اثبات امامة الائمة الاثني عشرية بالكشف والالهام فقال: «ويمكننا استنباط هذا المدعى من كتاب الله وسنة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ايضاً، قال الله تعالى: *[قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى]*. وجه الاستنباط هو: ان الانبياء السابقين كانوا يقولون:

---

١. فيض القدير ـ شرح الجامع الصغير ١٧٤/٢.

٢. شرح المواهب اللدنية ٥/٧.

٣. المرقاة فى شرح المشكاة ٦٠٠/٥.

لا أسألكم عليه أجراً ان اجري الا على الله، فلم يسألوهم أجْراً أبداً، وما الحكمة في سؤال نبينا صلّى الله عليه وآله وسلّم.ذلك بخلاف أولئك الانبياء؟ الحكمة هي ان شرائع أولئك الانبياء منسوخة بعد وفاتهم، ولكن هذه الشريعة مؤبدة، فيلزم على الامة الرجوع ــ بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ــ الى نائبه، فلهذا دلهم النبي شفقة منه عليهم الى محبة آله، وأشار الى التمسك بأذيالهم لانهم الوارثون النبي صلّى الله عليه وسلّم وأبواب العلوم، ولهذا قال عليه السلام: تركت فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي الحديث، وقال عليه السلام: انا مدينة العلم وعلي بابها...».

٤ ــ لفظ «الثقلين» دليل على وجوب الاتباع

لقد عبر رسول الله صلّى الله عليه وآله في هذا الحديث عن كتاب الله وعترته عليه السلام بـ «الثقلين» وهذا ــ بمجرده ــ دليل واضح وبرهان لائح على وجوب اتباع أهل البيت والعترة الطاهرة، وذلك لقول الكثيرين من أئمة أبناء السنة الحفاظ في وجه هذه التسمية وهذا التعبير: ان العمل والاخذ بهما والانقياد لهما والمحافظة على حقوقهما ورعايتهما وما يجب لهما ثقيل.

وممن نص على ذلك: الازهري في (تهذيب اللغة) والنووي في (المنهاج) والمجد ابن الاثير فى (جامع الاصول) و (النهاية) والديلمى في (فردوس الاخبار) والطيبي فى (الكاشف) والشريف الجرجانى في (الحاشية على المشكاة) وابن خلفة في (الاكمال) والسنوسى في (مكمل الاكمال) والسيوطى في (النثير) والشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) ومحمد طاهر الفتنى في (مجمع البحار) وابن حجر في (الصواعق) والميرزا مخدوم في (النواقض) والشيخ عبدالحق الدهلوي في (اللمعات) و (اشعة اللمعات) والزرقانى في (شرح المواهب اللدنية) والزبيدي في (تاج العروس) وابن منظور في (لسان العرب) وآخرون... وقد تقدمت نصوص عباراتهم في (قسم السند).

وظاهر: ان الاخذ والعمل بأحكام القرآن فرض، فكذلك العترة، وهذا هو المطلوب.

٥ ــ الامر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع

لقد جاء هذا الحديث بلفظ «اني تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به كتاب الله وعترتي». اخرجه ابن ابي شيبة في (المصنف) والخطيب في (المفترق والمتفق) كما قال الميرزا محمد البدخشاني: «وأخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عنه ــ اي عن جابر ــ بلفظ: انّي تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به: كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[١].

وهذا أيضاً يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، لان الاعتصام مرادف للتمسك، فقد قال المفسرون ــ كالطبرى والثعلبي والواحدي والبغوي والرازي والبيضاوي والخازن والنيسابوري والسيوطي ــ في تفسير قوله تعالى: *[واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا]* «اي تمسكوا» وبتفسير قوله تعالى: *[ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم]* أي «ومن يستمسك».

وهكذا قال اللغويون أيضاً ــ كالراغب في (المفردات) وابن الاثير في (النهاية) وابن منظور في (لسان العرب) والسيوطي في (النثير) والزبيدي في (تاج العروس) في معنى (الاعتصام) فقالوا: «أي الاستمساك» أو «الامتساك بالشيء».

هذا، وكما ثبت وجوب الاعتصام بأهل البيت عليهم السلام بالحديث الشريف كذلك ثبت بالقرآن الكريم حيث قال تعالى: *[واعتصموا بحبل الله جميعاً]* اذ جاء في التفسير عن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة

---

١. مفتاح النجا ــ مخطوط.

والسلام: ان المراد بـالحبل «أهل الـبيت». فقد قال الثـعلبي في تفسير الاية ما نصه: ـــ

«أخبرني عبدالله بن محمـد بـن عبدالله، نا محمد بـن عثمان، نا محمد ابن الحسين بن صالح، أنا علي بن العباس المقانعي، نا جعفر بن محمد قال: نحن حبل الله الذي قال: *[واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا]*[1].

وقال ابونعيم الاصبهاني: «حدثنـا محمد بن عمر بن سالم، قال حدثنا أحمد بن زياد بـن عـجلان قال حدثـنـا جعفر ابـن علي بـن نجيح قال حدثـنا حسن ابن حسين العرنى قال حدثنا أبوحفص الصائغ قال: سمعت جعفر بن محمد يقول في قوله عـزوجل: *[واعتصموا بحبل الله جـميعاً ولا تفرقوا]* قال: نحن حبل الله»[2].

ولـقـد فسـر العز عبدالـرزاق بـن رزق الله المحـدث هذه الاية على هذا النهـج، فقد جـاء في كتاب (كشـف الـغمة): «قـوله تعـالى: *[واعـتصموا بحبل الله جميعاً]* قال العجز المحدث: حبل الله علي واهل بيته عليهم السلام»[3].

وأمـا روايـة الثعلبي المتـقدمة فقد أوردها عنـه جماعة ـــ منهم: ابن حجر في (الصواعق) والسـمهودي في (جواهـر العقـدين ــ مخطـوط) والميـرزا محمد الـبدخشـانى في (مفـتـاح الـنجا ــ مخطـوط) والصبـان في (اسعـاف الراغبين ١٠٩) ومحـمـد مـبين الـلـكـهـنـوي في (مـرآة الـمـؤمـنـين ــ مخطـوط) عـن (الصواعق).

وقال الشيخاني الـقادري بـعد أن ذكر طرق حديث الثـقلين: «وكان جعفر بـن محـمد يقول في تفسير قـوله تعالى: *[واعتصـموا بحبل الله جميـعاً]* نحن حبل الله، فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»[4].

---

١. تفسير الثعلبي ـــ مخطوط.

٢. ما نزل من القرآن فى على ـــ مخطوط.

٣. كشف الغمة فى معرفة الائمة ٣١١/١.

٤. الصراط السوى ـــ مخطوط.

وقال الشيخ سليمان القندوزي: «تفسير ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾: أخرج الثعلبي بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق رضي الله عنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله عزوجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

وأيضاً: أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنا عند النبي صلّى الله عليه وسلّم اذ جاء أعرابي فقال: يا رسول الله سمعتك تقول واعتصموا بحبل الله، فما حبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبي صلّى الله عليه وسلّم يده في يدعلي وقال تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين»[1].

والجدير بالذكر هنا: انه قد فسر الشافعي «حبل الله» بولاء أهل البيت عليهم السلام معلناً ذلك في أبيات نظمها، فقد قال العجيلي عند الكلام على شهادة الائمة الاربعة بفضل أهل البيت عليهم السلام:

«وأما شهادة الائمة الاربعة، فمن كلام الامام الشافعي:

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم — مذاهبهم فى أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله فى سفن النجا — وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم — كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل»

الى آخر الابيات[2].

والجدير بالذكر أيضاً: ان بعضهم فسرّ (الحبل) فى قوله عزوجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ بالعترة الطاهرة، استناداً الى حديث الثقلين، وأورد الحديث بلفظ يدل بصراحة على كونهم الحبل الذي أمرالله تعالى بالاعتصام به.

فقد قال السيد محمد الطالقاني ــ خليفة السيد علي الهمداني ــ فى رسالة (قيافه نامه) على ما نقل عنه مجدالدين البدخشاني فى كتابه (جامع

١. ينابيع المودة ١١٩.
٢. ذخيرة المآل ــ مخطوط.

السلاسل) بترجمة السيد علي الهمداني، فى مقام تفسير الاية المذكورة: «وقال البعض: ان حبل الله عترة رسول الله، كما قال عليه السلام: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ألا فتمسكوا بهما فانهما حبلان لاينقطعان الى يوم القيامة».

وسيأتي أن بدرالدين محمود الرومي جعل فى شرح قول البوصيرى:

«دعا الى الله فالمستمسكون به — مستمسكون بحبل غير منفصم»

كتاب الله وعترة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم السبب الموصل الى رضوان الله، ثم ذكر حديث الثقلين.

أضف الى ذلك: أن بعض علماء أبناء السنة قد أوردوا حديث الثقلين مع الاية: *[واعتصموا بحبل الله...]* وذلك فى صدد اثبات وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام، كنورالدين السمهودي وقد مرّ، وأحمد العجيلي حيث قال: «والزم بحبل الله ثم اعتصم، قال الله تعالى: *[واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا]*، وقال صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي أهل بيتي...»[1].

٦ ـــ لفظ «الاخذ» في الحديث دليل على وجوب الاتباع

ان من ألفاظ حديث الثقلين قوله صلّى الله عليه وآله: «انّي تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي» وهو أيضاً يفيد وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام.

وقد روى هذا اللفظ جماعة من كبار أئمة أبناء السنة منهم: الترمذي في (الصحيح) وأحمد فى (المسند) وابن راهويه فى (المسند) وابن سعد في (الطبقات) والنسائى في (الصحيح) وابويعلى فى (المسند) والطبراني فى

---

١. ذخيرة المآل ـــ مخطوط.

(المعجم الكبير) والبغوي فى (المصابيح) وابن الا ثير فى (جامع الاصول) والقاضي عياض في (الشفاء)... كما لايخفى على من راجع (قسم السند).

ومن المعلوم ان الاخذ معناه الاقتداء والعمل، كالتمسك والاعتصام: ــ

قال القارى: «والمراد بالاخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم»[١].

وقال الشهاب الخفاجي: «وقال صلّى الله عليه وسلّم: «ما ان اخذتم به» أي تمسكتم وعملتم واتبعتموه...»[٢].

هذا وبمثل ما ذكرنا من معنى لفظ «الاخذ» ودلالته صرح الصديق حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) بشرح حديث زيد بن أرقم، قال: «ومسألة تحريم الزكاة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسيم كتاب الله في التعظيم والاكرام وفي التسمية بالثقل، وأنه لابد من الاخذ بهما فانهما لايفترقان حتى يردا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الحوض».

وهكذا صرح السندي بشرح حديث زيد أيضاً، قال: «فحملنا قوله «اذكركم الله» على مبالغة التثليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الاخذ بمذهبهم»[٣].

٧ ــ لفظ «الا تباع» فى بعض نصوص الحديث

لقد بين النبي صلّى الله عليه وآله بقوله «لن تضلوا ان اتبعتموهما» وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام، وأنه مانع عن الضلال الى يوم القيامة وهذا المعنى يلازم الامامة الحقة والخلافة الشرعية.

---

١. المرقاة ٥/٦٠٠.

٢. نسيم الرياض ٣/٤١٠.

٣. دراسات اللبيب ٢٣٢.

ولقد جاء حديث الثقلين بهذا اللفظ لدى جماعة من كبار محدثي أبناء السنة منهم: الحاكم في (المستدرك ١٠٩/٣) وابن حجر في (الصواعق المحرقة) بتفسير قوله تعالى: «وقفوهم انهم مسئولون» ووالد الدهلوي في (ازالة الخفا) والشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة ٣٥، ٣٧، ٢٩٦).

٨ ــ التكرار فى الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت

ان قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اذكركم الله في أهل بيتي» أمر للامة باطاعة أهل بيته عليه وعليهم السلام ومتابعتهم والتمسك بهم...

ولقد اعترف ــ والحمدلله تعالى ــ بهذا علماء أهل السنة، فقد قال الشيخ حسين الكاشفي: «وفي تكرار هذا الكلام ثلا ثأدليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم»[1].

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في بيان معنى هذا الكلام: «ولقد كرر هذه الكلمة للمبالغة والتوكيد، وقد تقدم معنى «أهل البيت»، وحمل هذا على جميع معانيه صحيح، ولا سيا المعنى الاخير فان محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وآدابهم أقدم وأهم وأتم، وهو الظاهر، وهذه اشارة الى أخذ السنة، كما أن الاول اشارة الى العمل بالكتاب، وعلى هذا المعنى فان جميع المؤمنين مطيعون لاهل بيت النبي وآله»[2].

وقال الزرقاني في شرحها: «قال الحكيم الترمذي: حض على التمسك بهم لان الامر لهم معاينة، فهم أبعد عن المحنة»[3].

وبمثله صرح آخرون منهم: السندي في (دراسات اللبيب) ومحمد مبين اللكهنوي في (وسيلة النجاة)....

---

١. الرسالة العلية: ٣٠.

٢. أشعة اللمعات فى شرح المشكاة ٦٧٧/٤.

٣. شرح المواهب اللدنية ٥/٧.

٩ ــ عدم افتراق القرآن والعترة دليل على وجوب الا تباع

لقد أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله بقوله: «وانهما لن يفترقا حتى يرداعليّ الحوض» الامة بالتمسك بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

وبهذا صرح جماعة من علمائهم، فقد قال المناوي في (فيض القدير) بشرح العبارة: «وفي هذا مع قوله أولا: «انّي تارك فيكم» تلويح بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وايثار حقهما على أنفسهم والاستمساك بهما في الدين، أما الكتاب فلانه معدن للعلوم الدينية والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق، وأما العترة فلان العنصر اذا طاب أعان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي الى حسن الاخلاق، ومحاسنها تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته وطهارته».

وبمثله قال الزرقاني.

وقال الشهاب الدولت‌آبادي: «أي فيشهدان لمن كان محباً لهما وعلى من كان معادياً، ومن أطاع أمري فيهما وتمسك بهما ومن ترك وخالف».

وهكذا قال محمد مبين في (وسيلة النجاة)...

١٠ ــ أمرالنبي برعاية أهل البيت

قول النبي صلّى الله عليه وآله: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» دليل آخر على وجوب أتباع أهل البيت عليهم السلام، وقد صرح بذلك جماعة من علماء أبناء السنة:

فقد قال الشهاب الخفاجي في شرحه: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» أي بعد وفاتي انظروا عملكم بكتاب الله واتباعكم لاهل بيتي ورعايتهم وبرهم بعدي، فان ما يسرهم يسرني وما يسؤهم يسؤني»[١].

وبمثله قال الزرقاني في (شرح المواهب).

---

١. نسيم الرياض ٣/٤١٠.

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي بشرحه: «أي كيف تتمسكون بهما من بعدي»[1].

وقال في (اللمعات في شرح المشكاة) بشرحه: «أي تأملوا وتفكروا كيف تكونون خلفائي بعدي عاملين متمسكين بهما».

وقال الحسام السهارنپوري في (المرافض): ... أي كيف عملكم وتمسككم بهما من بعدي.

وهكذا قال آخرون منهم كالشهاب الدولتآبادي في (هداية السعداء) والسندي في (دراسات اللبيب).

١١ ــ القرآن وأهل البيت توأمان

ولو لم يقل النبي صلّى الله عليه وآله سوى «انّي تارك فيكم أمرين أحدهما كتاب الله والاخر أهل بيتي» لكفى دليلا على امامتهم عليهم الصلاة والسلام.

وذلك لان المتبادر منه: حكموا هذين الامرين من بعدي واجعلوا أنفسكم محكومين لهما، تابعين لهما، منقادين اليهما، لا أن تحكّموا الكتاب وتحكموا أهل البيت وتجعلوهم تابعين لكم.... فان هذا التفكيك الركيك لايخطر ببال أحد أبداً...

١٢ ــ حديث الثقلين فى نقل أبى ذر

لقد روى الصحابي الجليل أبوذر الغفاري رضي الله عنه حديث الثقلين في لفظ يدل بوضوح على امامة أهل البيت عليهم السلام، فقد جاء في (ينابيع المودة) ما نصه: «أيضاً: عن سليم بن قيس الهلالي، قال بينا أنا وجيش [حنش ظ] بن المعتمر بمكة اذاً قام أبوذر وأخذ بحلقة باب الكعبة فقال: من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة أبوذر فقال: أيها

---

١. أشعة اللمعات ٦٨١/٤.

الناس اني سمعت نبيكم صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك، ويقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، ويقول: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»[١].

فذكره رضي الله عنه حديث الثقلين بعد حديث السفينة وحديث باب حطة آخذاً بحلقة باب الكعبة يدل على كمال أهمية هذه الاحاديث، وعلى افادة هذا الحديث «حديث الثقلين».. كحديث السفينة وحديث باب حطة وجوب الانقياد التام لاهل البيت عليهم السلام، أمراً متحتماً جازماً من رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا هو المطلوب.

والجدير بالذكر هنا: ان هذا الحديث ـ الذي يدل على وجوب اتباع أهل البيت عليهم السلام ـ يدل على أحقية أمير المؤمنين عليه السلام وتقدمه وامتيازه واختصاصه بذلك.

وقد اعترف بهذا علماء أبناء السنة وذكروا الشواهد العديدة له:

فقد قال السمهودي في تنبيهاته بعد حديث الثقلين: «رابعها: هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والاخذ بهداهم، وأحق من تمسك به منهم: امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه، ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبابكر رضي الله عنه يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أي الذين حث على التمسك بهم، فخصه أبوبكر رضي الله عنه بذلك لما أشرنا اليه، ولهذا خصه صلّى الله عليه وسلّم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه

---

١. ينابيع المودة ٢٨.

وعاد من عاداه»، وهذا حديث صحيح لامرية فيه»[١].

وبمثله قال ابن حجر في (الصواعق ٩٠) وابن باكثير في (وسيلة المآل ــ مخطوط) ونقل العجيلي هذا المعنى عن (الصواعق) في (ذخيرة المآل) كما سيأتي.

وبعد هذا: فلايبقى ريب في ان حديث الثقلين دليل قوي متين على خلافة علي عليه السلام بلافصل بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله... والحمدلله على ذلك...

وسيأتي مزيد توضيح لهذا الذي ذكرناه، وعليك بمراجعة حديث ام سلمة الذي رواه جماعة من علماء أبناء السنة.

كما سيأتي ان شاء الله تعالى احتجاج أميرالمؤمنين عليه السلام نفسه بحديث الثقلين في الشورى، ولولا تقدمه عليه السلام في هذا الباب لانكر عليه أهل الشورى احتجاجه...

ولقد تحققت خصوصية أميرالمؤمنين عليه السلام بالمزايا المذكورة في حديث الثقلين عند المحدثين والحفاظ من أهل السنة، ولذا فقد أورد مسلم حديث الثقلين في (الصحيح) في باب فضائله بين حديث خيبر وحديث تكنيته بأبي تراب، كما لايخفى على من راجعه.

وهكذا أورده النووي في (تهذيب الاسماء واللغات) في أحواله عليه السلام بين حديث المباهلة وحديث الولاية.

كما جعل سعيدالدين الفرغاني في (شرح التائية) ــ حديث الثقلين مماثلا لحديث «المنزلة» وحديث «مدينة العلم» في الدلالة على وراثته عليه السلام العلم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ووصية النبي به كما علمت ذلك سابقاً.

وعلى ذلك كله: فلامجال لانكار دلالة حديث الثقلين على امامة علي

---

١. جواهر العقدين ــ مخطوط.

أميرالمؤمنين عليه السلام.

تكميل

ان حديث الثقلين كما يدل على امامة الائمة الاثنى عشر من أهل البيت عليهم السلام وامامة علي عليه السلام بلافصل بعد رسول الله، كذلك يدل على وجود الامام الثاني عشر الحجة المنتظر وبقائه عجل الله تعالى ظهوره.

وذلك لان هذا الحديث يدل على عدم افتراق الكتاب والعترة الى يوم القيامة وحتى الورود على الحوض، فكما ان القرآن باق الى يوم القيامة فكذلك يجب وجود من يكون أهلا للتمسك والاقتداء به، واماماً للزمان وحجة للوقت من العترة الطاهرة الى يوم القيامة.

وقد نص جماعة من علماء أهل السنة الاعلام على هذه الحقيقة في كتبهم:

فقد قال السمهودي في تنبيهات حديث الثقلين: «ثالثها»: ان ذلك يفهم وجود من يكوه أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا ــ كما سيأتي ــ أماناً لاهل الارض، فاذا ذهبوا ذهب أهل الارض»[١].

وقد نقل عنه كلامه هذا كل من المناوي في (فيض القدير ٣/١٥) والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية ٧/٨).

وقال ابن حجر ما نصه: «وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت اشارة الى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لاهل الارض كما

---

١. جواهر العقدين ــ مخطوط.

سيأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق «في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي»[١].

وقال العجيلي: «وهم الحافظون لكتاب الله وخلافة رسوله لايفارقونها الى يوم القيامة، لابد من قيام قائم لله بحجة منهم ووارث نبوته وخلافة رسوله، فنهم الظاهر ومنهم المختفي، حتى يكون خاتمتهم في الوراثة المهدي، ولهذا يتقدم عيسى بن مريم، وتقدم ان قطب الاولياء الذي به صلاح العلم لايكون الا منهم»[٢].

وهكذا قال آخرون منهم: شهاب الدين الدولت آبادي في (هداية السعداء) وحسن زمان في (القول المستحسن)....

وسيأتي ما يدل على ذلك من خطبة رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطبة الامام الحسن السبط عليه السلام...

١٣ ـ دلالة الحديث كبعض الايات

ان حديث الثقلين من شواهد قوله تعالى: *[قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى]* وقوله عزوجل: *[وقفوهم انهم مسؤلون]* وقد ذكرنا في (المنهج الاول) دلالة الايتين على امامة أهل البيت عليهم السلام، فالحديث اذاً كذلك...

اما بالنسبة الى دلالته على وجوب مودتهم ـ كالاية ـ فاليك بعض الكلمات من كبار علماء أبناء السنة:

قال السخاوي بعد أن ذكر الحديث «وناهيك بهذا الحديث العظيم فخراً لاهل بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم لان قوله صلّى الله عليه وسلّم: انظروا كيف تخلفونى، واوصيكم بعترتي خيراً، واذكركم الله في أهل بيتي ـ على

---

١. الصواعق المحرقة: ٩٠.

٢. ذخيرة المآل ـ مخطوط.

اختلاف الالفاظ في الروايات التي اوردتها ــ يتضمن الحث على المودة لهم والاحسان اليهم والمحافظة بهم واحترامهم واكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة، فانهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الارض فخراً وحسباً ونسباً»[١].

وقال الجلال السيوطي في تفسير آية المودة: «أخرج الترمذي وحسنه وابن الانباري في المصاحف عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: انّى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما»[٢].

وروى حديث الثقلين عبدالوهاب البخارى في (تفسير أنورى) بتفسير آية المودة عن أبي سعيد الخدري.

والخطيب الشربيني بتفسير الاية عن زيد بن أرقم...[٣]

وقال القاري بشرح الحديث: «والمعنى أنبهكم حق الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم واكرامهم ومحبتهم ومودتهم»[٤].

وقال نقلا عن الطيبي: «ولعل السر في هذه الوصية واقتران العترة بالقرآن ايجاب محبتهم، وهو لائح من معنى قوله تعالى: *[قل لا اسئلكم عليه أجراً...]*[٥]

وقال البدخشانى: «ثم اعلم ان محبتهم واجبة و بغضهم حرام على كل مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى: *[قل لا أسئلكم...]* وأخرج مسلم عن

---

١. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.

٢. الدر المنثور ٧/٦.

٣. السراج المنير ٥٣٨/٥.

٤. المرقاة ٥٩٤/٥.

٥. المرقاة ٦٠١/٥.

زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً فينا خطيباً...»[١].

وهكذا قال جماعة آخرون، كالقارى (شرح الشفاء ٣/٤١٠ هامش نسيم الرياض) والمناوى (فيض القدير ٣/١٤) والشيخ عبدالحق (اشعة اللمعات ٤/٦٧٧) والزرقانى (شرح المواهب ٧/٧)....

وأما بالنسبة الى الاية الثانية وهي قوله تعالى: *[وقفوهم انهم مسئولون]* فان حديث الثقلين جاء شاهداً لها في عبارات كثير من علماء أبناء السنة:

فقد قال السمهودى بعد ذكر طرق حديث الثقلين، في التنبيه الرابع: «وقال الحافظ جمال الدين الزرندى عقب حديث: «من كنت مولاه فعلى مولاه»: قال الامام الواحدى: هذه الولاية التى اثبتها النبي صلّى الله عليه وسلّم مسئول عنها يوم القيامة، وروى في قوله تعالى: *[وقفوهم انهم مسئولون]*: عن ولاية علي واهل البيت، لان الله أمر نبيه صلّى الله عليه وسلّم ان يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً الا المودة في القربى، والمعنى: انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي أم اضاعوها واهملوها، فيكون عليهم المطالبة والتبعة ــ انتهى.

قلت: وقوله «وروي في قوله تعالى» يشير الى ما أخرجه الديلمى عن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابى طالب رضي الله عنه، ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدمة: والله سائلكم كيف خلفتمونى في كتابه وأهل بيتي».

وراجع أيضاً ما ذكره بعد آية المودة من (جواهر العقدين).

ونقل كلام الواحدى وحديث ابى سعيد المتقدم شاهداً للاية الكريمة كل من (الصواعق ٨٩ ــ ٩٠) والشيخانى في (الصراط السوى ــ مخطوط) و (تحفة المحبين ــ مخطوط)، والمولوى ولى الله اللكهنوى في (مرآة المؤمنين ــ مخطوط) قال: «الاية السادسة قوله تعالى: *[وقفوهم انهم مسئولون]* روى

١. نزل الابرار: ٦.

الواحدي انهم مسؤلون عن ولاية علي واهل البيت....

وفي الباب أحاديث كثيرة، أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خطيباً فحمدالله وأثنى عليه قال: أما بعد أيها الناس! انما أنا بشر مثلكم...».

وذكر المولوي محمد مبين في (وسيلة النجاة) أن الاية الكريمة: *[وقفوهم انهم مسئولون]* يدل على أن جميع أفراد البشر مسئولون يوم الحشر عما قابلوا به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله على ونبينا وعليه وأهل بيت خير البشر، وهل أدوا حق موالاتهم كما هو حقه أولا؟ وهل امتثلوا ما أمرهم به رسول الله من اطاعتهم والانقياد لاوامرهم أم تخلفوا عن ذلك؟... ولهذا فقد روى مسلم عن زيد بن أرقم انه قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً فينا خطيباً بموضع فيه ماء يدعى خماً...».

١٤ ـ دلالة الحديث على عصمة الائمة من أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وذلك:

١ ـ لان النبي صلّى الله عليه وآله أمر فيه باتباع أهل البيت عليهم السلام، وحاشاه صلّى الله عليه وآله أن يأمر باتباع الخاطئين والمخالفين للكتاب والسنة.

٢ ـ لانه صلّى الله عليه وآله قرنهم بالكتاب وأمر باتباعهما معاً، فكما ان الكتاب منزه من كل باطل، فأهل البيت عليهم السلام كذلك.

٣ ـ لانه جعل التمسك بهم مانعاً من الضلال كالكتاب، ومن كان جائزاً عليه الضلال لايكون مانعاً منه...

٤ ـ لانه صلّى الله عليه وآله صرح بعدم الافتراق بين الكتاب والعترة، أي فانهم لايخالفونه في وقت من الاوقات.

٥ ـ لانه صرح في بعض طرقه بقوله «هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لايفترقان حتى يردا عليّ الحوض» وهذا تخصيص بعد تعميم...

راجع: (جواهر العقدين ــ مخطوط) و (الصواعق المحرقة) و (وسيلة المآل ــ مخطوط) و (الصراط السوي ــ مخطوط) وغيرها.

٦ ــ لانه صلّى الله عليه وآله دعا لعلي عليه السلام كما في بعض ألفاظه قائلا «اللهم أدر الحق معه حديث كان»... انظر (السيرة الحلبية ٣٣٦/٣) و (مدارج النبوة ٥٢٠/٢) و (روضة الاحباب ــ مخطوط) وغيرها.

٧ ــ لانه صلّى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظ الحديث «ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو» فجعلهما كنفسه في العصمة... راجع (المناقب لابن المغازلي ١٨) و (نظم درر السمطين) و (الصراط السوي ــ مخطوط) وغيرها.

٨ ــ لانه صلّى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظه في حق اهل البيت: «وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة» رواه ابونعيم الاصبهاني في (منقبة المطهرين ــ مخطوط) بسنده عن البراء بن عازب.

٩ ــ لانه صلّى الله عليه وآله بين في بعض ألفاظ حديث الثقلين عصمتهم بصراحة، فقد جاء في (الاربعين في فضائل اميرالمؤمنين لابي عبدالله محمد ابن مسلم الرازي ــ مخطوط): «وقال النبي صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فهما خليفتان بعدى، أحدهما اكبر من الاخر، سبب موصول من السماء الى الارض، فان استمسكتم بهما لن تضلوا فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة، فلا تسبقوا أهل بيتي في القول فتهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتذهبوا، فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له، ألا وان أهل بيتي امان أمتي، فاذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون، ألا وان الله عصمهم من الضلالة، وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين، ألا وان الله أوجب محبتهم

وأمر بمودتهم، ألا وانهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد، ألا وانهم أهل الولاية الدالون على طريق الهداية، ألا وان الله فرض لهم الطاعة على الفرق والجماعة، فمن تمسك بهم سلك، ومن حاد عنهم هلك، ألا وان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية اجمعين، الذين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين».

والعصمة مستلزمة للامامة كما ثبت في محله.

والى كونهم عليهم السلام معصومين ــ بمقتضى الكتاب والسنة ولا سيما حديث الثقلين ــ ذهب جماعة من كبار علماء اهل السنة:

فقد قال الرازي بتفسير قوله تعالى: *[أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم]* «ان الله تعالى أمر بطاعة أولي الامر على سبيل الجزم في هذه الاية، ومن امر الله تعالى بطاعته على الجزم والقطع لابد ان يكون معصوماً عن الخطاء، اذ لو لم يكن معصوماً من الخطاء لكان بتقدير اقدامه على الخطأ يكون قد امر الله تعالى بمتابعته، فيكون ذلك امراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ يكون منهياً عنه، فهذا يفضي الى اجتماع الامر والنهى في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وهو محال، فثبت ان الله امر بطاعة اولى الامر على سبيل الجزم، وثبت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب ان يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً ان اولى الامر المذكور في هذه الاية لابد وان يكون معصوماً»[١].

ولما ثبت قطعاً ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قد امر بطاعة اهل البيت عليهم السلام ثبت بالضرورة عصمتهم، وحكم الرسول حكم الله لقوله عزوجل: *[وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى]*.

وقال ابن حجر الهيتمي في (المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية):

---

١. تفسير الرازى ٣/٣٥٧.

«وفي الحديث: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، كتاب الله وعترتي، فليتأمل كونه قرنهم بالقرآن في ان التمسك بهما يمنع الضلال ويوجب الكمال».

واليه اشار الجلال السيوطي في خطبة كتابه (الاساس) اذ قال: «الحمدلله الذي وعد هذه الامة المحمدية بالعصمة من الضلالة ما ان تمسكت بكتابه وعترة نبيه، وخص آل البيت النبوي من المناقب الشريفة ما قامت عليه الاحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليه».

وقال ابن حجر بعد أن ذكر الحديث: «ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله، اذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض، ويؤيده الخبر السابق: لا تعلموهم فانهم اعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لان الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة. وقد مر بعضها»[1].

وبمثله قال ولي الله اللكهنوي في (مرآة المؤمنين ــ مخطوط).

وقال السندي في شرحه للحديث: «وفيه من تأكد اخبار كونهم على الحق كالقرآن وصونهم ابداً عن الخطأ كالوحي المنزل ما لا يخفى على الخبير...»[2].

وقال الشهاب الدولت آبادي: «وفي (المصابيح) و (المشكاة) عن زيد ابن ارقم قال: قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به....

وهذا الحديث دليل على انهم مع القرآن، ولا يزول ايمانهم في حال النزع»[3].

---

١. الصواعق: ٩٠.

٢. دراسات اللبيب ٢٣٣.

٣. هداية السعداء ــ مخطوط.

١٥ ــ دلالة الحديث على اعلمية أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على اعلمية أهل البيت عليهم السلام وذلك:

١ ــ لانه صلّى الله عليه وآله عبر عنهم مع الكتاب بـ «الثقلين»، وهو يفيد الاعلمية كما ذكر جماعة منهم: ابن حجر في (الصواعق ٩٠) والسمهودي في (جواهر العقدين ــ مخطوط).

هذا ومن جهة أخرى فقد ذكر العلماء من أهل السنة في بيان وجه تسمية الكتاب والعترة بالثقلين أنه «يستصلح بهما الدين ويعمر»... تجد ذلك في (الفائق للزمخشري ١/٨٠) و (الكاشف للطيبي ــ مخطوط) و (المرقاة للقاري ٥/٥٩٣) و (نسيم الرياض للخفاجي) وغيرها...

وهذا دليل آخر على الاعلمية.

٢ ــ لانه صلّى الله عليه وآله قرن أهل بيته عليهم السلام فيه بالكتاب...

٣ ــ لانه صلّى الله عليه وآله امر فيه الخلق بأخذ العلم منهم، ولو كان في أصحابه أو غيرهم من هو اعلم منهم لارجع الامة اليه من بعده، وقد صرح بأمره صلّى الله عليه وآله بأخذ العلم من أهل البيت جماعة منهم: التفتازاني في (شرح المقاصد) وابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر العقدين) وغيرهم مستفيدين ذلك من حديث الثقلين.

٤ ــ لان مفاد هذا الحديث انتقال علومه صلّى الله عليه وآله الى أميرالمؤمنين علي عليه السلام بالوراثة. كما صرح بذلك سعيد الفرغاني في (شرح تائية ابن الفارض). وهذا دليل صريح على اعلميته عليه السلام...

٥ ــ لانه صلّى الله عليه وآله قال كما في بعض ألفاظ الحديث: «انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، سألت ربي ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم» وسيأتي ذكر من روى هذا اللفظ من الحديث من علماء أهل السنة.

وروى الشيخ القندوزي حديث الثقلين وفيه: «فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم» وهذا نصه:

«وفي (المناقب) عن أحمد بن عبدالله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الظهر، ثم أقبل بوجهه الكريم الينا فقال: معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وأني ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ان تمسكتم بهما لن تضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يرداعلي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم»[1].

ورواه بهذه الالفاظ عن الامام الحسين عليه السلام أيضاً كما سيأتي.

٦ ــ لانه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال كما في بعض ألفاظه: «فلا تسبقوا أهل بيتي فتفرقوا ولا تخلفوا عنهم فتضلوا ولا تعلموهم فهم أعلم، وانهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة، أحلم الناس كباراً وأعلمهم صغاراً». رواه أبونعيم في (منقبة المطهرين ــ مخطوط).

والاعلمية تستلزم الامامة كما تبين في مجلد (حديث مدينة العلم).

هذا وقد صرح جماعة بأعلمية أهل البيت عليهم السلام واعترفوا بأنهم مثل كتاب الله تعالى في وجوب التمسك به واخذ العلم منه... فقد قال القاري:

«وأقول: الاظهر هو أن أهل البيت غالباً يكونون أعرف بصاحب البيت وأحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم، المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح ان يكونوا عدلا لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلمهم الكتاب والحكمة...»[2].

وقال السمهودي في تنبيهاته: «ثانيها: الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة، هم العلماء بكتاب الله عزوجل، اذ لايحث صلّى الله عليه وسلّم على التمسك بغيرهم، وهم الذين لايقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض، ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا

---

١. ينابيع المودة ٣٥.

٢. المرقاة ٥/٦٠٠.

عنهما فتهلكوا...»[1].

وبمثله قال ابن حجر في (الصواعق ٩٠).

١٦ ــ افضلية اهل البيت في الحديث

ان حديث الثقلين يدل على افضلية أهل البيت عليهم السلام، وذلك:

١ ــ لان النبي صلّى الله عليه وآله قرنهم فيه بالكتاب العزيز، ولم يقرن غيرهم به....

قال التفتازاني في (المقاصد) «وفضل العترة الطاهرة لكونهم أعلام الهداية، وأشياع الرسالة، على ما يشير اليه ضمهم الى كتاب الله في انقاذ المتمسك بهما عن الضلالة».

وبه صرح الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) ثم قال: «قوله: ــ كتاب الله وعترتى، ذكر بالعطف، قال الشيخ الامام عبدالقاهر الجرجاني: العطف هو الجمع بين الشيئين في الحكم، والاصل فيه الواو، وهو لمطلق الجمع عندنا... اى الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه فى الحكم الذي هو الا ثبات أو النفي، وعليه عامة أهل اللغة وائمة الفتوى...».

٢ ــ لانه صلّى الله عليه وآله عبر عن الكتاب والعترة بالثقلين... وهذا بوحده دليل مبين على عظمتهما وكبر شانهما، وعلو مقامها.

قال ابن الا ثير في (النهاية) في ــ ثقل ــ: «ويقال لكل خطير نفيس: ثقل، فسماهما ثقلين اعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما».

وبمثله قال الازهرى في (تهذيب اللغة) عن ثعلب، والثعلبي في (الكشف والبيان ــ مخطوط)، والبغوي في (معالم التنزيل ٦/٧)، وابن الا ثير

---

١. جواهر العقدين ــ مخطوط.

في (جامع الاصول)، والنووى فى (المنهاج ٣٦٦/٩)، و ابن منظور فى (لسان العرب) عن الازهرى، والخازن في (تفسيره ٦/٧)، وأبوحيان في (البحر المحيط ١٩٤/٨)، والفيروزآبادي في (القاموس)، والسيوطى في (النثير)، وابن خلفه فى (اكمال الاكمال)، والسنوسى في (مكمل الاكمال)، والقسطلاني في (المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٦/٧)، وابن حجر في (الصواعق ٩٠) وكثيرون غيرهم..

وقال سبط ابن الجوزي بعد أن ذكر الحديث: «والثقلان الخطيران العظيمان»[1].

وقال الكنجي: «وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عزوجل والاخر عترة النبي وأهل بيته، وهما اجل الوسائل، واكرم الشفعاء عندالله عزوجل»[2].

٣ ــ لانه صلّى الله عليه وآله امر باتباع أهل البيت، والتمسك بهم في جميع أمورهم الدينية والدنيوية، والمتبع المتمسك به أعلى وأفضل وأجل من غيره قطعاً....

٤ ــ لانه صلّى الله عليه وآله جعل التمسك بأهل بيته كالتمسك بالكتاب العظيم، ولو كان من هو افضل منهم لجعله....

٥ ــ لان قوله صلّى الله عليه وآله: «ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض» يفيد انهما لن يفترقا فى العظمة والفضل والشرف في الدنيا والعقبى (حتى يردا على الحوض)....

قاله الشهاب الدولت آبادي فى (هداية السعداء).

٦ ــ لان فى هذا الحديث ــ بالاضافة الى ما ذكر ــ شواهد وأدلة على أنه صلّى الله عليه وآله يأمر بتعظيم أهل بيته عليهم السلام وتوقيرهم: ــ

---

١. تذكرة خواص الامة ٣٢٣.

٢. كفاية الطالب ٧٧.

فقد قال الكاشفي في شرحه: «والثاني: أهل بيتي، اذكركم الله في أهل بيتي، وفي تكراره هذ الكلام ثلاثاً دليل واضح على تعظيم اهل البيت ومحبتهم ومتابعتهم»[١].

وقال السمهودي في تنبيهاته: «خامسها: قد تضمنت الاحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم، لقيامه صلّى الله عليه وسلّم بذلك خطيباً يوم غدير خم، كما في أكثر الروايات المتقدمة، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذي عن جابر، وفي خطبته لما قام خطيباً بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما في رواية لام سلمة.

بل سبق قول ابن عمر رضي الله عنهما: آخر ما تكلم به رسول الله صلّى الله عليه وآله: اخلفوني في اهل بيتي.. مع قوله صلّى الله عليه وآله: أنظروا كيف تخلفوني فيهما، وقوله: ألاواني سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي، وقوله: ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل، واوصيكم بعترتي خيراً واذكركم الله في اهل بيتي، على اختلاف الالفاظ في الروايات المتقدمة، مع قوله في رواية عبدالله بن زيد عن أبيه: فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسوداً وجهه، وفي الحديث الاخر: فاني أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكن خصيمه أخصمه، ومن أخصمه دخل النار. وفي الاخر: من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عندالله عهداً، مع ما اشتملت عليه الفاظ الاحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها، وما سبق في ما أوصى به أمته وأهل بيته.

فأي حث ابلغ من هذا وآكد منه؟ فجزى الله تعالى نبيه صلّى الله عليه وعلى آله عن امته واهل بيته افضل ما جزى احداً من انبيائه ورسله عليهم السلام»[٢].

---

١. الرسالة العلية ٣٠.

٢. جواهر العقدين ــ مخطوط.

وقال الفضل بن روزبهان: «قوله: ـــ ان نعتقد ان آله صلّى الله عليه وسلّم يجب تعظيمهم ويلزم الاقتداء بهم.

أقول: أما تعظيم آل الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم فالاعتقاد انه فرض بناء على الاحاديث الصحيحة الواردة في الباب منها: ـــ أنه قال فى خطبته فى حجة الوداع: يا أيها الناس! انّي تارك فيكم الثقلين... وقال في حديث آخر: أذكركم الله في أهل بيتي، ولقد كررها ثلاثاً. ومن هنا يستفاد أن تعظيمهم ومحبتهم واجب، ورعاية حقوقهم لازمة»[1].

وبمثل هذه الكلمات قال جماعة آخرون منهم: القارى فى (المرقاة ٥/٥٩٤) والمناوى في (فيض القدير ٢/١٧٤) والخفاجي فى (نسيم الرياض ٣/٤١٠) والعزيزى فى (السراج المنير ١/٣٠٢) وعبدالحق الدهلوي في (اشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤/٦٧٧) والزرقاني في (شرح المواهب ٧/٥) وصديق حسن فى (السراج الوهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج)...

٧ ـــ لان هذا الحديث يدل على انه صلّى الله عليه وآله جعل الكتاب والعترة كتوأمين، ووصى الامة بحسن المعاشرة معهما وايثار حقهما على أنفسهم كما يوصى الاب المشفق لاولاده: ـــ

قال الطيبي بشرحه برواية زيد بن أرقم: ـــ «وقوله: انّي تارك فيكم اشارة الى انهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، وانه يوصى الامة بحسن المعاشرة معهما، وايثار حقهما على أنفسهم كما يوصى الاب المشفق لاولاده، ويعضده الحديث السابق فى الفصل الاول: أذكركم الله في أهل بيتي كما يقول الاب المشفق: الله الله في حق اولادي»[2].

وبمثله قال المناوى فى (فيض القدير ٣/١٥) والزرقاني في (شرح

---

١. شرح العقائد لابن روزبهان ـــ مخطوط.

٢. الكاشف ـــ مخطوط.

المواهب اللدنية).

ونقل كلام الطيبي المذكور القارى في (المرقاة فى شرح المشكاة ٥/٦٠٠).

٨ ــ لانه صلّى الله عليه وآله جعل فيه أهل بيته قائمين مقامه من بعده:

فقد قال النظام النيسابوري فى تفسيره بتفسير قوله تعالى: *[وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله]*: وكيف تكفرون: استفهام بطريق الانكار والتعجب، والمعنى: من اين يتطرق اليكم الكفر، والحال أن آيات الله تتلى عليكم على لسان الرسول صلّى الله عليه وآله غضة في كل واقعة، وبين أظهركم رسول يبين لكم كل شبهة ويزيح عنكم كل علة...

قلت: أمّا الكتاب فانه باق على وجه الدهر، وأما النبي صلّى الله عليه وسلّم فانه ان كان قد مضى الى رحمه الله فى الظاهر، ولكن نور سره باق بين المؤمنين فكأنه باق، على أن عترته صلّى الله عليه وسلّم ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضاً، ولهذا قال: «انّي تارك فيكم الثقلين»...»[1].

وقال الشيخاني القادري: «وكفى بأهل بيته شرفاً حيث عد النبي صلّى الله عليه وسلّم نفسه الشريفة منهم بقوله: اللهم انهم مني وأنا منهم، وبقوله: أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم، وبقوله: ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله..»[2].

وبمثله صرّح ابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر العقدين).

وقال العجيلي: «واذا صح وثبت أن النبي صلّى الله عليه وسلّم أفضل من آياته ــ ومنها القرآن ــ دخل في ذلك الال الكرام الذين اصطفاهم الله

---

١. غرائب القرآن ١/٣٤٧.

٢. الصراط السوى ــ مخطوط.

وخصهم بالولاية والوراثة لمقامه الابراهيمي، فقد ألحقوا بنفسه الشريفة في أمور كثيرة كما يشير اليه قوله: اللهم انهم مني وأنا منهم، وذلك من قبيل الاخبار... وقوله في المحبة: والذي نفسي بيده لايؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي، وقوله: انّي تارك فيكم، وقصة المباهلة ودخولهم معه في قصة الكساء ودعاؤه لما تضمنته الاية بأن يجعل الله صلاته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم، وطلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم حيث ساوى بين نفسه وبينهم.

وقوله: فاطمة بضعة مني. قال البيهقي: الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها، ويستنبط من ذلك أن أولادها مثلها لانهم بضعة منها.

وقوله: علي مني وأنا من علي، وقوله علي مني بمنزلتي من ربي، وقوله: من أبغض علياً فقد أبغضني، ومن فارق علياً فارقني، ان علياً مني وأنا منه وخلق من طيني وخلقت من طينة ابراهيم، وأنا أفضل من ابراهيم.. ذرية بعضهامن بعض والله سميع عليم، وقوله الحسن مني والحسين من علي.

والدلائل النقلية في التحاقهم بنفسه الشريفة كبيرة.

والدليل العقلي ما سيأتي أن فك الفرع من أصله هو فك الشيء من أصله وهو محال غيرممكن، باعتبار أن هذا الفرع انما هو الشخص المعمول من مادة، وذلك الاصل ونتيجته المتولدة منه، وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى والاعادة تظهر الافادة، وهذا الاتصال على الاطلاق مختص بالعترة الشريفة، لحديث كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة كما سيأتي»[1].

٩ ـ لان دلالة هذا الحديث على أفضلية أهل البيت عليهم السلام بلغت حداً استعان به بعض أهل السنة لشرح الاحاديث الاخرى: ـ

فقد قال القاضي أبوالمحاسن الحنفي في (المعتصر من المختصر) في شرح

---

١. ذخيرة المآل ـ مخطوط.

حديث الستة الملعونين:

«في الستة الملعونين: روي ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: ستة ألعنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب: الزائد في كتاب الله عزوجل، والمكذب بقدرالله، والمتسلط بالجبروت يذل به من أعزالله، ويعز به من أذل الله، والتارك لسنتي، والمستحل لحرم الله عزوجل، والمستحل من عترتي ما حرم الله عزوجل....

والعترة هم أهل البيت الذين على دينه والتمسك بهداه، روى انه خطب بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمدالله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد أيها الناس! انما انتظر أن يأتيني رسول ربي عزوجل فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين... فمن أخرج عترته من المكان الذي جعلهم الله به على لسان نبيه فجعلهم كسواهم ممن ليس من أهل بيته وعترته كان ملعوناً. والباقي ظاهر».

١٠ ــ لان هذا الحديث يدل في رأي عبدالله بن العباس على أفضلية أميرالمؤمنين عليه السلام في أقل تقدير، لانه عندما سئل عن رأيه في أميرالمؤمنين عليه السلام قدم هذه الفضيلة على سواها: ــ

فقد روى الخوارزمي بسنده عن مجاهد:

قال: قيل لابن عباس: ما تقول في علي بن أبي طالب؟

قال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وبايع البيعتين...»[١].

ورواه عنه الشيخ القندوزي في (ينابيع المودة ١٣٩).

والافضلية مستلزمة للامامة....

---

١. المناقب للخوارزمي ٢٣٦.

١٧ ــ الجمع بين حديث الثقلين والولاية

لقد جاء في كثير من الروايات ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جمع بغدير خم بين حديث الثقلين و بين قوله في أميرالمؤمنين عليه السلام: من كنت مولاه فان هذا مولاه، ولقد علمت في مجلد (حديث الغدير) أن حديث الموالاة دليل واضح على امامة أميرالمؤمنين عليه السلام.

وبعد هذا كيف يقال في حديث الثقلين: انه لاحجة لاهل الحق في هذا الحديث على مدعاهم؟.

واليك بعض تلك الروايات المشار اليها: ــ

روى المتقي في (كنزالعمال) هذا الحديث عن جماعة... «عن علي: ان النبي صلّى الله عليه وسلّم حضر الشجرة بخم، ثم خرج آخذاً بيد علي فقال: أيها الناس ألستم تشهدون ان الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه.. وقد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله سببه بيده وسببه بأيديكم، وأهل بيتي.

ابن جرير، وابن أبي‌عاصم، والمحاملي في أماليه وصحح».

ورواه في (كنزالعمال ١/١٦٨) أيضاً بلفظ آخر عن الحكيم والطبراني عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد.

وكذا تجده في (التاريخ لابن كثير ٥/٢٠٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي ــ مخطوط) و (جواهر العقدين للسمهودي ــ مخطوط) و (الاربعين للمحدث الشيرازي ــ مخطوط) و (وسيلة المآل لابن باكثير ــ مخطوط) و (الصراط السوي للقادري ــ مخطوط) و (ينابيع المودة ٣٧).

ورواه ابن حجر في (الصواعق ٢٥) عن الطبراني وغيره معترفاً بصحته وكذا السهانپوري في (المرافض) ورواه البدخشاني في (مفتاح النجا ــ مخطوط) عن (المعجم الكبير للطبراني) مع تصحيح السند، وعن الطبراني والحكيم في (نزل الابرار). ورواه عنهما محمد صدر عالم في كتابه وصحح

سندهما، وهكذا تجد الحديث في (ذخيرة المآل) و (مرآة المؤمنين).

وروى حسن زمان في (القول المستحسن) رواية الطبراني والحكيم ثم قال: ـ «وفيه الحث على متابعة الثقلين بعد حديث الموالاة، وكذا في رواية ابن راهويه، وابن جرير، وابن أبي عاصم، والمحاملي، والطحاوي بأسانيد صحيحة».

وروى السمهودي الحديثين في لفظ واحد عن عامر بن ليلى بن ضمرة، وحذيفة بن أسيد، وهذا نصه: «عن عامر بن ليلى بن ضمرة، وحذيفة بن اسيد رضي الله عنهما... قالا: لما صدر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع، ولم يحج غيرها أقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات لاينزلوا تحتهن، حتى اذا نزل القوم واخذوا منازلهم سواهن ارسل اليهن فقم ما تحتهن، وشذبن عن رؤوس القوم حتى اذا نودى للصلاة غدا اليهن، فصلى تحتهن... فقال: ايها الناس: انه قد نبأنى اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف عمر الذى يليه من قبله، وانى لاظن ان ادعى فأجيب... **الا فان الله مولاى وانا اولى بكم من انفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه**، واخذ بيد علي **فرفعها حتى عرفه القوم** اجمعون ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. ثم قال: ايها الناس انى فرطكم وانتم واردون علي الحوض.. وانى سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفونى فيهما حين تخلفوني...

قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟

قال: الثقل الاكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيدالله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، ألا وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض.

وأخرجه ابن عقدة في (الموالاة) من طريق عبدالله بن سنان عن أبي الطفيل عنهما به، ومن طريق ابن عقدة أورده أبوموسى المديني في (الصحابة) وقال: انه غريب جداً، والحافظ أبوالفتوح العجلي في كتابه

الموجز في فضائل الخلفاء»[١].

وتجد هذا الحديث في (أسدالغابة ٣/٩٢) و (الاصابة ٢/٢٤٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط) و (وسيلة المآل ــ مخطوط).

وروى السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط) استشهاد أميرالمؤمنين عليه السلام الصحابة في حديث الثقلين، وشهادة سبعة عشر رجلا منهم بذلك، ثم انه عليه السلام قال «صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين» وهو مشتمل على الحديثين معاً...

وقد تقدم نص الحديث سابقاً في (قسم السند).

كما انه قد رواه أيضاً ابن الاثير في (أسدالغابة ٥/٢٧٦) وابن حجر في (الاصابة ٤/١٥٩) والسمهودي في (جواهر العقدين ــ مخطوط) وغيرهم...

وروى السخاوي عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها قال: «وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: أخذ رسول الله بيد علي رضي الله عنه بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطه، فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه...

وفيه قال: يا ايها الناس! انّي مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض»[٢].

كما رواه السمهودى في (جواهر العقدين ــ مخطوط) وابن باكثير في (وسيلة المآل ــ مخطوط) والشيخ القندوزى في (ينابيع المودة ٤٠).

كما رواه القندوزى عن جابر بن عبدالله الانصارى كذلك في (ينابيع المودة ٤١).

وروى الحاكم بسنده عن ابى الطفيل عن زيد بن ارقم، وفيه: «ثم قال: ايها الناس! انّى تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما

---

١. جواهر العقدين ــ مخطوط.

٢. استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط.

كتاب الله واهل بيتي عترتي...

ثم قال: أتعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ــ ثلاث مرات ــ ؟ قالوا: نعم.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من كنت مولاه فعلي مولاه»[1].

ورواه الجلال السيوطي في (جمع الجوامع) عن الحاكم عن زيد بن ارقم، وقد جاء بلفظ آخر عن زيد بن أرقم في (كنزالعمال ١/١٦٧) عن الحاكم والطبراني.

هذا... والروايات هذه كثيرة، نكتفي بهذا المقدار.. وان شئت المزيد فراجع: (المناقب ١٦ ــ ١٨) لابن المغازلي، و (تاريخ اليعقوبي ٢/١٠٢) و (السيرة الحلبية ٣/٣٣٦) و (الفصول المهمة ٢٣) لابن الصباغ، و (مدارج النبوة ٢/٥٢٠) و (روضة الاحباب ــ للجمال المحدث) وغيرها.

والجدير بالذكر ان جماعة من علماء ابناء السنة استنتجوا من الحديثين أهلية اميرالمؤمنين عليه السلام لان يتمسك به ويتبع، وأحقيته بذلك:

فقد قال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الثقلين: «وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة.. ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم على بن ابي طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه، ودقائق مستنبطاته.. ولذلك خصه صلّى الله عليه وسلّم بما مر يوم غدير خم»[2].

ونقل العجيلي فى (ذخيرة المآل ــ مخطوط) كلام ابن حجر هذا.

وبمثله قال السمهودى فى (جواهر العقدين ــ مخطوط) فى التنبيه الرابع من تنبيهات حديث الثقلين.

وقال الفضل ابن باكثير فى ذكر حديث الغدير ــ الموالاة ــ :

---

١. المستدرك ٣/١١٠.

٢. الصواعق: ٩٠.

«وأخرج الدارقطني في (الفضائل) عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت أبابكر رضي الله عنه يقول: علي بن أبي طالب عترة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. أي الذين حث النبي صلّى الله عليه وسلّم على التمسك بهم، والاخذ بهداهم...

وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه صلّى الله عليه وآله له من بينهم يوم غدير خم بما سبق، وهذا حديث صحيح لامرية فيه ولا شك ينافيه، وروى عن الجم الغفير من الصحابة، وشاع واشتهر وناهيك بمجمع حجة الوداع»[1].

١٨ ــ الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة

ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ذكر حديث الثقلين، وحديث الموالاة وحديث المنزلة ــ وهو «انت مني بمنزلة هارون من موسى» ــ معاً في كلام واحد في بعض ألفاظ حديث الغدير:

فقد قال ابن حجر في ذكر حجة الوداع: «ولا زال صلّى الله عليه وسلّم يسير بهم الى أن وصل وهو راجع للمدينة الى غدير خم قرب رابغ، فأمر بجمعهم ثم خطبهم ووصاهم بالتمسك بالقرآن وبأهل بيته، وقال في حق علي: من كنت مولاه فعلي مولاه، وقال له: انت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي»[2].

ولما كان الحديثان المذكوران يدلان على امامة أميرالمؤمنين عليه السلام فكذلك هذا الحديث، لوحدة الكلام ومقتضى التناسب الذي اعتمد عليه علماء الحديث والكلام، وكبار أئمة التفسير في استدلالاتهم في الموارد المختلفة، كما لايخفى على المتتبع الخبير.

بل قد أفرط بعضهم في ذلك كالنظام النيسابوري في (تفسيره) حيث ادعى نزول قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف

---

١. وسيلة المآل ــ مخطوط.

٢. الفتاوى الفقهية الكبرى ١٢٢/٢.

يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه...]* الاية ــ في حق ابي بكر ــ مع أنها من الايات النازلة في حق أميرالمؤمنين عليه السلام كما أثبتنا ذلك في (المنهج الاول).

ثم أجاب عن استدلال الشيعة بالاية التالية لها: *[انما وليكم الله ورسوله...]* بوجوه منها قوله: «وايضاً الاية المتقدمة نزلت في ابي بكر كما مر من انه هو الذي حارب المرتدين، فالمناسب ان تكون هذه ايضاً فيه»[1].

١٩ ــ دلالة لفظ الخلافة في الحديث على الامامة

لقد عبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، في بعض ألفاظ هذا الحديث عن الكتاب وعترته بـ «الخليفتين»، وهذا لايدع مجالا للريب في دلالة الحديث على امامة اميرالمؤمنين عليه السلام.

وهذا اللفظ رواه جماعة منهم: احمد بن حنبل حيث قال: «حدثنا الاسود ابن عامر ثنا شريك عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود بين السماء الى الارض، وعترتي اهل بيتي، ورواه عن زيد بن ثابت جماعة بهذا اللفظ»[2].

ومنهم الحموئي في (فرائد السمطين) والسخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط) عن احمد، والسيوطي في (احياء الميت ٣٠) عن احمد والطبراني، وفي (البدور السافرة) عن ابن ابي عاصم، وفي (الدرالمنثور ٢/٦٠) في تفسير قوله تعالى: *[واعتصموا بحبل الله...]* عن احمد، وفي (الجامع الصغير بشرح المناوي ٣/١٤) عن احمد والطبراني، والسمهودي في (جواهر العقدين ــ مخطوط) عن احمد وعبد بن حميد بسند جيد، والقاري في (شرح المشكاة ٥/٦٠١) عن احمد والطبراني، والشيخاني في (الصراط السوي ــ

١. تفسير النيسابوري ٢/٢٨.

٢. المسند ٥/١٨١.

مخطوط) عن احمد، والعزيزي في (السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٥١/٢) عن احمد والطبراني، والزبيدى في (شرح احياء العلوم ٥٠٧/١٠) عن ابن ابي عاصم، وابي بكر ابن ابي شيبة والطبراني.

وقال الهيثمي: «عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، رواه الطبراني في (الكبير) ورجاله ثقات»[1].

وقال عبدالوهاب البخاري بتفسير آية المودة في فضائل أهل البيت «وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: ايها الناس! انّي تركت فيكم الثقلين خليفتين... وذكر الامام احمد ابن حنبل في مسنده بمعناه»[2].

ورواه الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية ٧/٧) عن أبي سعيد.

والمتقي في (كنزالعمال ١٦٦/١) عن الطبراني عن زيد بن ارقم.

وقال المناوي: «انّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله... وعترتي اهل بيتي، تفصيل بعد اجمال، بدلا او بياناً، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[3].

وكذا قال في (التيسير في شرح الجامع الصغير ٣٦٧/١).

والجدير بالذكر: قول الرضي بن محمد الحسيني في (تنضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسينية) في ذكر الفوائد التي يشتمل عليها حديث: انّي تارك فيكم خليفتين....

«الحادي عشر: ان العترة ان اريد بها معناها الحقيق على ما يقتضيه التأكيد بـ «اهل بيتي» كان الحديث ايضاً في خلافة اهل البيت، وهذا خلاف ما عليه اهل السنة، وان اريد بها المعنى المجازى كان التأكيد لغواً

---

١. مجمع الزوائد ١٦٣/٩.

٢. تفسير أنوري.

٣. فيض القدير ١٤/٣.

بـالـنظـر الى ما هو الاغلـب في الـتـأ كيد.. اذ الغالـب فيـه رفع توهم المعنى المجازى. وكلامه عليه السلام مبرأ عن الاشتمال على اللغو.

الثاني عشر: ان الحديث الشريـف يدل بطريق المفهوم على وعيد عظيم وهو: ان من لم يتمسك بشيء من الخليفتين او تمسك بـأحدهما ولم يتمسك بالاخر يقـع في الضـلال، ولا ينجو مـنـه، مع خفاء مـا هـو المراد من الخليـفة الـثانى، اذ لو لم يكن فيـه خـفاء لم يقع الخلاف بأن المـراد مـن العترة هل هو المـعنى الحقيق كما يقتضيـه الـتأ كيد، او المعنى المجازى كما يـقـتضيه ما اتفق عليه اهل السنة؟ والله تعالى اعلم».

٢٠ ـــ السبق على أهل البيت ضلال

لقد جاء في حديـث الثقلين قولـه صلّى الله عليه وآله وسلّم: فلا تسبقوا اهل بيتى فتهلكوا. وهـو يفيد خلافـة اهل البيت عليهم السلام، ويدل على ان التـقدم على اميـر المـؤمنين علي عليـه السلام ـــ وهـو سيد اهل الـبـيتـــ فى امر الخـلافة هلاك وضلال.

ولـقد جاء هـذا الـكلام في روايـة حـديث الـثقلين عنـد جماعة منهم: ابـونعيم في (منقبة المطـهـرين ــ مخطوط) وابوحيان في تـفسيره (البحر المحيط) والجـلال السيـوطـى في (الانـافـة) و (الـدر المـنـثـور ٢/ ٦٠) وابـن حـجر في (الصواعق ١٣٦) والسمهودى في (جواهر العقدين ــ مخطوط) والسخاوى في (استـجلاب ارتقـاء الـغرف ــ مخطوط) والمتقى في (كـنـزالعمال ١/ ١٦٦ ــ ١٦٨) وغيرهم... وقد تقدم بعض رواياتهم سابقاً.

(تنبيه)

سيـأتي ان شاء الله ــ حسب تصـريحـات جماعة من كـبـار علماء ابناء السنـة ــ ان قـول رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا يدل على تـقـدم أهل البيت عليهم السلام على غيرهـم في الخلافة وسائر الوظائف الدينية فانتظر...

والجدير بالذكر: انه قد عد الفخر الرازي في (نهاية العقول) في صفات الامام: «كونه قرشياً» مستدلا لذلك بحديث: «قدموا قريشاً ولا تقدموها» فقال: «وهنا صفة تاسعة: وهي كونه ــ اى الامام ــ قرشياً، وهي عندنا وعندابي على وابي هاشم معتبرة» ثم قال في مقام الاستدلال: «دليلنا: الاجماع والسنة» وقال بعد ذكر الاجماع.

«واما السنة فما رواه ابوبكر وكثير من أكابر أصحابه عنه صلّى الله عليه وسلّم انه قال: الائمة من قريش، ويدعى هنا: ان الالف واللام للاستغراق، فيكون معنى الحديث: ان كل الائمة من قريش. وسواء كان المراد منه الامر أو الخبر فانه يمنع من كون الامام غير قرشي، تركنا العمل باللفظ الا في الامام الاعظم، فبقى الحديث حجة فيه، وقال عليه السلام: الولاة من قريش ما أطاعوا الله، واستقاموا لامره. وقال ايضاً: قدموا قريشاً ولا تقدموها».

وحيث كان هذا الحديث دليلا على لزوم كون الامام قرشياً، فان هذه الكلمات الواردة عن النبي صلّى الله عليه وآله ــ في النهى عن التقدم على أهل البيت عليهم السلام ــ تدل بالاولوية على وجوب كون الامام من أهل البيت عليهم السلام من قريش خاصة، والحمدلله على ذلك.

٢١ ــ محصل معنى حديث الثقلين

١ ــ قال أبونصر العتبي في صدر (تاريخه) في ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله:

«الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعي والاثر، ممدوح النصر والظفر مرضى السمع والبصر، محمود العيان والخبر، فاستخلف في امته الثقلين كتاب الله وعترته الذين يحميان الاقدام أن تزل، والاحلام أن تضل والقلوب أن تمرض، والشكوك أن تعرض، فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار، وأمن العثار وربح اليسار، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار، وركب الخسار، وارتدف الادبار ــ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما

ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» أقول: أليس (الدهلوي) من أولئك ؟!

٢ ــ قال الشمس الخلخالي في (المفاتيح في شرح المصابيح ــ مخطوط) في شرح حديث الثقلين:

«الثقلين. قال في (شرح السنة) قيل: سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل، لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل، وكذا محافظة أهل بيتي واحترامهم وانقيادكم لهم اذا كانوا خلفاء بعدي».

فلينظر هل يصح القول بأن هذا الحديث لامناسبة له بمدعى أهل الحق ؟!

٣ ــ قال الشهاب الدولت‌آبادي في (هداية السعداء):

«ولما رجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حجة الوداع ــ اى عندما ودع المصطفى المسلمين في الحج، وقال: السلام على من أتى الى هذا المكان، وقع في الحجيج اضطراب وقلق، حتى وصل الى خم ــ وهو منزل فأمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ان يصنعوا له من رحال الابل منبراً، فصعد فقال الاصحاب: يا رسول الله: من نتخذ خليفة لك ؟ قال: القرآن وأولادي من بعدي خليفتاي عليكم، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي، فثبت بهذا الحديث بقاؤهم الى يوم القيامة، وانهم الهادون الى سبيل الحق، ومن تمسك بهم لم يضل».

فلينظر هل هناك مجال لاحد لان ينكر دلالة هذا الحديث على خلافة أهل البيت ؟!

٤ ــ قال الشهاب الدولت‌آبادي أيضاً في (هداية السعداء) في ذكر الحديث الثقلين:

«قال المصطفى صلّى الله عليه وسلّم في الحديث السابق: ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، اى: ان القرآن واولادي يردان معاً على الحوض كي يشهدا لمن والاهم وعلى من عاداهم، ومن اطاع امرى من بعدي في التمسك ومن خالفه، وانا واقف على الحوض انظر من يرد علي مع محبة القرآن

واولادي.

واما من ترك التمسك بهما وخالف امري فيهما فان الملائكة يذودونهم غاضبين كما يذاد البعير أو الفرس الضال، فأنادي: ايتوني بهذا فانه من امتي... فيقال لي: يا محمد انك لا تدري انهم خالفوا امرك في القرآن واولادك وابغضوهم وعادوهم عوض ودهم وحبهم، فأقول للملائكة: بعدوه عني، ومن امر الناس بمتابعته لايصير تابعاً، والمندوب الى امامته لايكون مأموماً، وكل علم وكل قول دل على مخالفة الرسول صلّى الله عليه وسلّم فهو زندقة وشيطنة.

فمن لم يتمسك بالقرآن واولاد الرسول فانه يطرح في النار غداً يوم القيامة وان جاء بعلم الاولين والاخرين، وزهد زهد الراهب».

فلينظر أفليس حديث الثقلين دليلا على امامة علي واهل البيت عليهم السلام أو ليس هذا الكلام ذماً لمن تقدم عليهم؟!

والجدير بالذكر ان الدولت‌آبادي ضمن كلامه هذا حديث الحوض، وجعل تاركي التمسك مصداقاً لما جاء فيه من قول الملائكة للرسول صلّى الله عليه وسلّم: انك لا تدري ما احدثوا بعدك ....

٥ ــ قال السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط) بعد حديث الثقلين:

«وناهيك بهذا الحديث فخراً لاهل بيت النبي صلّى الله عليه وسلّم، لان قوله صلّى الله عليه وسلّم انظروا كيف تخلفوني، وأوصيكم بعترتي خيراً، واذكركم الله في اهل بيتي، على اختلاف الالفاظ في الروايات التي أوردتها يتضمن الحث على المودة لهم، والاحسان اليهم، والمحافظة بهم، واحترامهم واكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة، فانهم من ذرية طاهرة من اشرف بيت وجد على وجه الارض فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي كرم الله وجهه وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم ....

وكذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولاية على غيرهم، بل وفي قوله صلّى الله عليه وسلّم ــ كما تقدم ــ لا تقدموها فتهلكوا، ولا تقصروا عنها فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم اشارة الى ماجاءت الاحاديث الصحيحة من كون الخلافة في قريش ووجوب الانقياد لهم فيما لامعصية فيه».

فلينظر كيف لايعترف (الدهلوي) بتعلق حديث الثقلين بموضوع الخلافة؟

ولابد هنا من التنبيه على أن ما ادعاه السخاوي من أن قوله صلّى الله عليه وسلّم: «لا تقدموهما فتهلكوا». اشارة الى كون الخلافة في قريش... لاوجه له اذ لاذكرلقريش في حديث الثقلين، وانما جاء بحق أهل البيت عليهم السلام منهم خاصة، على انه قد تقدم أن مراده صلّى الله عليه وسلّم من قوله: «الائمة من قريش» اى: من اهل بيته عليهم السلام على وجه الخصوص، وهم سادات قريش اجماعاً...

٦ ــ قال ابن حجر في (الصواعق) بعد أن صرح بمثل كلام السخاوي المتقدم:

«وفي قوله صلّى الله عليه وسلّم: لا تقدموهما فتهلكوا... دليل على ان من تأهل منه في المراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً على غيره، ويدل له التصريح بذلك في كل قريش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم، واذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل البيت النبوي الذين هم غرة فضلهم، ومحتد فخرهم، والسبب في تميزهم على غيرهم بذلك احرى، واحق واولى»[1].

فلينظر: اذا كانت الخلافة من المراتب العلية، والوظائف الدينية أليس حديث الثقلين دليلا على امامة اهل البيت؟!

٧ ــ قال الشهاب الخفاجي في (نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض) بعد الحديث:

---

١ ـ الصواعق المحرقة: ١٣٦.

«وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلّى الله عليه وسلّم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره، قال فيها: اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان يأتي رسول ربى فأجيبه، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور، فتمسكوا به واهل بيتي، وفيه ما ذكره المصنف رحمه الله من تفسيره لاهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه صلّى الله عليه وآله هنا، لانه علم بالوحي ما يكون بعده في امر الخلافة والفتن، فلذا خصهم وحرض على رعايتهم كما اقتضاه المقام».

فلينظر: أليس هذا الكلام كافياً لبيان دلالته على الامامة الكبرى والخلافة العظمى؟!

٨ ــ قال العجيلي في (ذخيرة المآل ــ مخطوط) بعد ذكر حديث الثقلين:

«ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على اعظامهم والتعلق بحبلهم وحبهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم، ومحاسن اخلاقهم، شكراً لنعمة مشرفهم صلّى الله عليه وسلّم، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة الى يوم القيامة، والذين وقع الحث عليهم انما هو العارفون منهم بالكتاب والسنة اذ هم لايفارقون الكتاب الى ورود الحوض، ويؤيده حديث: تعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرات، والمزايا المتكاثرات واما الجاهلون منهم فطريقتهم التعلم والسؤال كغيرهم، وهذا في الخلافة الظاهرة والوراثة للمقام الابراهيمي المحمدي، فقد تقدم ان الخلافة الباطنة مختصة بهم وان قطب الاولياء لايكون الا منهم في كل زمان ومكان، ولست أريد بالخلافة العضوض فانهم يبعدون عنها غاية البعد، انما المراد الخلافة الاصطفائية لحفظ الكتاب والسنة.. لايفارقون ذلك الى ورود الحوض».

فلينظر هل يبقى بعد ذلك شك في بطلان كلام (الدهلوي)؟!

ولا بد من التنبيه هنا على أن قوله: «واما الجاهلون..» تجاهل واضح، اذ لايوجد في أهل البيت عليهم السلام ــ وهم الذين ورد بحقهم حديث السفينة وحديث الثقلين ــ جاهل أصلا، الا انه انما قال ذلك تبعاً لبعض أسلافه حيث يذهبون الى توسيع دائرة أهل البيت، ولقد ذكرنا في (مجلد آية التطهير) ــ وسيأتي في هذا الكتاب أيضاً ــ ما هو الحق في معنى أهل البيت.

٩ ــ قال العجيلي في (ذخيرة المآل) أيضاً:

«تعلموا منهم وقدموهم، تجاوزوا عنهم وعظموهم. أما التعلم منهم فقد صح انهم معادن الحكمة، وصح في حديث الثقلين: فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فانهما أعلم منكم.

وأما التقديم فهم أولى بذلك وأحق في مواضع كثيرة منها: الامامة الكبرى وتقديمهم في الدخول والخروج والمشي والكلام وغير ذلك من أمور العادات. وأخرج ابن سعد عن علي رضي الله عنه: أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ان أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسنان. قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال: من ورائكم، فاذا كان الامر كما تسمع فتقديمهم في هذا الدار من باب أولى، وقد تقدم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يغني عن الاعادة...

ولما أمرنا صلّى الله عليه وسلّم بتقديمهم، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للشرع، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن، ودوام التطهير من المعاصي والبدع، اما ابتداء واما انتهاء، و وجوب التمسك بهم، واعتقاد انهم سفينة ناجية منجية، ومن قال خلاف ذلك فقد أخر من قدم الله ورسوله، قال صلّى الله عليه وسلّم: انما جعل الامام ليؤتم به، والمأموم اسير الامام، والمتابعة واجبة والتقدم عليه حرام، ومن أخرهم عن مقاماتهم فصلاته باطلة، وتأخير من يستحق التقديم في الموضع الذي استحقه من عكس الحقائق، فاعتبروا يا اولى الابصار».

فلينظر: كيف يرتاب أحد بعد هذا الكلام وأمثاله، في دلالة حديث الثقلين على مرام أهل الحق؟!

والجدير بالتنويه: ان كل قول من هذه الاقوال المتقدمة ـ عند المتأمل والمنصف ـ وجه مستقل لدلالة حديث الثقلين على امامة أميرالمؤمنين علي وأهل البيت عليهم السلام.

٢٢ ـ دلالة الحديث على خلافة أهل البيت

لقد جاء حديث الثقلين عن رسول الله صلّى الله عليه وآله بنهج يدل دلالة واضحة على خلافة أهل البيت عليهم السلام وهذا نصه عن كتاب (ينابيع المودة) للشيخ القندوزي قال:

«وفى (المناقب) عن عبدالله بن الحسن المجتبى ابن علي المرتضى عليهم السلام عن أبيه جده الحسن السبط قال: خطب جدي صلّى الله عليه وسلّم يوماً فقال بعد ما حمدالله واثنى عليه: معاشر الناس اني أدعي فأجيب وانّى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتي، ان تمسكتم بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فتعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم، ولا تخلو الارض منهم ولو خلت لانساخت بأهلها، ثم قال: اللهم انك لاتخلي الارض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك ولا يضل أولياؤك بعد اذ هديتهم، أولئك الاقلون عدداً، والاعظمون قدراً عندالله عزوجل ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي الى يوم القيامة، فاستجيب لى»[١].

وجه الدلالة:

١ ـ أمره صلّى الله عليه وآله وسلّم الامة بالتعلم منهم دليل على أعلميتهم لانه لو كان فيهم أعلم منهم لامر بالتعلم منه.

---

١. ينابيع المودة: ٢٠.

٢ ــ نهيه صلّى الله عليه وآله وسلّم تعليم أهل البيت.

٣ ــ تأكيده صلّى الله عليه وآله وسلّم على اعلميتهم بقوله: فانهم أعلم منكم. والاعلمية لا تتصور الا ان يكونوا معصومين عن الخطأ والنسيان، وقد تقدم ان الاعلمية والعصمة تستلزمان الامامة.

٤ ــ تصريحه بعدم خلو الارض منهم وانه لو خلت لانساخت يدل على انهم قائمون مقامه، اذ كما أن وجوده صلّى الله عليه وآله وسلّم كان حافظاً للارض من الزوال وأهلها من الهلاك فكذلك أهل البيت. وهذا يفيد الامامة باعتبارين:

الاول: قيامهم مقامه.

الثاني: كونهم أفضل أهل الارض.

٥ ــ قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اللهم انك لاتخلي الارض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك، ولا يضل أولياؤك بعد اذ هديتهم» يدل على ثلاثة امور:

الاول: انهم حجج الله على الخلق.

الثاني: انهم السبب لبقاء الحجة وعدم بطلانها.

الثالث: انهم السبب المبقي لاولياء الله على الهداية، ولو لم يكونوا لضلوا من بعد هدايتهم.

وهذه مراتب عليا لا تصل اليها العقول والافهام...

٦ ــ تعبيره صلّى الله عليه وآله عنهم بأنهم الاقلون عدداً والاعظمون قدراً عندالله، دليل صريح على أفضليتهم المستلزمة لامامتهم.

٧ ــ قوله صلّى الله عليه وآله ولقد دعوت الله تبارك وتعالى... دليل على اعلميتهم من غيرهم وانهم باقون الى يوم القيامة.

٢٣ ــ احتجاج علي عليه السلام بحديث الثقلين

١ ــ لقد احتج أميرالمؤمنين عليه السلام في مجلس الشورى بحديث

الثقلين لاثبات أحقيّته بالخلافة في الشورى..

فقد قال ابن المغازلي ما نصه:

«أخبرنا أبوطاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي، أنا ابوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، نا جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي نا نصر ـــ وهو ابن مزاحم ـــ نا الحكم بن مسكين نا أبوالجارود ابن طارق عن عامر بن واثلة، وأبوساسان، وأبوحمزة عن أبي اسحاق السبيعي عن عامر بن واثلة قال: كنت مع علي في البيت يوم الشورى، فسمعت علياً يقول لهم: لاحتجن عليكم مما لايستطيع عربيكم ولا عجميكم بغير ذلك، ثم قال:

انشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أحد وحدالله، قبلي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسدالله اسد رسوله سيدالشهداء غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات فقدم [يقدم] بين نجواه صدقة، قبلي؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فليبلغ الشاهد منكم الغائب، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله اللهم آتني بأحب الخلق اليك والي وأشدهم حباً لك وحباً لي يأكل معي من هذا الطائر فأتاه فأكل معه غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله لاعطين الراية [غداً] رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لايرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيري منهزماً غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله لبني هيعة [وليعة] لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي، يحصدكم [يغشاكم] بالسيف، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله صلّى الله عليه وآله من القليب، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له جبرئيل: هذه هي

المواساة فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله انه مني وانا منه، فقال [له] جبرئيل: وانا منكما، غيرى؟!

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد نودى به [فيه] من السماء لاسيف الا ذوالفقار ولافتى الا علي؟

قالوا: اللهم لا.

[قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلّى الله عليه وآله غيرى؟

قالوا: اللهم لا].

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله انى قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتل انت [يا علي] على تأويل القرآن، غيرى؟.

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر فى وقتها غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله بأن يأخذ «براءة» من ابى بكر فقال له ابوبكر: أنزل فى شيء؟ فقال له: انه لايؤدى عنى الاعلي، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قالوا: فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبي بعدى، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله لايحبك الا مؤمن ولايبغضك الا كافر، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون انه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ما انا سددت ابوابكم، ولا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون انه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم ناجاه دوننا فقال: ما أنا انتجيته بل الله انتجاه، غيري؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الحق مع علي وعلي مع الحق، يزول الحق مع علي حيث زال؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، لن تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه [مضطجعه] غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبدود حيث دعاكم الى البراز، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول «انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً» غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله

أنت سيد العرب، غيرى؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله: ما سألت الله شيئاً الا سألت لك مثله، غيرى؟

قالوا: اللهم لا»[١].

وروى الشيخ القندوزى: «عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال علي عليه السلام لطلحة وعبدالرحمان بن عوف وسعد بن أبي وقاص: هل تعلمون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى...؟ قالوا: نعم»[٢].

٢ ــ وهكذا احتج به أميرالمؤمنين عليه السلام ــ فيما احتج ــ فى المسجد النبوي الشريف فى خلافة عثمان، أمام جمع من الصحابة فقال كلهم: «نشهد أن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال ذلك» رواه فى (ينابيع المودة ١١٤ ــ ١١٦) عن الحمويني.

٣ ــ وروى القندوزى بتفسير قوله تعالى: *[يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الأمر منكم]* قال: «وفى المناقب بالسند المذكور عن سليم بن قيس الهلالى قال: سمعت علياً صلوات الله عليه يقول ــ واتاه رجل فقال: أرنى أدنى ما يكون به العبد مؤمناً، وأدنى ما يكون به العبد كافراً، وأدنى ما يكون به العبد ضالا.

فقال له: قد سألت فافهم الجواب ــ أما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه صلّى الله عليه وآله فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته فى أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة.

---

١. المناقب لابن المغازلى ١١٢.

٢. ينابيع المودة: ٣٥.

قلت: يا أميرالمؤمنين وان جهل جميع الاشياء الا ما وصفت؟ قال: نعم اذا أمر أطاع واذا نهى انتهى.

وأدنى ما يكون العبد به كافراً من زعم أن شيئاً نهى الله عنه: ان الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم انه يعبد الله الذى أمره به وما يعبد الا الشيطان.

وأما أدنى ما يكون العبد به ضالا أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذى أمرالله عزوجل عباده بطاعته وفرض ولايته. قلت يا أميرالمؤمنين صفهم لى.

قال: الذين قرنهم الله تعالى بنفسه ونبيه، فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم﴾.

فقلت له: جعلنى الله فداك أوضح لى، فقال: الذين قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فى مواضع وفى آخر خطبة يوم قبضه الله عزوجل اليه: انّى تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدى ان تمسكتم بهما: كتاب الله عزوجل وعترتى أهل بيتى، فان اللطيف الخبير قد عهد الي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ــ وجمع مسبحتيه ــ ولا أقول: كهاتين ــ وجمع مسبحته والوسطى ــ فتمسكوا بهما، ولا تقدموهم فتضلوا»[1].

وفى هذا الخبر فوائد عديدة نشير الى بعضها:

١ ــ ان معرفة الائمة واجبة وهى من اركان الايمان.

٢ ــ من لم يعرفهم كمعرفته بالله تعالى فهو ضال.

٣ ــ أنهم حجج الله فى الارض وشهداؤه على خلقه.

٤ ــ ان الله تعالى قرنهم بنفسه ونبيه، وأنهم أولوا الامر.

٥ ــ انه يفهم اتحاد (اولى الامر) فى الاية مع (اهل البيت) فى حديث الثقلين، وان (حديث الثقلين) هو اظهر مصاديق لفظ (اولى الامر) فى الاية.

---

١. ينابيع المودة ١١٦.

٢٤ ــ احتجاج الامام الحسن بالحديث

١ ــ لقد احتج الامام الحسن عليه السلام ــ بعد بيعة الناس له بالخلافة ــ بحديث الثقلين فى اثبات احقيته بها، روى ذلك الشيخ القندوزى فقال:

«وفى (المناقب) عن هشام بن حسان قال: خطب الحسن بن على عليه السلام بعد بيعة الناس له بالامر فقال:

نحن حزب الله الغالبون، ونحن عترة رسوله الاقربون، ونحن أهل بيته الطيبون، ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدى صلّى الله عليه وآله فى أمته ونحن ثاني كتاب الله فيه تفصيل كل شىء لا يأتيه الباطل من يديه ولا من خلفه فالمعول علينا [فى] تفسيره ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه، فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة، اذ كانت بطاعة الله عزوجل وطاعة رسوله مقرونة، قال جل شأنه: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول﴾ وقال عزوجل: ﴿ولوردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ واحذروا الاصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو مبين»[1].

وفيه براهين قاطعة على المطلوب:

١ ــ قوله: «نحن حزب الله الغالبون» يدل على أفضليتهم، وهي دليل الامامة، كما ان فيه اشارة الى قوله تعالى: ﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون﴾.

٢ ــ قوله: «ونحن عترة رسوله الاقربون» يثبت أفضليتهم عليهم السلام وفيه ايماء الى الاحاديث الواردة عنه صلّى الله عليه وآله فى فضل العترة.

٣ ــ قوله: «ونحن أهل بيته الطيبون» فيه ايماء لطيف الى نزول آية التطهير في حقهم، ولا يخفى دلالتها على عصمتهم وامامتهم.

---

١. ينابيع المودة ٢١.

٤ ــ قوله: «ونحن أحد الثقلين اللذين خلفهما جدى صلّى الله عليه وآله في أمته» ينادى بدلالة حديث الثقلين على امامتهم عليهم السلام.

٥ ــ قوله: «ونحن ثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» فيه اشارة الى أعلميتهم وعصمتهم أيضاً، اذ كما ان في القرآن تفصيل كل شيء ففيهم كذلك تفصيل كل شيء باعتبار انهم ثانيه، ومن كان هكذا وجب ان يكون أعلم من غيره، وكما ان القرآن مصون من الباطل فكذا أهل البيت، وهذا معنى العصمة.

٦ ــ قوله: «فالمعول علينا فى تفسيره» هو كنتيجة لقوله: نحن ثانى كتاب الله، ويدل على أعلميتهم، ويفيد وجوب الاقتداء بهم، وان كل تفسير جاء عن غيرهم كان من غير اهله.

٧ ــ قوله: «ولا تظننا تأويله بل تيقنا حقائقه» فيه تعريض بليغ بمن يدعى ذلك وليس فيه، وتصريح بأعلميتهم.

٨ ــ قوله: «فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله عزوجل وطاعة رسوله مقرونة» فيه وجوه تدل على امامتهم ووجوب طاعتهم لاتخفى على أولي الالباب.

٩ ــ استشهاده بقوله عزوجل: *[يا أيها الذين آمنوا أطيعواالله...]* الاية ظاهر في نزولها فى شأنهم عليهم السلام، فما ذكره المفسرون واهل الكلام من أهل السنة لصرفها عنهم باطل.

١٠ ــ استشهاده بقوله عزوجل: *[ولوردوه الى الرسول والى أولي الامر منهم...]* يؤكد مراده ويحقق مطلوبه، فانها أيضاً ــ كالاية السابقة ــ نازلة فى شأنهم وهم المراد من (أولي الامر) فيها كذلك..

٢ ــ وهكذا احتج الامام الحسن عليه السلام فى خطبة له ــ فيما احتج ــ بحديث الثقلين، فيما رواه الشيخ القندوزي[١].

---

١. ينابيع المودة ٤٨٠ ــ ٤٨٣.

وجاء في (تذكرة خواص الامة) في قضية صلح الامام الحسن عليه السلام مع معاوية بن ابي سفيان ما نصه: «ثم سار معاوية فدخل الكوفة، فأشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن فيصعد المنبر ويخطب ليظهر عيّه، فقال: قم فاخطب، فقام وخطب فقال: أيها الناس! ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ونحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً، وان لهذا الامر مدة، والدنيا دول، وقد قال الله تعالى لنبيه: «وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين» فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية الى عمرو وقال هذا رأيك، ثم قال للحسن: حسبك يا ابا محمد.

وفي رواية أنه قال: نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم، فطاعتنا مفروضة مقرونة بطاعة الله، قال الله عزوجل: *[يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول]* وان معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عز ولا نصفة، فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الى الله تعالى بظبي السيوف وأن أبيتم قبلناه، فناداه الناس من كل جانب: البقية البقية»[1].

٢٥ ــ حديث الثقلين على لسان ابن العاص

لقد ذكر عمرو بن العاص حديث الثقلين في جملة من فضائل اميرالمؤمنين عليه السلام في كتاب أرسله الى معاوية بن ابي سفيان. واليك نصه كما رواه الخوارزمي:

«من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلّم الى معاوية ابن أبي سفيان: أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنق والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على

١. تذكرة خواص الامة ١٩٨.

الباطل واختراط السيف على وجه علي بن أبي طالب وهو أخو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ووصيه، ووارثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة، وأبوالسبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة فلن يكون..

وأما ما قلت انك خليفة عثمان فقد صدقت، ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته، وقد بويع لغيرك وزالت خلافتك..

وأما ما عظمتني ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واني صاحب جيشه، فلا أغتر بالتزكية، ولا أميل بها عن الملة..

وأما ما نسبت أباالحسن أخا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ووصيه الى الحسد والبغي على عثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا غواية..

ويحك يا معاوية أما علمت ان اباحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وبات على فراشه، وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة، وقد قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي، وقد قال فيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم غدير خم: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم خيبر: لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم الطير: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك، فلما دخل عليه قال: (اليّ اليّ) وقد قال فيه يوم النضير: علي امام البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله وقد قال فيه: (عليّ وليكم من بعدى) وأكد القول عليك وعليّ وعلى جميع المسلمين وقال: انّى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل وعترتي، وقد قال: انا مدينة العلم وعلي بابها....

وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى من الايات المتلوات في فضائله

التي لايشرك فيها احد كقوله تعالى: *[يوفون بالنذر..]* *[انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون]* *[أفمن كان على بيّنة من ربه ويتلوه شاهد منه]* *[رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه]* وقال الله تعالى لرسوله عليه السلام: *[قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة فى القربى]* وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي، وتكون اخي ووليي فى الدنيا والاخرة؟ يا اباحسن: من احبك فقد احبنى، ومن ابغضك فقد ابغضنى، ومن احبك ادخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله النار. وكتابك يا معاوية الذى كتبت وهذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أودين، والسلام»[1].

٢٦ ــ الحسن البصرى وحديث الثقلين

لقد ذكر الحسن البصري ــ وهو من كبار التابعين واسلاف اهل السنة العظماء ــ حديث الثقلين ضمن فضائل لمولانا اميرالمؤمنين عليه السلام، ذكر ذلك ابن ابي الحديد حيث قال:

«وروى الواقدي قال: سئل الحسن عن علي رضي الله عنه ــ وكان يظن به الانحراف ولم يكن كما يظن ــ فقال:

ما أقول فيمن جمع الخصال الاربع: ائتمانه على براءة، وما قال له فى غزوة تبوك فلوكان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه، وقول النبي صلّى الله عليه وآله: الثقلان كتاب الله وعترتي، وانه لم يؤمر عليه أمير قط وقد أمرت الامراء على غيره»[2].

وظاهر ان إرساله ببراءة وعزله صلّى الله عليه وآله ابابكر يثبت امامة اميرالمؤمنين عليه السلام ويبطل خلافة غيره.. وقد تكفلت كتب أهل الحق

---

١. المناقب للخوارزمى ١٢٨ ــ ١٣٠.

٢. شرح نهج البلاغة ٩٥/٤.

ايضاح ذلك بالتفصيل، لا سيما كتاب (تشييد المطاعن).

وحديث المنزلة دليل آخر على امامته عليه السلام كما بينا ذلك بحمدالله تعالى فى المجلد الخاص به.

وعدم تأمير أحد عليه «وقد أمرت الامراء على غيره» ايضاً من جملة الادلة الرصينة القاطعة على امامته عليه الصلاة والسلام.

ثم عد حديث الثقلين مع هذه دليل على امامته، وشاهد على خلافته بلافصل.

هذا بالاضافة الى الوجوه الكثيرة التى لاتحصى ــ وقد ذكرنا طرفاً منها ــ والتى تفيد امامته عليه السلام على ضوء حديث الثقلين المتواتر القطعي الصدور من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

وهذا المقدار كاف لتبيين كذب (الدهلوي) أو وهمه فى قوله: ان حديث الثقلين لاربط له بالامامة الكبرى..

والحمدلله رب العالمين، وهو ولي التوفيق.

دحض المعارضة
بحديث: عليكم بسنّتي وسنّة الخلفاء...



قوله: «وعلى فرض التسليم بذلك، فهناك حديث صحيح يعارضه وهو قوله صلّى الله عليه وسلّم: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليه بالنواجذ».

اقول: ان هذه المعارضة باطلة لوجوه:

١ ــ الحديث من متفردات العامة

ان هذا الحديث من متفردات أهل السنة، فهو حتى لو بلغ من الصحة ما بلغ ــ لايليق للاحتجاج به، فذكر (الدهلوي) اياه خروج على آداب المناظرة.

٢ ــ احتجاجه به ينافي ما التزم به

ان احتجاجه بهذا الحديث يخالف ما التزم به، لانه قال في كتابه هذا (التحفة):

«ولقد التزمت فى هذه الرسالة أن لا انقل فى بيان مذهب الشيعة واصوله وما يخص به الا من كتبهم المعتبرة...».

ومثل هذا صرح فى مواضع عديدة منه... وعلى هذا فان تمسكه برواية «عليكم بسنتى...» مقابل حديث الثقلين غير صحيح، ومناف لما التزم به... فيكون ناكثاً عهده، ومخلفاً وعده....

٣ ـ احتجاجه به ينافى كلام والده

ان احتجاج (الدهلوي) بهذا الحديث في هذا المقام مخالف أيضاً لما أفاده والده في كتابه (قرة العينين) فلقد قال فيه: «ولا نشتغل في هذه الرسالة بأجوبة الامامية والزيدية، فان المناظرتهم منهجاً آخر، لا بأحاديث (الصحيحين) وأمثالهما».

أضف الى هذا: انه اذا كان والده متجنباً ذكر احاديث الصحيحين في البحث مع الامامية، فكيف يصح من (الدهلوي) ان يتمسك بحديث «عليكم بسنتي...» ولا أثر له في الصحيحين؟!

٤ ـ بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه

ان تلميذ (الدهلوي) رشيدالدين خان الدهلوي صرح في كتابه (الشوكة العمرية) في كلام له بقوله:

«فقد يكون رواة فرقة معتمدين عندها وهم لدى غيرها مجروحون، ولهذا فان كل فرقة ترى رواياتها مسلّمة والاخبار المروية عند الفرقة المخالفة ضعيفة.

وهذا واضح، لان الشيعة الامامية يقدحون في أخبار الفرق المخالفة لها، وبالاخص في الاخبار التي يرويها أبناء السنة ترويجاً لمقاصدهم وعقائدهم، فان هذه عندهم مقدوحة بطريق أولى».

٥ ــ انه مما أعرض عنه الشيخان

ان حديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء...» حديث أعرض عنه البخاري ومسلم ولم يخرجاه في الصحيحين. واعراضهما عن حديث دليل في رأي جمهور أهل السنة على وضعه، وقد أوردنا شطراً من كلماتهم الصريحة في ذلك في مجلد (حديث الطير) في رد حديث الاقتداء.

٦ ــ انه مقدوح سنداً

انه لو تتبع الخبير سند حديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء...» لوجد رجاله مجروحين مطروحين عند نقاد أهل السنة ورجال الحديث، وعلى ذلك فان دعوى صحته باطلة.

هذا واني ناقل هذا الحديث أولا من (سنن ابي داود) و (سنن الترمذي) و (سنن ابن ماجة) ثم أذكر أقوالهم في رجاله:

قال ابوداود: «حدثنا أحمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم ناثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبدالرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر، قالا: أتينا العرباض بن سارية ــ وهو ممن نزل فيه قوله تعالى: ﴿ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما احملكم عليه﴾ ــ فسلمنا وقلنا: أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين.

فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشياً، فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، واياكم ومحدثات الامور، فان كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[1].

---

١. سنن أبي داود ٤/٢٨٠.

وقال الترمذي: «حدثنا علي بن حجر نا بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض ابن سارية» مثله.

ثم قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح، قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية عن النبي صلّى الله عليه وسلّم نحو هذا، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا: نا أبوعاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن ابن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

والعرباض بن سارية يكنى أبا نجيح، وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرباض بن سارية عن النبي صلّى الله عليه وسلّم نحوه»[1].

وقال ابن ماجة: «حدثنا عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبدالله بن العلا ــ يعني ابن زبر ــ حدثني يحيى بن ابي المطاع قال: سمعت العرباض بن سارية يقول...» مثله.

ثم قال ابن ماجة: «حدثنا اسماعيل بن بشر بن منصور واسحاق بن ابراهيم السواق قال ثنا عبدالرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن عبدالرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية يقول...» مثله.

وقال: «حدثنا يحيى بن حكيم ثنا عبدالملك بن الصباح المسمعي ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمن بن عمرو عن العرباض بن سارية...»[2].

---

١. صحيح الترمذي ٥/٤٤.

٢. سنن ابن ماجة ١/١٥ ــ ١٧. باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين.

٧ ــ النظر فى رجال الحديث

ومن تتبع كلمات علماء الرجال علم أن أكثر رجاله مضعّفون:

اما العرباض بن سارية الصحابى

وهو الذي عليه مدار هذا الحديث فلاشك في كونه كذاباً، اذ كان يدعي انه ربع الاسلام، هذا باطل محض، وكذب بحت، لا يشك فى ذلك ولا يرتاب من وقف على الا ثار والاحاديث المذكورة فى كتب أهل السنة، فى ذكر السابقين الى الاسلام.

ومن الغريب: ان عمرو بن عبسة ايضاً كان يقول: أنا ربع الاسلام، وهذا ما دعى محمد بن عوف الى أن يقول: «لاندري أيهما اسلم قبل صاحبه» والحال ان دعوى كل منهما بالنظر الى تكذيب أحدهما الاخر باطلة.

قال ابن حجر العسقلاني: «قال محمد بن عوف: كل واحد من العرباض ابن سارية وعمرو بن عبسة يقول: أنا ربع الاسلام، لاندري أيهما أسلم قبل صاحبه»[٢].

ومما يدل على كذب العرباض قوله «عتبة خير منى سبقني الى النبي صلّى الله عليه وسلّم بسنة».

فقد قال ابن الاثير وابن حجر واللفظ للاول بترجمة عتبة بن عبد: «أخبرنا ابو ياسر بن هبة الله بأسناده عن عبدالله بن أحمد قال حدثني أبى، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبد قال: كان عتبة يقول: عرباض خير مني، وعرباض يقول: عتبة خير مني سبقني الى النبي صلّى الله عليه وآله بسنة»[١].

---

١. تهذيب التهذيب ١٧٤/٧.

٢. اسدالغابة ٣٦٢/٣، الاصابة ٤٤٧/٢.

وظاهر أنه لـو كان قول عـرباض «أنا ربع الاسلام» صحيحاً لكان عتبة بن عبد الذى سبقه الى الاسلام ــ بناء على قوله الثاني عتبة بن عبد خير مني سبقنى الى النبي صلّى الله عليه وسلّم بسنة ــ ثلاث الاسلام!! وعلاوة على أن الاحاديث الكثيرة تكذب هذا المعنى، فانه لم يقل أحد عن عتبة بأنه ثلاث الاسلام.

وعلى ذلك فان قول العرباض «أنا ربع الاسلام» باطل، من هذه الجهة ايضاً.

ومما يدل على كذبه أيضاً ما نقله ابن الاثير بترجمة عتبة فقال:

«روى اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبد قال:

قال عتبة بن عبدالسلمى كان النبي صلّى الله عليه وآله اذا أتاه رجل وله الاسم لايحبه حوّله، ولقد أتيناه وانا لسبعة من بنى سليم اكبرنا العرباض بن سارية فبايعناه جميعاً»[١].

فانه ــ كما ترى ــ يثبت كذبه فى قوله «انا ربع الاسلام» وكذبه فى قوله عن عتبة «عتبة خير مني سبقني الى النبي صلّى الله عليه وسلّم بسنة».

واما عبدالرحمن بن عمرو السلمى

وهو راوي الخبر عن العرباض، فانه على ما نص عليه ابن القطان مجهول كما سيأتى.

واما حجر بن حجر

وهو راويه عن العرباض ايضاً.. فقد قال الذهبي: «حجر بن حجر الكلاعى ما حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرباض مقروناً

---

١. اسدالغابة ٣/٣٦٢.

بآخر»[1].

ويقصد من حديث العرباض الحديث الذي نحن بصدد تضعيفه، ومن الآخر عبدالرحمن السلمي، وستعرف ما فيه.

وقال ابن حجر العسقلانى بترجمته: «قال ابن القطان لايعرف»[2].

ومن جملة قوادحه انه من أهل حمص، وعداء أهل حمص لاميرالمؤمنين عليه السلام ظاهر معروف... وقد أثبتنا ذلك فى مجلّد حديث (مدينة العلم) بالتفصيل.

واما خالد بن معدان

فما يدل على سقوطه كونه من اهل حمص، كما فى [تهذيب التهذيب] «خالد بن معدان بن ابى كريب الكلاعى أبوعبدالله الشامي الحمصي»[3].

ومن جملة مخازيه: انه كان من أعوان يزيد بن معاوية وصاحب شرطته كما قال الطبرى بترجمته:

«حدثنى الحارث عن الحجاج قال: حدثنى ابوجعفر الحمدانى عن محمد ابن داود قال: سمعت عيسى بن يونس يقول: كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية، وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من خبر فى الدين»[4].

وما ادعاه عيسى بن يونس فى ذيل كلامه باطل.. اذ كون الرجل صاحب شرطة يزيد بن معاوية يكفي حجة على سقوطه وعدم الاعتماد عليه فى جميع أخباره..

---

١. ميزان الاعتدال ٤٦٦/١.

٢. تهذيب التهذيب ٢١٤/٢.

٣. تهذيب التهذيب ١١٨/٣.

٤. ذيل المذيل للطبرى.

واما ثور بن يزيد

وهو راوي الخبر عن خالد، فهو مقدوح كذلك، لانه من أهل حمص كما ذكر الذهبي: «ثور بن يزيد الكلاعى أبوخالد الحمصي»[١].

ولانه كان لايحب علياً عليه السلام... فقد قال ابن حجر العسقلانى «وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية، فكان ثور اذا ذكر علياً قال: لا أحب رجلا قتل جدى».

ولانه كان يجالس الذين يسبون علياً عليه السلام وهو لاينكر ذلك، فقد قال ابن حجر العسقلانى: «أزهر الحرازى، وأسد بن وداعة، وجماعة ــ وكانوا يجلسون ويسبون علي بن ابي طالب، وكان ثور لايسبه، فاذا لم يسب جرّوا برجليه»[٢].

ولانه كان قدرياً.. قال الذهبي بترجمته: «قال احمد بن حنبل: كان ثور يرى القدر وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه، وقال أبومسهر عن عبدالله بن سالم: أدرك أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لكلامه في القدر». ونقله ابن حجر في تهذيب التهذيب وأضاف: «وقال ابن معين كان مكحول قدرياً ثم رجع وثور بن يزيد قدري».

وقال العيني في شرح حديث ما أكل أحد طعاماً قط.. فى ذكر رجاله: «كان قدرياً»[٣].

وقال الصفي الخزرجي بترجمته: «قال أحمد: كان يرى القدر. تكلم فيه جماعة بسبب ذلك»[٤].

ولانه كان مذموماً لدى مالك ــ وهو أحد الائمة الاربعة عند أهل السنة ــ فقد قال ابن حجر العسقلانى «قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته،

---

١. ميزان الاعتدال ١/٣٧٤.

٢. تهذيب التهذيب ٢/٣٤.

٣. عمدة القارى ١١/١٨٧.

٤. خلاصة تهذيب التهذيب ١/١٥٤.

وليس لمالك عنه رواية لا فى (الموطأ) ولا فى (الكتب الستة) ولا في (غرائب مالك للدارقطنى) فما أدري أين وقعت روايته عنه مع ذمة له.

وقال سلمة بن المعيار: كان الاوزاعى سيء القول في ثور وابن اسحاق وزرعة بن ابراهيم.»

وقال ابن حجر العسقلانى: «وقال أبومسهر وغيره: كان الاوزاعي يتكلم فيه ويهجوه».

ولان عبدالله بن المبارك ــ الامام الشهيرــ كان يحذر عنه ويعده ممن كان فاسد المذهب، فقد قال ابن حجر: «قال نعيم بن حماد قال عبدالله بن المبارك :

أيها الطالب علماً ... أئت حماد بن يزيد
فاطلبن العلم منه ... ثم قيده بقيد
لا كثور وكجهم ... وكعمرو بن عبيد».

ولان ابن حجر روى فى (تهذيب التهذيب) عن القطان قولا فيه، فقد قال: «وقال عبدالله بن احمد عن ابيه عن يحيى القطان: ثور اذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت: أنت اكبر أم هذا؟ فاذا قال: هو اكبر مني كتبته، واذا قال: هو أصغر مني لم اكتبه». فكأن القطان ــ وهو من مشاهير علماء القوم ــ كان لايعتمد على رواية ثور عمن هو أصغر منه سناً.

واما الوليد بن مسلم

راوي الخبر عن ثور والواقع فى سند أبي داود فهو مطروح أيضاً، فقد قال الذهبي: «وقال ابومسهر: الوليد مدلس، وربما دلس عن الكذابين».[١]

وقال فيه بترجمته أيضاً: «وقال أبوعبدالله الاجرى: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد قال: هو أثبت من الوليد بن مسلم، الوليد روى عن

---

١. ميزان الاعتدال ٣٤٧/٤.

مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها عن نافع أربعة.

قلت: ومن أنكر ما أتى به حديث حفظ القرآن رواه الترمذي، وحديثه عن أبي لهيعة عن عبيدالله بن جعفر عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: من قعد على فراش مغيبة قيض الله له يوم القيامة ثعبانين، وقال أبوحاتم: هذا حديث باطل.

قلت: اذا قال الوليد عن ابن جريج أوعن الاوزاعي فليس بمعتمد لانه يدلس عن كذابين، فاذا قال حدثنا فهو حجة. وقال أبومسهر: كان الوليد يأخذ من ابن السفر حديث الوزاعي، وكان ابن السفر كذاباً وهو يقول فيها: قال الاوزاعي.

وقال صالح جزرة: سمعت الهشيم بن خارجة يقول: قلت للوليد بن مسلم: قد افسدت حديث الاوزاعي، قال: وكيف؟ قلت: تروي عنه عن نافع وعنه عن الزهري وعنه عن يحيى، وغيرك لايدخل بين الاوزاعي وبين نافع عبدالله بن عامر الاسلمي، وبينه وبين الزهرى قرة، فما يحملك على هذا؟ قال: أنبل الاوزاعي انه يروي عن مثل هؤلاء. قلت: فاذا روى الاوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم وصيرتها من رواية الاوزاعي عن الا ثبات ضعف الاوزاعي. فلم يلتفت الى قولي.»

وقال ابن حجر بترجمته: «وقال الاسماعيلي أخبرت عن عبدالله بن احمد عن أبيه قال: كان الوليد رفاعاً، وقال المروزى احمد: كان الوليد كثير الخطأ، وقال حنبل عن ابى معين: سمعت أبامسهر يقول: كان الوليد ممن يأخذ عن ابن السفر حديث الاوزاعي وكان أبوالسفر كذاباً، وقال **مؤمل بن أهاب عن ابى مسهر: كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الاوز[اعي عن] الكذابين ثم يدلسها عنهم، وقال صالح بن محمد: سمعت الهشيم بن خارجه يقول... وقال الدارقطني: كان الوليد يرسل، يروي عن الاوزاعي أحاديث عند الاوزاعى عن شيوخ ضعفاء عن شيوخ قد ادركهم الاوزاعي، فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الاوزاعي عن نافع وعن عطاء.»**

وقال ابن حجر أيضاً «وقال الاجرى: سألت أبا داود عن صدقة بن خالد فقال هو أثبت من الوليد، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها اربعة عن نافع، وقد تقدم هذا في الاصل بترجمة صدقة بن خالد.

وقال منها: سألت أحمد عن وليد فقال: اختلطت عليه أحاديث، ما سمع وما لم يسمع، وكانت له منكرات، منها حديث عمرو بن العاص: لا تلبسوا علينا ديننا، ولم يثبت شيء صح في هذا عن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

وقال عبدالله بن أحمد: سئل عنه ابي فقال: كان رفاعاً»[١].

وأما أبوعاصم

راوي الخبر عن ثور في سند الترمذي، فهو مطعون فيه أيضاً، فقد تكلم فيه القطان، قال الذهبي بترجمته: «وقال النباتي ذكر لابي عاصم ان يحيى ابن سعيد تكلم [يتكلم] فيك، فقال: لست بحي ولا ميت اذا لم أذكر»[٢].

واما حسن بن على الخلال

الحلواني وهو راوى الخبر عن أبي‌عاصم عند الترمذي فمقدوح كذلك فقد قال ابن حجر العسقلاني: «وقال أبوداود: كان عالماً بالرجال وكان لايستعمل علمه. وقال أيضاً: وكان لاينتقد الرجال»[٣].

وقال ابن حجر أيضاً: «وقال داود بن الحسين البيهقي: بلغني ان الحلواني قال لاأكفر من وقف في القرآن. قال داود: فسألت سلمة بن شبيب عن الحلواني فقال: يرمى في الحش، من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

---

١. تهذيب التهذيب ١١/١٥٤.

٢. ميزان الاعتدال ٢/٣٢٥.

٣. تهذيب التهذيب ٢/٣٠٣.

وقال الامام أحمد: ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته يطلبه، ولم يحمده، ثم قال: بلغني عنه أشياء اكرهه، وقال مرة: أهل الثغر عنه غير راضين، أو ما هذا معناه».

واما بحير بن سعيد

راوى الخبر عن خالد بن معدان أيضاً عند الترمذي فلا شك في ضعفه، اذ هو من أهل حمص، وانحراف أهل حمص عن أمير المؤمنين عليه السلام أظهر من الشمس كما مر مراراً.

قال ابن حجر: «بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصي، روى عن خالد بن معدان ومكحول، وعنه اسماعيل بن عياش و بقية بن الوليد وثور بن يزيد وهو من أقرانه، ومعاوية بن صالح وغيرهم»[1].

وكذا قال الصفي الخزرجي في (مختصر تذهيب تهذيب الكمال ١/١٤٢).

واما بقية بن الوليد

راوي الخبر عن بحير بن سعيد عند الترمذي، فهو مقدوح ومذموم في الغاية، وبالاضافة الى كونه حمصياً فانهم ذكروا له مثالب كثيرة، قال ابن الجوزي في حديث: «وقد ذكرنا ان بقية كان يروي عن المجهولين والضعفاء، وربما أسقط ذكرهم وذكر من رووا له عنه»[2].

وقال «قال ابن حبان: لايحتج ببقية»[3].

وقال: «بقية مدلس يروي عن الضعفاء، وأصحابه لايسوون حديثه ويحذفون الضعفاء منه»[4].

---

١. تهذيب التهذيب ١/٤٢١.

٢. الموضوعات ١/١٠٩.

٣. المصدر ١/١٥١.

٤. المصدر ١/٢١٨.

وقال الذهبي بترجمته: «وقال غير واحد: كان مدلساً، فاذا قال: عن، فليس بحجة. قال ابن حبان: سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتدليس ما أخذ عن الضعفاء. وقال أبوحاتم: لايحتج به وقال أبومسهر: أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية.

قال حياة بن شريح: سمعت بقية يقول: لما قرأت على شعبة أحاديث بحير ابن سعيد قال: يا أبامحمد لو لم أسمعها منك لطرت.

وقال أبوأسحاق الجوزجاني: رحم الله بقية ما كان يبالي اذا وجد خرافة عمن يأخذه، فان حدث عن الثقات فلا بأس به».

وقال الذهبي أيضاً: «قال أبو التقي اليزني: من قال ان بقية قال حدثنا فقد كذب، ما قال قط الا حدثني فلان. وقال الحجاج بن الشاعر: سئل ابن عيينة عن حديث من هذه الملح فقال: أنا أبو العجب أنا بقية بن الوليد. وقال ابن خزيمة لا أحتج ببقية، وحدثنا أحمد بن الحسن الترمذي سمعت أحمد ابن حنبل يقول: توهمت ان بقية لايحدث المناكير الا عن المجاهيل، فاذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى».

وقال الذهبي نقلا عن ابن حبان: «حدثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق حدثنا هشام به خلد حدثنا بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً: من أدمن على حاجبيه بالمشط عوفي من الوباء، وهذا من نسخة كتبناها بهذا الاسناد كلها موضوعة يشبه أن يكون بقية سمعه من انسان واه عن ابن جريح فدلس عنه والتزق به».

قال: «وذكر العقيلي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبدالرحمن بن حكم عن وكيع قال: ما سمعت أحداً أجرأ على أن يقول قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من بقية».

قال: «وقال مسلم: حدثنا ابن راهوية سمعت بعض أصحاب عبدالله قال قال ابن المبارك : نعم الرجل بقية لولا انه يكتي الاسامي

ويسمي الكنى، كان دهراً يحدثنا عن أبي‌سعيد الوحاضي فنظرنا فاذا هو عبدالقدوس.

وقال أبوداود: أنبأنا احمد قال: روى بقية عن عبدالله مناكير. قال الذهبي وروى عباس عن ابن‌معين قال: اذا لم يسمّ بقية شيخه وكناه فاعلم انه لايساوي شيئاً.

وقال: قال يعقوب الفسوي: وبقية يذكر بحفظ الا أنه يشتهى الملح والطرائف من الاحاديث فيروي عن الضعفاء».

وروى الذهبي عن عمرو بن سنان عن عبدالوهاب بن الضحاك عن شعبة: «وبقية ذو غرائب وعجائب ومناكير».

قال: «قال عبدالحق في غير حديث: بقية لايحتج به، وروى له أيضاً أحاديث وسكت عن تليينها.

وقال أبوالحسن ابن القطان: بقية يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك، وهذا ان صح مفسد لعدالته».

قال الذهبي: «قلت نعم والله صح هذا عنه أنه فعله وصح عن الوليد ابن‌مسلم، بل وعن جماعة كبار فعله، وهذه بلية منهم، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليس انه تعمد الكذب، هذا أمثل ما يعتذر به عنهم»[١].

قلت: وهو سخيف جداً، لان بقية وأمثاله ان كانوا يؤمنون بالله ويخشونه، لذكروا عند التحديث اسم الرجل الضعيف الذي أسقطوه، مصرحين بضعفه، لئلا يضل بتدليسهم من لاخبرة له في الرجال والحديث.

وقال المجد الفيروزابادي: «وبقية محدث ضعيف»[٢].

وقال ابن‌حجر بترجمته: «قال يحيى بن معين كان يحدث عن

---

١. ميزان الاعتدال ١/٣٣.

٢. القاموس المحيط: بق.

الضعفاء بمائة حديث قبل ان يحدث عن الثقات».

وقال: «قال أبوحاتم يكتب حديثه ولايحتج به، وهو أحب اليّ من اسماعيل ابن عياش»[١].

قال: «وروى ابن عدي عن بقية قال لي شعبة يا أبا يحمد ما أحسن حديثك لكن ليس له أركان.

وقال بقية: ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث وقال: ما أجود حديثك لو كان لها أجنحة»[٢].

وقال ابن حجر: «بقية بن الوليد.. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة، مات سنة سبع وسبعين»[٣].

وقال المناوي بعد حديث: «قال المنذري رواه الطبراني من رواية بقية وفيه راولم يسم قال الهيثمى تبعاً لشيخه الزين العراقي: وفي اسناده من لم يسم، وبقية مدلس»[٤].

وقال الزبيدي: «وبقية بن الوليد محدث ضعيف يروي عن الكذابين ويدلسهم. قاله الذهبي في الميزان، وقال في ذيله، هو صدوق في نفسه حافظ لكنه يروي عمن دب ودرج فكثرت المناكير والعجائب في حديثه، وقال ابن خزيمة: لا احتج ببقية، وقال احمد: له مناكير عن الثقات، وقال ابن عدي: لبقية أحاديث صالحة ويخالف الثقات، واذا روى عن غير الشاميين خلط كما يفعل اسماعيل بن عياش»[٥].

---

١. تهذيب التهذيب ٤٧٥/١.

٢. المصدر ٤٧٧/١.

٣. تقريب التهذيب ١٠٤/١.

٤. فيض القدير ١٠٩/١.

٥. تاج العروس: بق.

واما يحيى بن أبي المطاع

راوي الحديث عن العرباض بن سارية عن ابن ماجة، فانه مجهول عند ابن القطان، وقد تكلم كبار العلماء في لقائه العرباض واستنكروه، فقد قال الذهبي «وقد استبعد دحيم لقيه للعرباض فلعله أرسل عنه، فهذا في الشاميين كثير الوقوع، يروون عمن لم يلقوهم»[١].

وقال ابن حجر: «وقال أبوزرعة لدحيم تعجباً من حديث الوليد بن سليمان قال: صحبت يحيى بن أبي المطاع، كيف يحدث عبدالله بن العلاء ابن زبر عنه انه سمع العرباض مع قرب عهد يحيى؟ قال: أنا من أنكر الناس لهذا، والعرباض قديم الموت.

قلت: وزعم ابن القطان انه لايعرف حاله»[٢].

وقال: «وأشار دحيم الى ان روايته عن عرباض بن سارية مرسلة»[٣].

واما عبدالله بن علاء

راوي الخبر عن يحيى عند ابن ماجة فانه أيضاً لايخلو عن قدح، فقد قال الذهبي: «وقال ابن حزم: ضعفه يحيى وغيره»[٤].

واما ضمرة بن حبيب

راوي الخبر عن عبدالرحمن السلمي عند ابن ماجة فهو ايضاً مطروح، لانه من أهل حمص كما لايخفى على من راجع (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب)، كما أنه كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق (تقريب التهذيب ٤/٤٥٩).

---

١. ميزان الاعتدال ٤/٤١٠.
٢. تهذيب التهذيب ١١/٢٨٠.
٣. تقريب التهذيب ٢/٣٥٨.
٤. ميزان الاعتدال ٢/٤٦٣.

واما معاوية بن صالح

راوي الحديث عن ضمرة عند ابن ماجة فقد تكلموا فيه كذلك، قال الذهبي «قال ابن حاتم: لايحتج به، ولم يخرج له البخاري، ولينه ابن معين».

قال: «قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين: كان ابن مهدي اذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد، وكان ابن مهدي لايبالي»[1].

وأورده في الضعفاء وقال: «قال أبوحاتم: لايحتج به وكان [يحيى] القطان لايرضاه»[2].

وقال ابن حجر: «وقال ابن أبي خيثمة والدوري في تاريخهما عن ابن معين: كان يحيى بن سعيد لايرضاه.

وقال: قال الدوري عن ابن معين: ليس بمرضي، هكذا نقله ابن ابي حاتم عن الدوري، وليس ذلك في تاريخه، وقال الليث بن عبده قال يحيى بن معين كان ابن مهدي اذا تحدث بحديث معاوية بن صالح زبره يحيى بن سعيد وقال: ايش هذه الاحاديث؟ وقال علي بن المعايني عن يحيى ابن معين: ما كنا نأخذ عنه.

وقال: قال ابوصالح الفراء عن ابي اسحاق الفزارى: ما كان بأهل أن يروى عنه.

قال: وقال يعقوب بن شيبة: قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى انه وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف ومنهم من يضعفه.

قال: وقال ابن عمار زعموا انه لم يكن يدري أي شيء في الحديث»[3].

هذا كله بالاضافة الى كونه من أهل حمص وقاضي الاندلس في

---

١. ميزان الاعتدال ١٣٥/٤.

٢. المغني في الضعفاء ٦٦٦/٢.

٣. تهذيب التهذيب ٢١٠/١٠.

الدولة الاموية، كما في (تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٩) وفيه: «قال ابن يونس قدم سنة خمس وعشرين ثم دخل الاندلس، فلما ملك عبدالرحمن بن معاوية بالاندلس اتصل به فأرسله الى الشام في بعض أمره، فلما رجع اليه ولاه قضاء الجماعة بالاندلس، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة، وقال سعيد بن أبي مريم سمعت خالي موسى بن سلمة يقول: أتيت معاوية بن صالح لاكتب عنه فرأيت عنده أراه ــ قال: الملاهي ــ فقال: ما هذا؟ قال: شيء يهديه الى صاحب الاندلس، قال: فتركته ولم اكتب عنه»[1].

واما اسماعيل بن بشر بن منصور

شيخ ابن ماجة وأحد رجال الحديث فى طريقه الثانى، فقد كان قدرياً كما في (تهذيب التهذيب ١/٢٨٤).

وفي (مختصر تذهيب التهذيب ١/٨٤): «تكلم فيه».

واما عبدالملك بن الصباح

راوي الخبر عن ثور في طريقه الثالث عند ابن ماجة ففى (ميزان الاعتدال ٢/٦٥٦): «متهم بسرقة الحديث».

٨ ــ تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه

لقد ثبت بطلان هذا الحديث حتى صرح بذلك الحافظ ابن القطان، فقد قال ابن حجر بترجمة عبدالرحمن السلمى: «له فى الكتب حديث واحد فى الموعظة صححه الترمذي. قلت وابن حبان والحاكم فى المستدرك، وزعم ابن القطان الفاسي: انه لايصح لجهالته»[2].

---

١. تهذيب التهذيب ١٠/٢١١.

٢. تهذيب التهذيب ٦/٢٣٨.

وليس الحديث الذي أشار اليه الا حديث «عليكم بسنتي...» وقد زعموا انه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال هذا الكلام فى سياق وعظه للاصحاب كما تقدم.

ترجمة ابن القطان

ولنورد نبذة من كلماتهم فى الثناء على الحافظ ابن القطان ٦٢٨:

١ ــ **قال الذهبي:** «ابن القطان الحافظ العلامة الناقد قاضي الجماعة... قال الابار فى ترجمته: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لاسماء رجاله وأشدهم عناية بالرواية، رأس طلبة مراكش... قال ابن مسدي: كان معروفاً بالحفظ والاتقان ومن أئمة هذا الشأن، مصري الاصل مراكشي الدار، كان شيخ شيوخ أهل العلم فى الدولة المؤمنية...»[1].

٢ ــ **قال السيوطي:** «ابن القطان الحافظ الناقد العلامة قاضي الجماعة... كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لاسماء رجاله وأشدهم عناية في الرواية، معروفاً بالحفظ والاتقان...»[2].

٩ ــ لا اثر لهذا الحديث فى الصحاح

انه على فرض تسليم صحة هذا الحديث بطريق من طرقهم، فانه لايصلح لان يعارض به حديث الثقلين الذي ثبت صدوره باعتراف كبار أئمتهم، وقد رووه بالطرق المتكاثرة جداً في كتبهم، وليس حديث: «عليكم بسنتي...» بهذه المثابة، بل لا أثر له فى اكثر كتبهم...

---

١. تذكرة الحفاظ ١٤٠٧/٤.

٢. طبقات الحفاظ ٤٩٤.

١٠ ــ المراد من «الخلفاء» فيه هم «الائمة»

لوسلمنا صحة هذا الحديث فان لنا ان نفسر «الخلفاء» فيه بـ «الائمة الا ثني عشر» من أهل بيت الرسول صلّىٰ الله عليه وآله وسلّم، وذلك:

أولاً: لانه صلّى الله عليه وآله وسلّم أطلق فى حديث «الا ثني عشر خليفة» كلمة «الخلفاء» عليهم سلام الله عليهم، فقد قال الشيخ القندوزي: «قال بعض المحققين: ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلّى الله عليه وسلّم اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة. فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حديثه هذا: الائمة الا ثناعشر من اهل بيته وعترته، اذ لايمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن ان يحمل على الملوك الاموية، لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبدالعزيز ولكونهم غير بنى هاشم، لان النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: كلهم من بني هاشم، فى رواية عبدالملك عن جابر، واخفاء صوته صلّى الله عليه وسلّم في هذا القول يرجح هذه الرواية لانهم لايحبون خلافة بني هاشم، ولايمكن ان يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم لاية: *[قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى]* وحديث الكساء.

فلابد من ان يحمل هذا الحديث على الائمة الا ثني عشر من أهل بيته وعترته صلّى الله عليه وسلّم لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم واجلهم وأورعهم واتقاهم واعلاهم نسباً وافضلهم حسباً واكرمهم عندالله، وكانت علومهم عن آبائهم متصلة بجدهم صلّى الله عليه وسلّم بالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق واهل الكشف والتدقيق، ويؤيد هذا المعنى ــ أي ان مراد النبي صلّى الله عليه وسلّم الائمة الا ثناعشر من أهل بيته ويشهد ويرجحه حديث الثقلين والاحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيره، واما قوله صلّى الله عليه وسلّم: كلهم تجتمع عليه الامة، فى رواية عن جابر بن سمرة فمراده صلّى الله عليه وسلّم ان الامة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور

قائمهم المهدي رضي الله عنه»[1].

وثانياً: لانه صلّى الله عليه وآله وسلّم عبر عنهم في حديث آخر بـ «الخلفاء رواه السيد علي الهمداني في (المودة في القربى) قائلا: «عن علي قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي ويعاد عدوه، وليأتم بالائمة الهداة من ولده، فانهم خلفائى واوصيائى وحجج الله على خلقه بعدى وسادة امتي وقادة الاتقياء الى الجنة، حزبهم حزبى وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان».

ورواه عنه القندوزي فى (ينابيع المودة ٢٥٨).

وثالثاً: لانه صلّى الله عليه وآله وسلّم عبر عنهم بـ «الخلفاء» في حديث ابن عباس، وقد رواه الحموئى فى (فرائد السمطين) ــ: «عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ان خلفائى اوصيائى وحجج الله على الخلق من بعدي الاثناعشر أولهم أخى وآخرهم ولدي.

قيل: يا رسول الله ومن اخوك؟ قال: على بن ابي طالب. قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدى الذي يملأوها قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً».

ورواه جمال الدين الشيرازي في (روضة الاحباب) فى ذكر الامام الثاني عشر عليه السلام، والقندوزي فى (ينابيع المودة ٤٤٧) عن الحموئى.

ورابعاً: لانه صلّى الله عليه وآله وسلّم عبر عنهم بـ «الخلفاء» فى حديثين رواهما جابر بن عبدالله، احدهما بلفظ «... هم خلفائي من بعدي يا جابر وأئمة الهدى بعدي أولهم على بن أبي طالب...» قاله (ص) في جواب سؤاله عن قوله تعالى: *[يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم]* (روضة الاحباب). والثانى بلفظ: «... فانهم أوليائي ونجبائي

---

١. ينابيع المودة ٤٤٦.

واحبائي وخلفائي» رواه الديلمي في (مسند الفردوس ـــ مخطوط).

وخامساً: لانه صلّى الله عليه وآله عبر عنهم بـ «الخلفاء» في حديث آخر رواه شيخ الاسلام العز الدمشقي الشافعي ـــ المترجم ببالغ الاطراء والثناء عليه في (العبر ٢٦٠/٥) و (مرآة الجنان ١٥٣/٤ ـــ ١٥٨) و (طبقات السبكي ١٠٢/٥) و (طبقات الاسنوي ١٩٧/٢) و (طبقات الاسدى ـــ ٤٤٠/) و (حسن المحاضرة ٣١٤/١ ـــ ٣١٦) ـــ رواه في (رسالة فضائل الخلفاء) في حديث طويل:

«فلما حملت خديجة رضي الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها تؤنسها في وحدتها، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فدخل النبي صلّى الله عليه وسلّم يوماً فسمع خديجة رضى الله عنها تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة لمن تحدثين؟ قالت: أحدث الجنين الذي في بطني فانه يحدثني ويؤنسني قال: يا خديجة أبشرى فانها النسلة الطاهرة الميمونة، فان الله تعالى قد جعلها من نسلي وسيجعل من نسلها خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه».

وسادساً: لان اميرالمؤمنين عليه السلام عبر عنهم بـ «خلفاء الله» في حديث رواه جماعة، أنظر: (تذكرة الحفاظ) و (كنزالعمال ١٥٨/١٠) و (المناقب للخوارزمي ٢٦٣) و (تذكرة الخواص ١٤١) وهذا لفظه كما في (الحلية) بسنده عن كميل بن زياد النخعي قال: «أخذ علي بن ابي طالب بيدى فأخرجني الى ناحية الجبانة، فلما اصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال: يا كميل بن زياد... لن تخلو الارض من قائم لله بحجة لكي لايبطل حجج الله وبيناته، أولئك هم الاقلون عدداً الاعظمون عندالله قدراً، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم... أولئك خلفاء الله في بلاده ودعاته الى دينه، هاه هاه شوقاً الى رؤيتهم...»[1].

وسابعاً: لان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وصف الائمة عليهم السلام في

---

[1] حلية الاولياء ٧٩/١ ـــ ٨٠.

حديث بـ «الائمة الراشدين» رواه الديلمي في (مسند الفردوس ــ مخطوط):
«عن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم الصلاة الاولى، ثم اقبل بوجهه الكريم علينا فقال: يا معاشر أصحابي، ان مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة فى بني اسرائيل، فتمسكوا بأهل بيتي بعدي، الائمة الراشدين من ذريتي، فانكم لن تضلوا أبداً. فقيل: يا رسول الله كم الائمة بعدك ؟ قال: اثناعشر من اهل بيتي ــ أو قال من ــ عترتي».

وهذا الحديث يرشد الى ان ــ الخلفاء الراشدين ــ في الحديث المبحوث عنه هم الائمة من أهل البيت لاغيرهم.

وثامناً: لانه صلّى الله عليه وآله وسلّم عبر عنهم في خطبة له بـ «الائمة المهدية». رواها أبونعيم باسناده عن جابر، قال: «خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوماً ومعه علي والحسن والحسين، فخطبنا فقال: ايها الناس، ان هؤلاء أهل بيت نبيكم قد شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره واستودعهم علمه، عمادالدين، شهداء على امته، برأهم قبل خلقه اذ هم أظلة تحت عرشه، نجباء في علمه، وارتضاهم واصطفاهم فجعلهم علماء وفقهاء لعباده ودلهم على صراطه، فهم الائمة المهدية والقادة الداعية والائمة الوسطى والرحم الموصولة...»[1].

ورواها النطنزي باسناده عن أبي جعفر عن ابيه عن جابر...[2]

وتاسعاً: لانه صلّى الله عليه وآله وسلّم عبر عنهم في خطبة بـ «الهداة المهديون، الائمة الراشدون» وبـ «الائمة الهادية» رواها شهاب الدين أحمد سبط قطب الدين الايجي حيث قال: «وهذه هي الخطبة التي خطبها رسول الله صلّى الله عليه وبارك وسلّم حين نزلت: *[انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...]* ايها الناس! ان الله خلقني وخلق اهل بيتي من طينة لم يخلق منها

---

١. منقبة المطهرين ــ مخطوط.
٢. الخصائص العلوية ــ مخطوط.

غيرنا، كنـا اول من ابتدأ على خلـقه، فلما خلقنا نور بنور ناكل ظلمة واحيي بناكل طينة، ثم قـال صلّى الله عليه وسلّم: هؤلاء خيار أمتي وحملة علمي وخزانة سري، وسادة أهل الارض، الداعون الى الحق، المخبرون بالصدق غير شاكين ولامـرتـابين ولا نـاكصين ولا نـاكـثين، هـؤلاء الهـداة المهـتـدون والائمة الـراشدون، المهتـدي من جاء ني بطاعتهم وولايتهـم، والضال من عدل عنهم وجـاء ني بعـداوتهم، حبهـم ايمان و بـغضـهم نـفاق، هـم الائمة الهـادية وعرى الاحـكـام الـواثـقـة، بهم تتم الاعـمـال الصـالحـة وهـم وصية الله في الاولين والاخـريـن، والارحـام التي أقسـمكـم الله بهـا اذ يـقـول: واتـقـوا الله الذي تساءلون به والارحام، ان الله كان عليكم رقيباً.

ثم ندبكم الى حبهـم فـقـال: قـل لا اسألكم علـيـه أجـراً الا المودة في القربى هم الذين أذهب الله عنهـم الرجس وطهرهم من النـجس، الصادقون اذ نطقوا، العالمون اذا سئلوا، الحافظون لما استودعوا، جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع الا فى عترتي وأهل بيتي: الحلم والعلم والنبـوة والسماحة والشجاعة والصدق والطهارة والعفاف والحكم.

فهم كلمة التقوى ووسيلة الهدى والحجة العظمى والعروة الوثقى، هم أولياؤكم عن قـول ربكـم وعن قول ربى، ما أمرتكم الا بمـا أمرني به ربي، ألا من كنت مولاه فعلي مـولاه، الـلهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصـر من نصره واخذل من خذله، وأوحى الي ربى فـيه ثلا ثاً: انه سيد المسلمين وامام الخيرة المتقين وقـائد الغر المحجلين، وقد بلغت عـن ربي ما أمرت واستودعهم الله فيكم واستغفرالله لي ولكم»[١].

وهذه الخطبة تشتـمل على وجوه يدل كل واحد منها دلالة واضحة على امامـة اميرالمؤمنين والائمـة المعصـومين من أهل البيـت عليهم الصلاة والسلام، وقد ذكر ذلك بالتفصيل فى مجلد (حديث الغدير).

---

١. توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل ــ مخطوط.

وعاشراً: لانه صلّى الله عليه وآله وسلّم عبر عنهم بـ «أئمة الهدى ومصابيح الدجى..» في حديث رواه الخوارزمي في (المناقب ٣٤) والقندوزي في (ينابيع المودة ١٢٧) وهو قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة».

والحادي عشر: لانه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال في حديث رواه ابن عباس «واهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس» فقد جاء في (استجلاب ارتقاء الغرف ــ مخطوط) ما نصه: «وعن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنها قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: النجوم أمان لاهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس. أخرجه الحاكم وقال: صحيح الاسنا دولم يخرجاه».

وقد رواه عن الحاكم وغيره جماعة منهم:

ابن حجر في (الصواعق).

والسيوطي في (الخصائص ٣/٣٦٤).

والسمهودي في (جواهر العقدين ــ مخطوط).

والشيخاني في (الصراط السوي ــ مخطوط).

والشبراوي في (الاتحاف بحب الاشراف /٢٠).

والحمزاوي في (مشارق الانوار ٨٦).

والقندوزي في (ينابيع المودة ٢٩٨).

ومن هنا يظهر ان حديث «عليكم بسنتي...» وارد ــ ان صح ــ في أئمة أهل البيت عليهم السلام، اذ قد جاء في صدره ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم عهد الى الاصحاب بهذا العهد لاجل النجاة عند الاختلاف من بعده.

والثاني عشر: لانه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال عنهم في حديث: «اللهم

انهم أهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي...» فقد روى ابن أبي الفوارس الرازي فى (الاربعين ــ مخطوط) بسنده: «عن جابر بن عبدالله الانصاري أنه قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم جالساً فى مسجده اذ أقبل على بن أبي طالب والحسن عن يمينه والحسين عن شماله، فقام النبي صلّى الله عليه وسلّم وقبّل علياً واكرمه وقبّل الحسن وأجلسه على فخذه الايمن وقبّل الحسين وأجلسه على فخذه الايسر، ثم جعل يقبلهما ويرشف ثناياهما وهو يقول: بأبي أنتما وبأبي أبوكما وبأبي أمكما، ثم قال: ايها الناس! ان الله عزوجل يباهي بهما وبأبيهما وأمهما وبالابرار من أولادهما الملائكة في كل يوم مراراً. ومثلهم مثل التابوت في بنى اسرائيل.

اللهم من أطاعنى فيهم وحفظ وصيتي بهم فاجعله معى في درجتى. اللهم ومن عصانى فيهم فأحرمه روحك وريحانك ورحمتك وجنتك. اللهم انهم اهلي والقوام لديني والمحيون لسنتي التالون لكتاب الله، طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى».

وهذا يفيد أن حديث «عليكم بسنتى...» بعد تسليم صحته وارد بحق الائمة الطاهرين من أهل البيت.

دفع
شبهة عموم «العترة»



قوله: وعلى فرض عدم المعارضة، فان العترة في اللغة بمعنى الاقارب، فان دل وجوب التمسك على الامامة لزم ان يكون جميع أقارب النبي صلى الله عليه وسلّم أئمة تجب اطاعتهم خصوصاً أمثال عبدالله بن عباس، ومحمد بن الحنفية، وزيد بن علي، والحسن المثنى، واسحاق بن جعفر الصادق وغيرهم من أهل البيت.

أقول: هذا باطل لوجوه:

١ ــ ليس «العترة» بمعنى «الاقارب»

ان دعوى كون «الاقارب» معنى «العترة» لغة غيرصحيحة، وان دلت على شيء فانما تدل على عدم اطلاع (الدهلوي) في اللغة، لان أئمة هذا العلم ومحققيه صرحوا جميعاً ونصوا على ان «العترة» في اللغة «الاولاد وأخص الاقارب» لامطلقهم، ونحن لو لم نحمل دعوى (الدهلوي) هذه على الجهل فلا مناص لاوليائه وأصحابه من حملها على تعمد الكذب فيزداد الطين بلة، وتعظم المصيبة عليهم كما قال الشاعر:

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة أعظم

وعلى الرغم من وضوح معنى الكلمة فيما ذكرنا، فلابد من نقل بعض نصوص العلماء في هذا المقام ارغاماً للمكابر واتماماً للحجة:

قال الجوهري في (الصحاح): «عترة الرجل نسله ورهطه الادنون».

وقال ابن سيدة في (المخصص): «أبوعبيد: أسرة الرجل رهطه الادنون وكذلك فصيلته وعترته».

وقال ابن الاثير في (النهاية) بعد حديث الثقلين: «عترة الرجل: أخص أقاربه».

وقال ابن منظور في (لسان العرب) بعد أن روى حديث الثقلين ونقل كلام ابن الاثير المتقدم: «وقال ابن الاعرابي: العترة ولد الرجل وذريته وعقبه من صلبه قال: فعترة النبي صلّى الله عليه وسلّم ولد فاطمة البتول عليها السلام».

وقال السيوطي في (النثير): «عترة الرجل أخص أقاربه».

وقال الفيروزابادى في (القاموس): «العترة بالكسر. نسل الرجل رهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر».

وقال الزبيدي في (التاج): «وقال أبوعبيد وغيره: عترة الرجل واسرته وفصيلته: رهطه الادنون، وقال ابن الاثير: عترة الرجل أخص أقاربه، وقال ابن الاعرابى عترة الرجل ولده وذريته وعقبه من صلبه، قال: فعترة النبي صلّى الله عليه وسلّم ولد فاطمة البتول عليها السلام».

٢ ـ العصمة لاخص الاقارب

لقد تقدم: ان حديث الثقلين يدل بوجوه عديدة على ان العترة الذين قرنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالكتاب العزيز معصومون من الزلل والخطأ، ومنزهون من كل عيب ونقص.

فلابد اذاً من أن يكون مراده صلّى الله عليه وآله وسلّم من العترة أخص

الاقارب وهم الائمة الا ثناعشر المعصومون، اذ لم تثبت العصمة الالهم، فكيف يكون المراد مطلق الاقارب؟!

٣ ــ الاعلمية لاخص الاقارب

لقد تقدم: ان حديث الثقلين يفيد أعلمية أهل البيت عليهم السلام ــ ولا سيما السياق الوارد في (منقبة المطهرين) لابي نعيم الاصبهاني ــ ومن المعلوم ان هذه المرتبة لم تثبت لجميع الاقارب، فلزم أن يكون مراده صلّى الله عليه وآله وسلّم من «العترة» من حاز تلك المرتبة، وهم الائمة الا ثناعشر عليهم السلام منهم ليس الا..

٤ ــ اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلّم

لقد نص رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على اختصاص حديث الثقلين بالائمة الا ثنى عشر عليهم السلام في بعض ألفاظه، ففي (فرائد السمطين) ضمن رواية مناشدة أميرالمؤمنين عليه السلام ــ ما نصه: «قال أنشدكم بالله، أتعلمون ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قام خطيباً ــ لم يخطب بعد ذلك ــ فقال: يا أيها الناس انّي تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا، فان اللطيف الخبير أخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب ــ شبه المغضب ــ فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟ فقال: لا ولكن أوصيائي منهم، أولهم أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، حتى يردوا علي الحوض، شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله من عصاهم فقد عصى الله؟!

فقالوا كلهم: نشهد ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال ذلك»[١].
أقول: فهل تبق قيمة لدعوى (الدهلوي) هذه؟!

٥ ـ اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام علي عليه السلام

انه يتضح اختصاص حديث الثقلين بأهل البيت المعصومين عليهم السلام من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام أيضاً، فقد روى أبوسعد عبدالملك بن محمد الخركوشي انه عليه السلام قال لمن حضر عنده حين حضرته الوفاة:

«وفيكم من يخلف من نبيكم صلّى الله عليه وآله وسلّم ما ان تمسكتم به لن تضلوا، وهم الدعاة، وهم النجاة، وهم أركان الارض، وهم النجوم بهم يستضاء، من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب أصلها، نبتت في الحرم وسقيت من كرم، من خير مستقر الى خير مستودع، من مبارك الى مبارك، صفت من الاقذار والادناس ومن قبيح ما نبت شرار الناس، لها فروع طوال لا تنال، حسرت عن صفاتها الالسن وقصرت عن بلوغها الاعناق، فهم الدعاة وبهم النجاة وبالناس اليهم حاجة، فاخلفوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بأحسن الخلافة، فقد أخبركم انهم والقرآن الثقلان، وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وتمرقوا»[٢].

٦ ـ اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن عليه السلام

لقد بلغ اختصاص هذا الحديث بالعترة الطاهرة من الوضوح حداً حتى أرسله الامام الحسن السبط عليه السلام في خطبة له ارسال المسلم، وقد أوردنا

---

١. فرائد السمطين ١/٣١٧.
٢. شرف المصطفى ـ مخطوط.

تلك الخطبة فيما تقدم، وهذا موضع الحاجة هنا: «نحن حزب الله المفلحون، وعترة رسوله المطهرون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيكم»[1].

٧ ـ اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالأئمة عليهم السلام

لقد ثبت اختصاص حديث الثقلين بأئمة أهل البيت عليهم السلام ووضح وبان حتى اعترف به أعلام أهل السنة:

فمنهم: الحكيم الترمذي اذ قال: «فقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: لن يتفرقا حتى يرداعلي الحوض، قوله: ما ان اخذتم به لن تضلوا. واقع على الائمة منهم السادة، لاعلى غيرهم»[2].

ومنهم: سبط ابن الجوزي، اذ أورد هذا الحديث تحت عنوان «ذكر الائمة»[3].

ومنهم: الكنجي الشافعي حيث قال بعد الحديث ـ: «قلت: ان تفسير زيد «اهل البيت» غير مرضي، لانه قال أهل البيت من حرم الصدقة. [بعده، يعني بعد النبي صلّى الله عليه وسلّم، وحرمان الصدقة يعم زمان حياة الرسول صلّى الله عليه وسلّم وبعده] وهم [ولان الذين حرموا الصدقة] لاينحصرون في المذكورين، فان بني المطلب يشاركونهم في الحرمان، ولان آل الرجل غيره على الصحيح، فعلى قول زيد يخرج اميرالمؤمنين عليه السلام عن ان يكون من أهل البيت، بل الصحيح: ان أهل البيت علي وفاطمة والحسنان عليهم السلام، كما رواه مسلم باسناده عن عائشة ان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خرج ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي

---

١. تذكرة خواص الامة ١٩٨.

٢. نوادر الاصول ٦٩.

٣. تذكرة خواص الامة ٣٢٢.

فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله [معه]، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

[و] هذا دليل على ان أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله: «أهل البيت» وأدخلهم الرسول [رسول الله] صلّى الله عليه وسلّم في المرط.

وأيضاً روى مسلم باسناده انه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي [أهلي]»[1].

ومنهم: سعيدالدين الكازروني، فانه قال: «ومن طعن فى نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها بأن قال: أفنى الحجاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحد منها وليس في الدنيا أحد يصح نسبه اليها فقد ظلم وكذب وأساء، فان تعمد ذلك بعدما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافراً، لانه يخالف ما قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، على ما ثبت في الترمذي عن زيد بن أرقم انه قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: انّي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صلّى الله عليه وسلّم: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني ــ جعله الله ممن دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد والصواب ــ فما دام القرآن باقياً فأولاد فاطمة باقون، لظاهر الحديث الصحيح»[2].

---

١. كفاية الطالب ٥٤.

٢. المنتقى فى سيرة المصطفى ــ مخطوط.

أقول: ومن قران الكازروني حديث المباهلة بحديث الثقلين يستنتج أنه لايريد من أولاد فاطمة الا المعصومين منهم.

ومنهم: شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادي.. حيث عبر عن «العترة» في مواضع عديدة من كتابه بـ «الاولاد» فليراجع[١].

ومنهم: الكاشفي فقد روي حديث الثقلين في «فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون في العلم واليقين» ثم قال: «واهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، بدليل الحديث الوارد في الصحيحين انه لما نزلت هذه الاية «ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم» دعا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى»[٢].

ومنهم: السمهودى حيث قال في تنبيهات حديث الثقلين ـــ : «ثالثها ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا ـــ كما سيأتي ـــ اماناً لاهل الارض واذا ذهبوا ذهب أهل الارض.

وأخرج أبوالحسن ابن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن على ابن جعفر: سألت الحسن عن قوله الله تعالى: *[كمشكاة فيها مصباح]*، قال: المشكاة فاطمة، والشجرة المباركة ابراهيم، لاشرقية ولاغربية، لايهودية ولانصرانية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور، قال: منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء.

وقوله «منها امام بعد امام» يعنى أئمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك

---

١. هداية السعداء ـــ مخطوط.

٢. الرسالة العلية في الاحاديث النبوية ٢٩ ـــ ٣٠.

بهم فيه ويرجع اليهم»[١].

هذا، وللسمهودي كلمات أخرى ــ لا سيما في تنبيهات حديث الثقلين ــ كلها صريحة في ذلك، وقد سبق في مواضع من الكلمات ذكر بعض تلك الكلمات.

ومنهم: ابن حجر المكي، فقد قال: «فاذا ثبت هذا لعموم قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك، لانهم امتازوا عنهم بخصوصيات لايشاركهم فيها بقية قريش.

ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال ابوبكر: علي عترة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، أي: الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه، لذلك خصه صلّى الله عليه وسلّم بما مرّ يوم غدير خم»[٢].

ومنهم: بدرالدين الرومي حيث قال بشرح قوله البوصيري:

دعا الى الله فالمستمسكون به   مستمسكون بحبل غير منفصم

«... معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الاكبر من غير أن يطرأ عليه انفصام أصلاً، وذلك السبب ليس الاكتاب الله تعالى وعترة نبيه من أهل العصمة والطهارة، الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم، ايماناً بقوله تعالى: *[قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى]* وتصديقاً لقوله صلّى الله عليه وسلّم: تركت فيكم الثقلين..

وهذا نص فى المقصود، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم، ومن عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لايدرى..»[٣].

ومنهم: القارى، فقد قال بشرح حديث الثقلين ما نصه:

«وأقول: الاظهر هو انّ أهل البيت غالباً يكونون اعرف بصاحب

---

١. جواهر العقدين ــ مخطوط.

٢. الصواعق المحرقة ١٣٦.

٣. شرح البردة.

البيت واحواله، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته، الواقفون على طريقته، العارفون بحكمه وحكمته، وبهذا يصلح ان يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال: ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويؤيده ما اخرجه احمد فى المناقب عن حميد بن عبدالله بن زيد ان النبي صلّى الله عليه وسلّم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبى طالب فأعجبه وقال: الحمدلله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت. واخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب اليقين عن محمد بن مسعر اليربوعى قال قال علي للحسن: كم بين الايمان واليقين؟ قال: أربع اصابع، قال: بين، قال: اليقين مارأته عينك والايمان ما سمعته اذنك وصدقت به، قال: أشهد انك ممن أنت منه ذرية بعضها من بعض. وقارف الزهري [ذنباً، ظ] فهام على وجهه، فقال له زين العابدين: قنوطك من رحمة الله التى وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك، فقال الزهري: الله أعلم حيث يجعل رسالته، فرجع الى أهل وماله»[1].

ومنهم: المناوي فقد قال بشرح الحديث: «وعترتى اهل بيتى تفصيل بعد اجمال بلاد او بياناً، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[2].

ومنهم: الشيخ عبدالحق الدهلوي، فقد قال «قوله: والعترة رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الادنون، وفسره صلّى الله عليه وسلّم بقوله ــ وأهل بيتي ــ للاشارة الى أن مراده هنا من العترة أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب أي أولاده وذريته صلّى الله عليه وسلّم»[3].

وكذا قال فى (اللمعات) فراجعه.

ومنهم: الشيخاني القادري حيث صرح باختصاص حديث الثقلين

---

١. المرقاة ٥/٦٠٠.

٢. فيض القدير ٣/١٤. التيسير ١/٣٦٧.

٣. أشعة اللمعات ٤/٦٨١.

بالائمة المعصومين، واستدلال لذلك بوجوه من الكتاب والسنة[١].

ومنهم: الزرقاني في (شرح المواهب) اذ نقل كلام الحكيم المتقدم، وكلام السمهودي الصريحين في المطلوب.

ومنهم: السهارنپوري حيث نقل في (المرافض) عبارة القاري الصريحة في المقام.

ومنهم: الشبراوي في (الاتحاف بحب الاشراف) حيث نقل كلاماً لابن حجر في معنى الحديث.

ومنهم: السندي حيث بين ذلك في (دراسات اللبيب) بالتفصيل، وقد أوردنا عبارته سابقاً.

ومنهم: العجيلي حيث قال في (ذخيرة المآل ــ مخطوط) في بيان معنى حديث الثقلين: «ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على اعظامهم والتعلق بحبلهم وعلمهم والاخذ بهدى علمائهم ومحاسن اخلاقهم شكراً لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه وعليهم، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة الى يوم القيامة.

والذين وقع الحث عليهم انما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة، اذ هم لايفارقون الكتاب الى ورود الحوض، ويؤيده حديث: تعلموا منهم ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء، لان الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وشرفهم بالكرامات الباهرات والمزايا المتكاثرات».

ومنهم: محمد مبين اللكهنوي، اذ قال في (وسيلة النجاة) بعد الحديث: «أي لن يفترق كتاب الله وآل العبا حتى يردا علي الحوض».

ومنهم: «ولي الله اللكهنوي في (مرآة المؤمنين ــ مخطوط) فقد قال مثل قول العجيلي المتقدم.

ومنهم: القندوزي في (ينابيع المودة ٤٤٦) وكلامه صريح في المقام،

---

١. الصراط السوي ــ مخطوط.

وقد تقدم.

ومنهم: حسن زمان في (القول المستحسن).

* * *

تقرير الشبهة ببيان آخر

ثم ان (الدهلوي) قرر في حاشية (التحفة) شبهته في معنى «العترة» ببيان آخر فقال: والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بني هاشم او جميع اولاد فاطمة، وعلى كل تقدير فالتمسك المأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم أو بالبعض المعين، والشقوق كلها باطلة.

اما الاول: فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع، لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلا.

وعلي الثاني يلغو الكلام، لان التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لايشذ عنه فرقة لايجدي نفعاً، اذا لبحث في المسائل الخلافية.

وعلى الثالث: يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس.

وعلى الرابع: يلزم التجهيل والتلبيس، اذ البعض المراد غير مذكور في الكلام، فيفضى الى النزاع كما هو الواقع.

اقول:

وهذا الكلام سواء كان (للدهلوى) أو لاحد اسلافه لاطائل تحته، ولاريب في بطلانه بعد تلك الوجوه السديدة من الكتاب والسنة وكلمات الاعلام، ولكننا نبين ـ مع ذلك ـ بطلانه اكمالا للفائدة واتماماً للحجة فنقول:

أما قوله: «والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بني هاشم او جميع اولاد فاطمة».

ففيه: انه تشقيق باطل، لان جميع أهل بيت السكنى لايكونون مصداقاً لحديث الثقلين، ففيهم النساء البعيدات عن مقام العصمة كل البعد، فلا يجوز ان يقرنهن الرسول صلّى الله عليه وآله بالكتاب العزيز، وفيهم العبيد والجواري ولم يقل أحد بدخولهم في العترة.

على أن أحداً لم يقل بعصمة جميع بني هاشم وجميع اولاد فاطمة عليها السلام، بل المراد بـ«العترة» من حاز مقام العصمة والاعلمية منهم، وهم الائمة الا ثناعشر عليهم السلام فحسب.

واما قوله: «وعلى كل تقدير فالتمسك المأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم او بالبعض المعين والشقوق كلها باطلة».

ففيه: انه فاسد كذلك، بل المراد من «العترة» هم المعصومون المطهرون من اهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دون غيرهم.

واما قوله: «اما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقيضين في الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلا».

فباطل أيضاً، لان المراد من العترة هم الائمة الا ثناعشر، ولا اختلاف فيما بينهم لا في الاصول ولا في الفروع. كيف؟ وهم جميعاً معصومون في اقوالهم وأفعالهم كما اعترف به غيرواحد من اكابر علماء اهل الخلاف.

واما قوله: «وعلى الثاني يلغو الكلام لان التمسك بما اجمع عليه كلهم بحيث لايشذ عنه فرقة لايجدي نفعاً، اذا لبحث في المسائل الخلافية».

فلا ريب في فساده، اذ لما ظهر المراد من «العترة» كان نفي الفائدة من التمسك بما اجمعوا عليه مكابرة، لان قول كل واحد منهم حجة قطعية فكيف بما اجمعوا عليه؟

ثم أين المسألة الواحدة التي وقع الاختلاف فيما بينهم فيها فضلا عن المسائل؟

واما قوله: «وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس».

فباطل أيضاً، اذ قد تقرر المراد من العترة، وهم ــ ولله الحمد ــ معروفون عند المخالفين أيضاً، واذ قد عرف الحق فلا ضرورة لتصويب مذهب الزيدية او غيرهم.

واما قوله: «وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس اذا لبعض المراد غير مذكور في الكلام فيفضى الى النزاع كما هو الواقع».

فبطلانه اوضح من ان يذكر، لان المراد معين مذكور في بعض طرق الحديث ــ كما في رواية فرائد السمطين وغيرها ــ ووقوع النزاع بعد ذلك بين الامة لم يكن الا لاعراضها عن الحق وأهله، وبالله المستعان.

(تنبيه)

انه لما رأى بعض الوضاعين جلالة قدر العترة وعظم منزلتها كما تفيد الاحاديث المتواترة ــ ومنها حديث الثقلين ــ اراد ادخال أبي بكر بن ابي قحافة في عترة النبي صلّى الله عليه وآله، فوضع حديثاً مفاده ان ابابكر قال في السقيفة «نحن عترة رسول الله» صلّى الله عليه وآله الا أنا لم نجد لهذا الخبر فى أخبار السقيفة عيناً ولا أثراً، ولم نعثر على سند له لا قوياً ولا ضعيفاً، ومن ادعى فعليه الاثبات بقول الاثبات.

ولو كان فلاريب فى بطلانه للادلة السالفة.

ومن هنا تصدى بعض علمائهم فى اللغة لحمل الكلمة على معنى آخر

فقد جاء فى (اليواقيت لابى عمرو الزاهد) ما نصه: «حدثنى أبوالعباس ثعلب قال حدثنى ابن الاعرابى، قال: العترة قطاع المسك الكبار فى النافخة، وتصغيرها عتيرة، والعترة الريفة العذبة وتصغيرها عتيرة، والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب ــ وأحسبه أراد وجار الضبع، لان الذي للضب هو مكو وجحر وللضبع وجار ــ ثم قال: واذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة وهى لذلك لا تنمو ولا تكبر، والعرب تضرب مثلا للذليل والذلة فتقول أذل من عترة الضب، قال وتصغيرها عتيرة.

والعترة: ولد الرجل وذريته من صلبه، ولذلك سميت ذرية محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم من علي وفاطمة عترة محمد عليهم السلام.

قال ثعلب: فقلت لابن الاعرابى فما معنى قول أبى بكر فى السقيفة نحن عترة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: أراد بذلك بلدته وبيضته، وعترة محمد صلّى الله عليه وسلّم لامحالة ولد فاطمة عليها السلام، والدليل على ذلك رد أبى بكر وانفاذ على عليه السلام بسورة براءة وقوله صلّى الله عليه: أمرت أن لايبلغها عني الا انا أو رجل مني، وأخذها منه ودفعها الى من كان منه، فلوكان أبوبكر من العترة نسباً دون تفسير ابن الاعرابى انه أراد البلدة لكان محالا أخذ سورة براءة ودفعها الى علي عليه السلام».

أقول: وبالاضافة الى نفيهم كون ابى بكر من العترة، فانهم قدرووا عن أبي بكر نفسه قوله «علي عترة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم» راجع: (الصواعق ٩٠) و (جواهر العقدين ــ مخطوط) و (الصراط السوي ــ مخطوط) و (ذخيرة المآل ــ مخطوط) وغيرها.

قال ابن حجر: «ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال أبوبكر: علي عترة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. أي الذين حث على التمسك بهم، فخصه لما قلناه».

وبمثله قال السمهودي وأضاف: «ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني

في الفضائل عن معقل بن يسار قال: سمعت أبابكر يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله...».

دحض المعارضة
بحديث: خذوا شطر دينكم عن الحميراء



قوله: «وقد ورد فى الحديث الصحيح أيضاً «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء» اشارة الى عائشة.

أقول: دعوى صحة هذا الحديث واضحة الفساد، وذكره معارضاً لحديث الثقلين الصحيح المتواتر لدى الفريقين من الصنائع الشنيعة، (بالاضافة الى انه يتنافى مع التزامه النقل عن كتب الامامية فحسب)..

ابطال الحفاظ لهذا الحديث

وذلك لان هذا الحديث واه وضعيف لدى علماء وحفاظ أهل السنة، واليك البيان:

١ ــ المزى

انه لم يعرفه الحافظ جمال الدين المزي، فقد قال ابن أمير الحاج في مقام الطعن في هذا الحديث: «وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير انه سأل

الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»[١].

وقد جاء هذا فى (الدرر المنتثرة) و (الموضوعات) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) كما سيأتى.

وفى (التقرير والتحبير ٣/٩٩) و (الدرر المنتثرة ٧٩) عن الحافظ المزي أيضاً: «لم أقف له على سند الى الان».

بل جاء فى الاول ما نصه: «بل قال تاج الدين السبكى: وكان شيخنا الحافظ أبوالحجاج المزي يقول: كل حديث فيه لفظ «الحميراء» لا أصل له، الا حديثاً واحداً فى النسائى».

٢ ـ الذهبي

انه لم يعرفه الحافظ الذهبي، فقد قال الحافظ السخاوي في بيان قدح هذا الحديث: «وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»[٢].

وقد نقله ابن أمير الحاج كما سبق، والشيبانى فى (تمييز الطيب من الخبيث) والقاري في (الموضوعات) و (المرقاة) وغيرهما كما سيأتى.

وفي (التقرير والتحبير) عن ابن الملقن: «وقال الذهبي: هو من الاحاديث التي لايعرف لها اسناد».

وجاء هذا فى (الدرر المنتثرة) عن ابن كثير عنه.

كما أنه جاء في غيره من الكتب كما سيأتى.

٣ ـ ابن قيم الجوزية

انه اعترف شمس الدين ابن قيم الجوزية بهوان هذا الحديث، اذ قال في جواب سؤال وجه اليه هو: «هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من

---

١. التقرير والتحبير فى شرح التحرير ٣/٩٩.

٢. المقاصد الحسنة فى الاحاديث المشتهرة على الالسنة ١٩٨.

غير أن ينظر فى سنده؟ قال: فصل: ومنها أن يكون الحديث باطلا فى نفسه، فيدل بطلانه على انه ليس من كلامه، كحديث: المجرة التي في السماء من عرق الافعاء التى تحت العرش، وحديث: اذا غضب الرب أنزل الوحي بالفارسية، واذا رضي انزله بالعربية.. وكل حديث فيه «يا حميراء» وذكر «الحميراء» فهو كذب مختلق، وكذا «يا حميراء لا تاكلي الطين، فانه يورث كذا وكذا» وحديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء».

٤ ــ تاج الدين السبكى

لقد جرح تاج الدين السبكى هذا الديث حيث نقل عن شيخه المزى ــ كما تقدم ــ قوله: «كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له الا حديثاً واحداً فى النسائي».

وسيأتى عن (الصبح الصادق) اعترافه بهذه الضابطة الكلية.

٥ ــ ابن كثير

لقد جرح الحافظ ابن كثير هذا الحديث فى كتابه (تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب) على ما نقل عنه الحافظ السيوطى حيث قال: «وقال الحافظ عمادالدين ابن كثير في تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب هو غريب جداً، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزى فلم يعرفه، قال: ولم اقف له على سند الى الان، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد»[1].

٦ ــ ابن الملقن

لقد طعن ابن الملقن فى صحته واستند فى ذلك الى كلام الحافظين

---

١. الدرر المنتشرة فى الاحاديث المشتهرة ٧٩.

المزى والذهبي، فقد جاء في (التقرير والتحبير) في مقام رد هذا الحديث:

«وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن: وقال الحافظ جمال الدين المزي لم أقف له على سند الى الان، وقال الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد».

۷ ــ ابن حجر العسقلانى

لقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلانى هذا الحديث، فقد قال ابن امير الحاج: «واما الثانى: فقد قال شيخنا الحافظ ــ يعني ابن حجر ــ لااعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ذكره في «ح م ر» ولم يذكر من خرجه، ورأيته أيضاً في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، ذكره من حديث انس بغير اسناد ايضاً ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسناداً، وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير انه سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»[1].

وسيأتي هذا من (المقاصد الحسنة) و (الموضوعات الكبرى) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) وغيرها ايضاً.

وفي (فتح الباري): «وفي رواية النسائي من طريق ابي سلمة عنها ــ اي عن عائشة ــ دخل الحبشة يلعبون، فقال لي النبي صلّى الله عليه وسلّم يا حميراء أتحبين ان تنظري اليهم؟ فقلت: نعم.

اسناد صحيح، ولم أر في حديث صحيح ذكر «الحميراء» الا فى هذا»[2]:

---

۱. التقرير والتحبير ۹۹/۳.

۲. فتح البارى فى شرح البخارى ۹٦/۳.

٨ ـ ابن امير الحاج

لقد اهتم ابن اميرالحاج الحنفي بالقدح في هذا الحديث، فنقل كلمات العلماء الاعلام والمنقدين العظام والحفاظ الكبار كابن حجر وابن كثير والمزي والذهبي وابن الملقن والسبكي كما لا يخفى على من راجع كتابه (التقرير والتحبير في شرح التحرير)، وقد نقلنا تلك الكلمات فيما مر.

٩ ـ امير بادشاه البخارى

لقد نقل محمد أمين المعروف بأمير بادشاه البخارى فى (التيسير في شرح التحرير) أقوال العلماء الاكابر في ابطال هذا الحديث، كما سيأتى قريباً عن كتاب (فواتح الرحموت).

١٠ ـ السخاوى

لقد أورد السخاوي هذا الحديث فى (المقاصد الحسنة) فقال: «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا فى تخريج ابن الحاجب من املائه: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته فى شيء من كتب الحديث الا فى النهاية لابن الاثير، ذكره فى مادة «ح م ر»، ولم يذكر من خرجه، ورأيته أيضاً فى كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، وذكره من حديث أنس بغير اسناد أيضاً، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسناداً، وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير أنه سأله الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه»[1].

١١ ـ جلال الدين السيوطى

لقد صرح الحافظ السيوطى ببطلان هذا الحديث حيث قال:

---

١. المقاصد الحسنة ١٩٨.

«حديث «خذوا شطر دينكم عن الحميراء» لم اقف عليه. وقال الحافظ عمادالدين ابن كثير فى تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جداً، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزي فلم يعرفه؟ قال: ولم اقف له على سند الى الان، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد، لكن فى الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، ولم يذكر له اسناداً»[1].

١٢ ــ الشيبانى

وذكره الشيبانى فى (السعى الحثيث فى تمييز الطيب من الخبيث) قادحاً اياه، وهذا نص كلامه: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء ــ يعني عائشة رضي الله عنها ــ قال ابن حجر: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ذكره فى مادة «ح م ر» ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير انه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه».

١٣ ــ الفتنى

لقد أدرجه محمد طاهر الفتنى في (تذكرة الموضوعات) قائلا: «خذوا شطر دينكم عن الحميراء. قال شيخنا: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في نهاية ابن الاثير والا في الفردوس بغير اسناد ولفظه «خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء»، وسئل المزي والذهبي فلم يعرفاه»[2].

كما نقل كلام السخاوي المتقدم آنفاً في كتابه (مجمع البحار) وأثبت

---

١. الدرر المنتثرة ٧٩.

٢. تذكرة الموضوعات ١٠٠.

كونه موضوعاً.

١٤ ــ القاري

لقد أورد الشيخ على القاري هذا الحديث في (الموضوعات) وتكلم حوله بما هذا نصه: «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء ــ وهي عائشة ــ وتصغير ــ الحمراء بمعنى البيضاء على ما في النهاية، والشطر النصف.

قال العسقلاني: لا اعرف له اسناداً ولا رأيته فى شيء من كتب الحديث الا فى النهاية لابن الا ثير ولم يذكر من خرجه.

وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير انه سأل المزي والذهبي فلم يعرفاه.

وذكره فى الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ، ولفظه: خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسناداً، كذا ذكره السخاوي.

وقال السيوطي: لم اقف عليه.

وقال الحافظ عمادالدين ابن كثير في تخريج احاديث مختصر ابن الحاجب): غريب جداً، بل هو حديث منكر، سألت عنه شيخنا الحافظ المزي فلم يعرفه وقال: لم أقف له على سند الى الان، وقال شيخنا الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد.

لكن في الفردوس من حديث انس: خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة، ولم يذكر له اسناداً.

قلت: لكن معناه صحيح، فان عندها من شطر الدين استناداً [شطر من الدين أسناداً. ظ] يقتضي اعتماداً، وقد اشتهر أيضاً حديث كلميني يا حميراء، لكن ليس له أصل عند العلماء»[1].

---

١. الموضوعات الكبرى ١٩٠ ــ ١٩١.

هذا وقد صرح القاري بأنه قد جمع في هذا الكتاب ما وقع الاتفاق على ضعفه، قال: «ثم ما اختلفوا في أنه موضوع تركت ذكره للحقير من الخطر، لاحتمال ان يكون موضوعاً من طريق وصحيحاً من وجه آخر»[١].

وقال القاري في (الموضوعات الصغرى): «حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء لا يعرف له اصل»[٢].

وفي (المرقاة) ما نصه: «واما حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء ــ يعني عائشة ــ فقال الحافظ ابن حجر العسقلاني لا اعرف له اسناداً ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الاثير، ولم يذكر من خرجه وذكر الحافظ عمادالدين ابن كثير: انه سأل المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه، وقال السخاوي ذكره في الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ، ولفظه خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء، وبيض له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسناداً، وقال السيوطى لم أقف عليه»[٣].

١٥ ــ البهارى

وصرح القاضى محب الله البهارى في مبحث الاجماع بضعفه[٤].

١٦ ــ الزرقانى

وبيّن الزرقاني ضعفه على ضوء كلمات الاعلام[٥].

---

١. المصدر: ٧٣.
٢. الموضوعات الصغرى ٦٨.
٣. المرقاة فى شرح المشكاة ٥/٦١٦.
٤. مسلم الثبوت. بشرح عبدالعلى ٢/٥١٠.
٥. شرح المواهب ٣/٢٣٣.

١٧ ــ السهالوى

وجاء في [الصبح الصادق في شرح المنار] لنظام الدين السهالوي: «لم يعرف، كما عن المزي والذهبي وغيرهما. وقال الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد.

وقال السبكى والحافظ ابوالحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديثاً واحداً في النسائى، هكذا قال في بعض شروح التحرير».

١٨ ــ عبدالعلى

وقال الشيخ عبدالعلي: «قال الذهبي: هو من الاحاديث الواهية التي لايعرف لها اسناد، قال السبكى والحافظ ابوالحجاج: كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديث واحد في النسائى. كذا فى التيسير»[1].

١٩ ــ الشوكانى

وقد أورد الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة) نصوص كلمات ابن حجر والمزي والذهبي، عن المقاصد.

٢٠ ــ عبدالحق المحمدى

ونص عبدالحق المحمدي الهندي على أنه واه فى (تذكرة الموضوعات): «خذوا شطر دينكم عن الحميراء، لا اسناد له وهو واه».

وفي (زبدة المقاصد في تجريد الزوائد): «لايعرف».

أقول:

هذا حال هذا الحديث المزعوم باعتراف كبار أئمة أهل السنة في

---

١. فواتح الرحموت ٢/٥١٠.

الحديث، فهل يجوز أن يعارض به حديث الثقلين الذي عرفت حاله، ووقفت على ألفاظه وطرقه ورجاله؟ والعجيب ان (الدهلوي) نفسه لايجوز الاستدلال بحديث لم تثبت صحته مطلقاً، فانه قال في (التحفة) في الجواب عن حديث الاشباح:

«ان قاعدة أهل السنة المقررة هي: ان الحديث الذي يرويه بعض أئمة الحديث في كتاب لم يلتزم فيه الصحة ــ كالبخارى ومسلم ــ سائر أرباب الصحاح أو لم يصرح صاحبه أو غيره بصحته بالخصوص لم يكن صالحاً للاحتجاج به».

وقال في الجواب عن حديث «أنفذوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة»: «وذكر بعض الذين يكتبون بالفارسية ويعدن أنفسهم في محدثي أهل السنة ــ هذه الجملة في كتابه في السيرة لايكفي لالزام أهل السنة بها، اذ شرط اعتبار الحديث عندهم تخريجه في كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة، فالحديث الذي لا اسناد له عندهم كالجمل الضال، ولا يصغون اليه أبداً».

فتغافل (الدهلوي) عن هذه القاعدة في المقام عجيب؟! اللهم الا أن يكون قد فقد وعيه.. والله العاصم.

فهرس الكتاب



دحض القدح في سند حديث الثقلين
(٩ ــ ٨٠)

ملحق سند حديث الثقلين
(٨٣ ـــ ٢٢١)

من وجوه دلالة حديث الثقلين
(٢٢٣ ـ ٣٠٦)

دحض المعارضة بحديث: عليكم بسنتي...
(٣٠٧ ــ ٣٣٤)

دفع شبهة عموم العترة
(٣٣٥ ــ ٣٥٢)

دحض المعارضة بحديث ــ خذوا شطر دينكم...
(٣٥٣ ــ ٣٦٤)

